

جميلة

رواية

دعاء حسن



توزيع: دار الفنون
طبعة: ١٤٢٥ هـ





جميع الحقوق محفوظة @ دار مشاعر غالية للنشر الإلكتروني

<http://rwayatmash33rghalia.blogspot.com>

- اسم العمل الأدبي: جميلة
- نوع العمل الأدبي: رواية
- المؤلف: دعاء حسن
- تصميم الغلاف: سفانة العبيدي
- تصميم داخلي: دعاء نبوي
- تنسيق داخلي: ياسمين مدحت
- إصدار: سبتمبر ٢٠١٦
- إشراف عام: أسامة الوحش
- الناشر: دار مشاعر غالية للنشر الإلكتروني

لنشر أعمالكم إلكترونياً يمكنكم التواصل معنا عن طريق إرسال أعمالكم

لحساب الفيسبوك الآتي :

مشاعر غالية للنشر الإلكتروني

دار مشاعر غالية للنشر الإلكتروني تقدم خدمات النشر الإلكتروني مجاناً وإلى الأبد بهدف نشر الثقافة والمعرفة ، وتشجيع المواهب الشابة عن طريق الإلتشار الواسع على صفحات الإنترنت .

ملكية العمل الأدبي الوارد بهذا الإصدار على مسؤولية المؤلف بإقراره أنه من نتاج فكره وقلمه هو ، والدار غير مسؤولة عن أي إقتباس أو نسخ أو تعديل قام به المؤلف على المادة المنشورة .







جميلة
رواية
دعاء حسن





- ١ -

اسمها جميلة ،، المهندسة جميلة ،، ولم تكن أبدا جميلة !!

هى جميلة بروحها وبنيتها الصافية وقلبها الأبيض الكبير وأخلاقها
وتعاملها الراقى المحترم مع الجميع ،، الغريب ان أغلب اللي حواليتها
شايفين الشكل فقط مش شايفين روحها الجميلة !!

أول يوم ليها فى العمل ، اشتغلت فى إحدى الشركات الحكومية
بعقد وطبعا بواسطة ، اشتغلت فى القسم الهندسى ، حمدت ربنا إن
عملها توافق مع تخصصها !

والدها قال لها:

- وإيه الغريب يا جميلة ، ما انتى لازم تشتغلى فى تخصصك ، سنين
الهندسة دى كنتى هتشتغلى بيها إيه!

- كنت ممكن اشتغل بياعة فى محل يا بابا ؟! أو اشتغل سكرتيره فى
أى مكتب ، أو اعمال كتابيه فى أى مكان ، ده ممكن كمان كنت





مع الوسطة يرموني في الأشيف ، الحمد لله إني محظوظة على الأقل
يكون ليا حظ في حاجة !!

لاحظت تغير وجه والدها من أثر كلامها ، فأكملت كلامها:

- لإني كنت استحالة هرضى أشتغل وكنت هقععد في البيت بعد
كل سنين الدراسة دى !!

- ما انتى مش محتاجة الشغل يا بنتى ، إحنا الحمد لله ميسورين
الحال ولينا أملاكنا ، ووضعنا المالى جيد الحمد لله

- أنا يا بابا مش بشتغل علشان محتاجين ماديا ، لو علشان المادة
كنت اشتغلت أى شغل وخلاص ، الشغل تحقيق ذات ، خروج
للعالم بدل ما اقعد في البيت أنا قاعدة البيت ما تناسبينش ، أنا
بحب الشغل وخاصة في تخصصى ، الحمد لله ان عمى قدر بعلاقاته
يلاقيلى واسطة في شركة مهمة ومحترمة وفي تخصصى ، الحمد لله

جميلة قبل أول يوم عمل ، ما نمتش طول الليل ، كانت فرحانه
أوى بعملها الجديد ، وكلها حماس وحيوية ، العمل كان بعيد عن





بيتها فهو فى المنطقة الصناعية ، ركبت أكثر من مواصلة حتى تصل إلى هناك ، فضلت ألا تذهب بسيارتها لعدم معرفتها بالطريق الموصل للمنطقة الصناعية ، سألت على مكتب المدير فالواسطة عن طريقه ، وانتظرت فى السكرتارية لحين وصوله ،

كان ينتظر أيضا فى السكرتارية معها فى انتظار المدير بنت أخرى عرفت جميلة من كلامها مع السكرتيرة ان اسمها مروة ، مروة جميلة وبتأخذ على الناس بسرعه رهيبه ، صوتها عالي وصوت ضحكها أعلى ، ملابسها خارجة وجريئة مثلها ولا تناسب العمل؟! هكذا كان انطباع جميلة عن مروة!

انتظروا وصول المدير بدون أى حوار بينهما!

وصل المدير ورحب بهم وطلب من السكرتيرة العقود مضت كل منهما عقدها ، كان عمل مروة فى شؤون العاملين ، وجميلة فى الإدارة الهندسية ، ذهبا الإثنان إلى شؤون العاملين لتقديم أوراقهم المطلوبه من شهادات ميلاد والتخرج إلى آخره من مستندات ، وكالعادة تلميحات من موظفين الإدارة بيبايعتهم بالواسطة ومين وسطتهم اللى جعلتهم يكتبوا العقود بعد ما استلموا الشغل فعلا ،





مع إهم متعودين على كذا وتقريباً أغلب الموظفين كذا. بما فيهم هم أنفسهم ، ولكنه حب استطلاعهم الرهيب الغير محتمل كما ستعرفون عنهم فيما بعد ؟!

وكالعادة استقبلوهم موظفين إدارة شؤون العاملين وتعاملوا معهم كما يتعاملوا مع أى موظفين جدد ، بطريقة غريبة ونظرات أغرب! استغربت جدا جميلة من طريقتهم وتعاملهم معها ومع مروة أيضا ..

التقت جميلة فى شؤون العاملين بداليا واتعرفوا على بعض ، عرفت جميلة بأنها تركب الأتوبيس الخاص بالعمل فى الذهاب والعودة، وبالصدفة كان أتوبيس العمل يجمعها مع داليا لأنهم ساكنين فى نفس طريق خط سير الأتوبيس ، أول كام يوم كان كلامهم قليل جدا مع بعض ، ولكن أسلوب جميلة الراقى المحترم وأيضاً رقى اخلاق داليا كان سبب فى التقارب بينهم ، بعد كام يوم ، فى الصباح وهما فى الأتوبيس كانت جميلة مهمومة بعكس أول كام يوم فى عملها ، وعرفت داليا بأن سبب ضيق جميلة بعض الموظفين فى العمل ، قالت لها داليا:





- جميلة لو انتى مضايقه وحزينة كدا بسبب الناس فى الشغل ده عادى على فكرة هو ده استقبالهم لكل موظف جديد ، دول مش بيسيبيوا حد فى حاله ، اصبرى شويه ، وقت صغير وهيجى موظفين جداد وهينسوكى وهيستلموهم مضايقات وتعليقات ،

تعرفى يا جميلة أوحش إدارة فى الشركه هى شئون العاملين اللى أنا مع الأسف بشتغل فيها ومعاهم ، تعرفى يا جميلة أنا أصحابي كلهم خارج الإدارة ، قليل أوى لما بتكلم مع حد فيهم ، ولما بتكلم بكون مضطرة للعمل ليس إلا ، ومع ذلك بسمع كلامهم عليا وأنا قاعده معاهم ، بس خلاص ما بقتش اركز معاهم خالص، كنت زيك كدا فى الأول ، واتفجأت بعد مرور فترة طويلة ليا معاهم ، إنهم بيتكلموا مع بعض وبيكلوا ويفطروا مع بعض وبيروحوا بيوت بعض للمجاملات ومع ذلك أول ما واحدة منهم تقوم يتكلموا عليها كأنها واحدة ما يعرفوهاش ولا لِسّه كانوا بياكلوا وبيضحكوا مع بعض!

جميلة:





- ياه يا داليا إيه الناس الغريبة والمجتمع الغريب ده ، أنا مش بعرف
اتعامل مع الناس دى خالص

داليا:

- بكرة هتعرفى وتتعودى ، أنا بقا اعمل إيه اللى مكتبى وشغلى
معاهم ، لكن انتى كل فى فى وفين لما بتيجى تخلصى ورقة من الإدارة
عندنا

وصل الأتوبيس ونزلوا مع بعض وكل واحدة ذهبت لإدارتها ،
فى الإدارة الهندسية كانت جميلة محبوبة جدا من زملاءها ، كل
مشاكلها فى شئون العاملين ، والبعض من الإدارات الأخرى ،
ولكن كلام داليا هدى من نفسيته نوعا ما ، تعمل طول اليوم بجد
ونشاط وحيوية ، ترجع البيت تاكل مع والدها ووالدتها ثم تدخل
حجرتها وتقف على نفسها ، تفكر فى حالها "هو أنا ليه مش زى
البنات ، ليه عمرى ما حد حبنى ولا حتى بالكذب !! هو أنا فعلا
وحشه أوى كدا ، هو أنا وحشه للدرجة دى ، يأما أصحابى اتريقوا
عليا وضحكوا عليا زى الآن فى شئون العاملين يتريقوا عليا
ويضحكوا عليا وعلى اسمى بكل قله ذوء وعدم إحساس ، هو فعلا





ليه أهلى سمونى جميلة مع إنى مش جميلة خالص ، يمكن اسمى مزود
مشكلتى !! "

بمرور الوقت اتعودت جميلة على قله ذوقهم ، وأيضاً بمرور الوقت
سخافتهم أصبحت اقل بكثير من الأول

كل يوم ترجع جميلة إلى بيتها تفكر فى حالها " هو أنا إمتى هفرح ،
إمتى هلبس فستان الفرحة زى البنات ، إمتى هحب واتحب ، أنا
نفسى حد يقولى بحبك ، هو إحساس الكلمات دى إيه على البنت
، أنا نفسى اجرب الإحساس ده ، نفسى أوى يارب أحس
إحساس الحب والفرحة فى يوم من الأيام ، كل يوم والتانى ادفع
فلوس لجواز حد ، خطوبة حد ، نجاح بنت حد ، كتب كتاب حد
، ولادة حد ، من أول أيام فى عملى لحد الآن وأنا بدفع بدفع بدفع
، أنا فرحانه لكل الناس وبدفع وأنا فرحانه ، بس إمتى بقا يدفعولى
أنا ، يجبولى أنا ، يهادونى ويباركولى أنا أنا أنا "

وتبكى حتى تنام

تحدد عقد جميلة مره واتنين وتلاته ، واخيرا أتثبت ، وأصبحت
موظفه دائمة ، أعلن عن وظائف ومسابقة بشكل روتينى ليس إلا ،





وبالطبع معروف مسبقا من الذين سينجحون ويتعينون في المسابقة ، قدموا الآلاف وعقدت لجنة من كبار الموظفين والمديرين للاختيار ومع الأسف كل ذلك تم بالفعل ولكنه بشكل صوري وروتيني ليس أكثر

كل يوم تتقدم جميلة في عملها وتتفوق في عملها وأعجب بفكرها وذكاءها رؤساءها ، زادت مكافأتها ومرتبها ومركزها في الشركة ، ومع زيادة مركزها وتقدمها يزداد ألمها ودموعها ليلا

في يوم ذهبت جميلة لعملها كالمعتاد وكالمعتاد بتفطر مع داليا صديقتها التي أصبحت مقربة ليها جدا وداليا أيضا بتحبها وتعتبرها أختها ، وأيضا مع خمس آخرين من الشباب والبنات منهم مرتبط بعلاقة خطوبة ومنهم داليا ارتبطت من فترة قصيرة مع محمود زميلها في نفس الإدارة ، وبعضهم متزوج ، كانت جميلة الوحيدة التي لم ترتبط للآن مع ان البعض أصغر منها بعدة سنوات

لاحظوا وجود محسن شاب يعمل بعقد في العلاقات العامة شاب جميل وعيونه خضراء ووسيم ولبق خريج معهد وعمل بالواسطة أيضا ، وواسطته كبيره فعمل في العلاقات العامة وشكله ولباقته





ساعده على ذلك ، لاحظوا بأنه جاء يفطر معهم ويمزح معهم
كأنه يعرفهم من سنين وليس من بضعة أسابيع قليلة

جميلة لم تكن كبيرة في السن ولكنها كانت معقدة جدا ، وسبب
عقدتها المجتمع اللى حواليتها ، من أهل ، اصحاب ، حتى باباها
ومامتها ، كانت تسمعهم يقولوا:

- كل البنات اتجوزت ، اللى فى سنها واللى أصغر منها اتجوزوا
وخلفوا وهى لِسَّه يا عيني يا بنتى على بختك ! أنا قلقانه على بنتى
أوى ، لما نموت أنا وانت مين هينخلى باله منها

كانت جميلة تسمعهم وتبكى من غير ما يشعروا بوجودها ، كانت
جميلة من شدة حبها لوالدها ووالدتها تحاول تشعروهم أنها سعيدة
حتى يطمئنوا عليها وكانت تحكى لهم عن عملها وتفوقها ورأى
روءسائها فيها وفى شغلها ، ولكن مهما تكلمت ومهما قالت
كانت تعلم ان كل كلامها زى قلته ، كانت تعلم ان أى شىء
وأى نجاح بلا زواج مثله مثل الفشل ، الزواج للبنت ستره ، البنات
لازم تتجوز ، هم مقتنعين بذلك وهى أيضا من كتر كلامهم
وكلام كل الناس حواليتها أصبحت مقتنعة بذلك مثلهم تماما ،





أصبح كل ما تفكر فيه الزواج "إمتى هتجوز ، إمتى هخلف ، إمتى
هترتاح من عيون ونظرات الناس ، إمتى هفرح وألبس فستان الفرحة"
وبالفعل حدث ما كانت هى وأهلها والناس يريدوه وحدث معه
أيضا بداية عذاب وتعب أقسى بكثير من حياتها السابقة لدرجة أنها
تمنت لو رجع بيها الزمان لحياتها السابقة !!





- ٢ -

يوميا تفكر جميلة وتنام. والدموع في عينيها " إمتى هتجوز ، إمتى
هفرح ، إمتى هخلف ، إمتى هرتاح من كلام ونظرات الناس ، إمتى
هلبس فستان الفرحة !! "

وكالعادة تستيقظ في الصباح ترتدى ثيابها وتتوجه إلى عملها ،
جميلة بتحب عملها جدا وناجحة ومتفوقة فيه جدا ، ولكن كانت
تكرهه في نفس الوقت ، تكرهه بسبب أغلب الموظفين معها في
العمل دائما يسألونها متى تتزوج ، الغريب ان السيدات والرجال
أيضا كانوا يسألونها نفس السؤال ، والبعض الذى لا يسأل كان
يتكلم عن سن البنت والمفروض بعد سن كام تكون البنت فاتها
القطر !

كانت جميلة تستمع لكلامهم ولا تدخل في المناقشة معهم بل
كانت تتمنى أى شىء يحدث لها أو أى أحد يطلبها لكى تقدر





تقاوم وتحمل رجلها وتقوم من على الكرسي وتخرج بعيداااا خارج
المناقشة !!

وقت هذه الموضوعات والمناقشات كانت جميلة تشعر بأن رجلها
غير قادرة على تحملها وكأنها أصابها شلل مؤقت !!!

لأنها كانت تعلم جيدا أنهم يقصدونها ، فكل الحاضرين في المناقشة
إما متزوج أو خاطب أو أصغر منها بعدة سنوات !
سواء رجال أو نساء ، تقول في نفسها:

- يا الله حتى الرجال يتحدثون مثل النساء ، أنا مش ملاحقه من
النساء كمان حصلت الرجال ، معقول !! ليه أى مجتمع وأى عمل
وأى تجمع بيحصل فيه كذا !!!!! ليه ما حدش بيسيب حد فى حاله
، مش كفاية همومنا ومشاكلنا علينا ، ليه الناس بتزود المشاكل
علينا وبتضغط على جروحنا ، وبتوجعنا أكثر ما إحنا موجوعين
!!

ولهذا السبب فكرت جميلة أكثر من مرة فى الاستقالة ؟!





كان بداخلها صراع حبها لعملها وتفوقها فيه ، وكرهها له في نفس الوقت بسبب زملائها في العمل ؟!

الوحيدة التي كانت تصرها على العمل هي داليا ، داليا أصبحت أكثر قربا لها ، علاقتهم اقتربت أكثر وأكثر وأصبحوا يتبادلون الزيارات المنزلية ، ونادرا ما تسمح جميلة بأى أحد يقترب منها ونادرا ما تسمح جميلة بأن يدخل بيتها أى صديق !

عندما يصل الصديق بأن يدخل بيت جميلة فهو وصل لمرحلة قريبة منها جدا وأيضاً قد مر بأكثر من اختبار أو على الأقل فيه من مميزات ما رأت جميلة بأنه يستحق ان يدخل بيتها ؟!

وهذا معروف عن جميلة ، وهذا ما تربت جميلة عليه ، مش أى صديق يدخل حياتها ولا يقترب منها ، ومش أى صديق تآمن له ، ومش أى صديق تفتح له باب بيتها ، وعندما تفتح لصديق باب بيتها ويدخل فهو أصبح من البيت ومن العائلة ، ولهذا كان أصدقاء جميلة قليلون جدا جدا ، ومع قلتهم ، فمنهم لم يصل أبدا علاقته بها بأن تسمح له بدخول بيتها !!





بقرب داليا الشديد من جميلة كانت تعرف كل شيء عن جميلة ،
وكانت هي من جعلها تؤجل فكرة الاستقالة ولو بشكل مؤقت ،
وأيضاً كانت تلوم جميلة على طريقه تفكيرها ، في مناقشه بينهم
ذات يوم ، قالت داليا لجميلة:

- تعرفي يا جميلة أنا أول ما عرفتك كانت شخصيتك غير الآن ،
كانت مختلفه تماما ، تعرفي ان شخصيتك كانت بتعجبني جدا ،
كنتى قوية أكثر من الآن بكثير ، كان عندك ثقة في نفسك أكثر من
كدا ، لاحظ إنك يوم بعد يوم ثقتك في نفسك بتقل ، ليه مش
عارفة!! تعرفي يا جميلة عمر الزواج ما كان سبب سعادته الإنسان،
وعمر قله الزواج كان سبب تعاسة الإنسان ، انتى ليه مخليه الزواج
محور حياتك ، انتى متفوقة فى شغلك وإنسانه فيكى كل الصفات
الحلوة ، حاولى تخرجى فكرة الزواج من دماغك شوية واستمتعى
بحياتك ؟!

جميلة :

- يعنى يا داليا لو كانت ظروفك هي ظروفى بنفس كلمات
ونظرات وتلميحات كل من حولك ، حتى أقرب الناس ليكى،





حتى باباكي ومامتك ، كنتي هتقولى لنفسك نفس النصيحة ونفس الكلام ؟!

داليا :

- سكتت داليا قليلا ، ثم قالت بصوت متردد نوعا ما اه كنت هقول ، لنفسى ، نفس ، الكلام ،

نظرت لها جميلة وقبل ان تتكلم ، أسرعت داليا وقالت:

- بصراحة مش عارفة بس اللى اعرفه ان ثقتى فى نفسى استحالة كلام ونظرات الناس تاثر فيها أو تقلل منها ، وقبل كل ده إيماني بربي سبحانه وتعالى ، قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ، واللى ربنا سبحانه وتعالى كتبه و مقدره لنا هنشوفه وهنحصل عليه ، جميلة ما تيجى معايا دروس الدين فى المسجد ، المجموعة اللى بتحضر جميلة وفى نفس الوقت الدروس مفيدة جدا والأهم الصحبة يا جميلة ، الصحبة الصالحة المخلصة الصادقة هتقويكى أكثر من كدا ؟!! أنا مش فاهمة إيه الضعف اللى انتى فيه ده ، أنا بكره البنت الضعيفة وانتى مش ضعيفة يا جميلة ، انتى اللى حواليكى هما اللى ضعفينك





، العيب فى الناس المحيطة بيكى وقدرتوا بالفعل يأتروا عليكى
بأفكارهم ويضعفوكى بالشكل ده !!!!

غيرت جميلة الموضوع وسألت داليا عن محمود خطيبها أخباره إيه
وازاي بدأ الحب بينكم يا داليا ؟؟؟

بدأت داليا تحكى قصتها مع محمود:

- أنا أول ما استلمت الشغل استلمت فى شؤون العاملين بعقد ،
ومحمود كان موظف قبلى بتلات سنين وكان لسة مثبت جديد ،
كنت مش لاقية نفسى مع أى حد من المكتب ، المكتب كبير
وأكبر عدد موظفين فيه ، كنت بقعد لوحدى حتى ما فيش شغل
أعمله ، كانوا لسة ما وزعوش شغل عليا، ده أنا حتى كان ماليش
مكتب من الأساس ، كنت بقعد على كرسى على مكتب ليلى ،
ليلى متزوجة وعندها بنتين ، ومكتب محمود جنب مكتب ليلى ،
وكان محمود صديق مقرب لليلى ، كْنَا بتتكلم مع بعض إحنا
الثلاثة ، وبما إني ما ليش شغل أعمله ، كنت اجى الصبح نفطر
مع بعض إحنا الثلاثة ، شوية واستأذن أروح اجيب أى حاجة من
الكافتيريا أشربها ، كنت لِسَّه ما كملتش أسبوعين ، كنت ألاقية





ييجى يشرب شاي معايا ، أروح أى إدارة ألاقه ييجى ورأيا ،
 أنا كنت بفتكر عادى ، وبتعامل معاه عادى ، لحد ما الإدارة عندنا
 لاحظوا وهما اللى خلونى انتبه انه مهتم بيا ، وبدئت لاحظ كل لما
 اتكلم أنا وهو بنظرات مش حلوة منهم !!! والحمد لله كانوا اخيرا
 جابولى مكتب ومكتبى بعيد نوعا ما عن مكتبه ، وبطلت اقعد مع
 ليلى على مكتبها وطلبت منها تيجى مكتبى أفطر أنا وهى مع بعض
 ، لاحظ إنى بقل من الكلام معاه ، احترم هو رغبتى ، وبعد كام
 يوم ، بعد انتهاء العمل ، رocht البيت ، الموبايل رن ، رديت
 لقيته هو ، أتفاجأت لان رقمى مش مع حد باستثناء ليلى طبعا ،
 وطبعا عرفت ان ليلى هى اللى ادته رقمى ، قالى أنا أسف إنى
 اخدت رقمك من ليلى ، وليلى ردت تدهولى بعد ما عرفت إنى
 عايز اطلب إيدك ، وما حبتش أكلمك فى الشغل علشان الارتباك
 اللى حصلك دلوقتي ، وبردو ما حبتش ان ليلى هى اللى تفتحك
 فى الموضوع ، آلو ، آلو ، آلو ، انتى معايا ولا الخط قفل ؟!!!
 وضحك ، وقالى مستنى ردك ، سلام ، وقفل وأنا ما ردتش ب ولا
 كلمة ، صوتى راح من المفجأة ، بينى وبينك كنت حاسه انه
 هيتقدملى ، بعد علاقتنا ما قلت وبطلنا نتكلم مع بعض ، ليلى





لمحتلى أكثر من مره بأنه بيكلمها عليا دائماً ، لكن كنت بغير الموضوع ، كنت مش حابه حد يتكلم عليا نهائى ، لان زى ما انتى عارفة الإدارة عندنا غريبة جدااا والناس غريبة أوى ، ومش بيسييوا أى حد فى حاله ، هما تقريبا بيسلوا أنفسهم بالكلام على أنفسهم !!؟ المهم يا ستي لما محمود اتصل بيا كان يوم الخميس ، فكان عندى فرصة يومين الإجازة الجمعة والسبت علشان أفكر ، اخدت قرارى إنى موافقة محمود شاب مؤدب محترم مالوش فى الكلام الكثير زى أغلب الناس اللى شغالين معانا ده انطباعى عنه من معرفتى القليلة بيه ومن التعامل معاه بس كنت عايزة اعرف حاجات أكثر عنه ، يوم الأحد أول يوم لينا فى الشغل بعد الإجازة الأسبوعية ، شفته وكان شكله فرحان أوى ، صبحت عليه عادى واتعملت معاه عادى جدا زى كل يوم ، وقبل ما أروح وأنا فى اتجاهى للركوب الأتوبيس طلبت منه يكلمنى فى التليفون ، وبالفعل كلمنى وقتله محتاجه اقعد معاه وأعرفه أكثر ، حددنا ميعاد واتقابلنا ، بعد ماحكيت لماما طبعاً وقتلها على الموضوع ، وافقت وراحت معايا أختى ، أعجبت بشخصيته جدا ، وكانت المشكلة الأساسية منطقة سكنه اللى بتختلف اختلاف كلى عن مستوانا





ومنطقة سكننا ، ولكن قتلته إني موافقة وهحدد ميعاد مع بابا وأبلغه بيه، لما رجعت البيت أنا وأختي ، أختي كان مش عاجبها مستواه الاجتماعي اللي أصلا ما عرفناهوش إلا لما قال لنا منطقة سكنه ، مع ان أول انطباع ليها عليه إنه شيك ومحترم وشكله ابن ناس !!!! رأيها اتغير تماما ونظرتها ليه أيضا اتغيرت بعد ما قال منطقة سكنه ، نظرت إليها لقيت ملامح وجهها تغيرت تماما ، لدرجة انه لاحظ عليها ذلك التغير ، أنا كمان فوجئت بمنطقة سكنه ، ولكن لم أتوقف عندها كثيرا ، وحاولت بشتى الطرق ان اقنع ماما وبابا بيه وبشخصيته ، وأخيرا تمت الموافقة المبدئية عليه وحدد بابا ميعاد لمقابلته وعلى إثرها سيقدر إن كان يصلح لي أم لا ؟! وبالفعل تمت المقابلة وجاء هو ووالدته ، والده متوفى وله ثلاثة من الأخوة ولد وبنتين ، هو أكبرهم ، تمت الموافقة وتحديد ميعاد الخطوبة ، مع قلق واضح من بابا وماما وأخواتي ، وتمت الموافقة بناء على إلحاح مني واقتناع شبه كامل من أهلي لشخصيته ، كل الملاحظات كانت على مستواه ومستوى عائلته ! وتم الاتفاق على ان الخطوبة ستكون في بيتنا وستكون عائلته ، جاء يوم خطوبتي أنا ومحمود ومع الأسف لم أفرح كأى بنت بتمنى تفرح وبتتظر يوم





خطوبتها ، وحدث ما لا يتصوره عقل ، حدث ما جعلني أنا
وأهلي في موقف لا نحسد عليه ؟!!! وغير رأينا أنا وأهلي تماما في
محمود وخاصة أهلي ؟!!





-٣-

داليا :

- جاء يوم خطوبتي أنا ومحمود وللأسف حدث ما لا يتصوره عقل ، مع علمنا مسبقا بمستوى محمود وعائلته إلا اننا لم نكن نتصور أبدا ما حدث يوم الخطوبة ! ففى ذلك اليوم جاء محمود وعائلته وبعض أقاربه وجيرانه ! جاؤا فى ميكروباصات ؟! تخيلى منظري أنا وعائلتى أمام جيراننا وأهلنا وأقاربنا ، كنّا أول مرة فى حيننا الذى نسكن فيه وأول مره على مستوى الأهل والأصحاب ان يحضر عريس وعائلته فى ميكروباصات ؟! منذ ذلك اليوم تغير أهلى تماما ناحية محمود وندموا ندما شديدا على موافقتهم عليه ؟!

أما أنا فمع كسوفى وإحراجى أمامهم وأمام زوج أختى وخطيب أختى الأخرى ؟! ألا أنى دافعت عنه أمامهم ولم يكن أمامهم إلا ان أخوض التجربة على الأقل فترة الخطوبة ونقرر جميعا هل سنستمر





فى الزواج أم لا !!؟ تانى يوم الخطوبة جاء محمود البيت وخرجنا معا ، جاء عادى كأن شيئاً لم يكن وأنا تعاملت معه عادى ولم أفتح أى كلام معه عن ما حدث بالأمس ، وبعد ذلك كل ما أتى عندنا البيت تعامل أهلى معه كان يضايقنى جدا ، وكلامهم معى بعد ما يغادر منزلنا يستفزنى جدا ، مقارنتهم بينه وبين عائلته وبين زوج أختي وعائلته ، وبينه وبين خطيب أختي الأخرى ، لم يكن سهل أبدا على ولكنى تحملت كلامهم معى لأنى أحببته بالفعل ، ومستواه العائلى لم يفرق معى كثيرا ، ومن يوم الخطوبة لم أرى أى احد من أهله أعتقد انه هو من قصد ذلك فلم يدعونى لزيارتهم فى بيته ، وأيضاً لم يحضر أحد من أهله إلى بيتى ، كل اللى تعبى يا جميلة وتعب أعصابى أهلى وإخواتى بقابله وأنا أعصابى تعبانه من كلامهم ويظهر كل ده عليا فى تعاملى معاه !!؟

جميلة :

- يعنى انتى مقتنعة بيه وبعيلته وهتكلمى معاه ولا لا استحاله يا داليا هتفضلى بعيدة عن أهله وأهله بعيد عنك ، لازم تتقربى منهم علشان تعرفيهم اكرت ويعرفوكى وتقدرى تحددى هتقدرى





تعاشريهم ولا لا ، بعد الزواج لازم هتخطلتوا ببعض ، وهتكوني
انتي وهما عيله واحدة ، فكرى كويس وربنا يصلحك الحال ،

داليا :

- يارب يا جميلة يارب ، يلا اسيبك أنا الآن وأروح اتأخرت أوى.
أوصلت جميلة داليا لباب الشقة وسلمت عليها ورجعت دخلت
حجرتها وأغلقت الباب عليها ، ورجعت تانى للتفكير فى حالها
كعادتها اليومية؟! فالليل بالنسبة لجميلة عذاب ودموع وأفكار لا
تنقطع أبدا ، قالت لنفسها "نفسى مرة أنام من غير تفكير ، نفسى
مره أنام فرحانه"

رَبِّ كَلِمَةً أَشْعَلَتْ نَارًا

استيقظت جميلة صباحا ارتدت ملابسها وتوجهت لعملها ..

فى موعد إفطارها هى وأصدقائها فوجئوا للمرة الثانية بمحسن
موظف العلاقات العامة معهم وعندما لاحظوا وقوفه لبعض الوقت
اضطروا ان يدعوه لكى يفطر معهم ، جلس وفطر معهم وكأنه
يعرفهم من وقت طويل ، يوم ورا يوم أصبح يتقرب منهم وأصبح





وجوده معهم وإفطاره معهم شبه يومي ، ولكن وجوده بتطفل منه
غير مرغوب فيه من الجميع ؟!

داليا كانت تشعر بشيء ما من جانبه الجميلة ، وأيضاً بعض من
الأصدقاء ، ولكن لا أحد تكلم وقال ما يشعر به !

جميلة أيضاً لاحظت أنه يتقرب منها ، ولكنها قالت لنفسها " لا لا
أكيد بيتهياي ، هو هيبصلي على إيه يعني ؟! أكيد بيتهياي أكيد !"
محسن في فترة قصيرة من وجوده في العمل استطاع ان يصاحب
ويصادق الكثيرين ، تعرف على كل من يعمل في الشركة بسرعه
رهيبه ، مثله مثل مروة بالظبط ، هل تتذكرون مروة ، مروة
الموظفة التي جاءت للشركة في نفس يوم جميلة ، واتفقت في
شؤون العاملين ، مروة كانت تشبه محسن كثيرا في تصرفاته ،
خفيفه جدا ، بتضحك على أى شيء وكل شيء حتى ولو كان
تافها ولا يضحك من الأساس ؟!

ملابسها ضيقه جدا وقصيرة جدا ومكياجها صارخا جدا ؟!





بتتكلّم وتضحك وتجلس مع كل فرد في الشركة ، طول اليوم تنتقل من الإدارة دى للإدارة دى ، نادرا ما تثبت على مكتبها وفي إدارتها.

كانت داليا تلاحظ دائماً وجود محسن مع مروة وجلوسهم معا وضحكهم معا ، وبينهم همسات وأسرار !!

يوم ورا يوم تقرب محسن من جميلة وأصبح يناديها باسمها من غير باشمهندسة ؟! والغريب ان جميلة سمحت له عادى وكأنها ما صدقت !!

رجعت جميلة فى ذلك اليوم إلى بيتها فرحانه تكاد تطير من الفرحه ، غيرت ملابسها وجهزت الطعام مع والدتها ، وبعد الغذاء دخلت حجرتها ، فتحت دولاب ملابسها ، تختار ملابس تانى يوم على غير عادتها ، فهى معتادة كل يوم قبل ان تنام تشوف هتلبس إيه ، وفي العاده بتختار أى حاجه قدامها ، فجأه كل ملابسها مش عجبها ! مع إن دولابها ملىء بالملابس !!

اتصلت بداليا وقالت لها:





- عايزة أنزل أشتري كام طقم فاضية تنزلى معايا ؟!

ردت عليها داليا بالموافقة ، خرجت من غرفتها استأذنت من والديها فى النزول لشراء بعض الأشياء وعرفتهم ان داليا هتيجى معاها ، بالفعل نزلت تسوقت هى وداليا واشترت عدة أطقم بألوان فاتحه جميلة على عكس ما ترتدى من قبل ، قالت لها داليا:

- اختياريك جميل للألوان الفاتحة يا جميلة مع إن ستايك مختلف.

جميلة :

- تغيير يا داليا ، زهقت من الألوان الغامقة وزهقت من البنطلونات والتشيرتات ، التجديد حلو برده .

داليا :

- صحيح التجديد حلو ، أنا قتللك تغيرى من ألوان ملابسك كثير كنت بترفضى !! الحمد لله إنك اقتنعتى اخيرا .





وصلت جميلة بيتها وجدت مامتها وباباها قاعدين فى الصالة
بيتفرجوا على المسلسل ، سلمت عليهم وفرجتهم على المشترعات
الجديدة

والدة جميلة :

- حلوين أوى يا جميلة ده ذوء داليا ولا ذوقك يا جميلة؟!

جميلة :

- أنا يا ماما ، ليه بتسألى؟!

والدة جميلة :

- أصل الذوء والالوان مختلفين فقلت يمكن اختيار داليا، طيب يا
بنى مبروكين عليكى !! كلمة أشعلت قلباً

ذهبت جميلة تانى يوم إلى العمل بالملابس الجديدة ، كان أول من
علق على ملابسها هو محسن مجرد ما قال لها إيه الجمال ده ؟!
اللون ده حلو أوى عليكى ، الدنيا لفت بيها وشعرت كأنها طائيرة





من الفرع ، دخلت مكتبها مرتبة جدا وفرحانه جدا ، جلست على المكتب وقالت لنفسها "هو بجد قالى كدا ولا أنا بيتهيا لي ؟!"

اتصلت جميلة بداليا فى مكتبها وقالت لها:

- داليا لو فاضية تعالى نشرب شاي مع بعض

داليا :

- طيب ربع ساعه كدا وأجيلك

بعد ربع ساعه ذهبت داليا لجميلة ، دخلت وقعدت على المكتب أمام جميلة وجميلة لم تشعر بها ، جميلة كانت فى عالم تانى ، ولم لا أول مره بعد ان وصلت لهذا السن حد يقول لها إيه الجمال ده !!!!

داليا :

- جميلة ، جميلة ، إيه سرحانه كل ده فى إيه

جميلة :

- إيه ، لا أبدا ما فيش ، استنى اطلب الشاي

داليا :





- لا يا جميلة أنا لِسَّه شاربه مع محمود ، هشرب نسكافيه

طلبت جميلة من الكافتيريا ، الشاي والنسكافيه ، تكلمت هي وداليا وفي وسط الكلام سألت جميلة داليا:

- داليا هو لو واحد قالك إيه الجمال ده؟! تفتكرى يكون يحبك؟! :

داليا :

- ضحكت داليا وقالتها انتى بتهزرى صح؟

جميلة :

- لا مش بهزر أنا بسأل سؤال بجد

داليا :

- لا طبعا يا جميلة ، لو كل حد قال لحد إيه الجمال ده يبقى كدا كل الناس بتحب بعض!! دى مجاملة عادية جدا ، شوفى كدا أيام الدراسة والجامعة كام واحد قال لبنت إيه الجمال ده ، أو انتى جميلة ، أو انتى رائعه ، مجاملة عاديه يعنى





رد داليا أحبط جميلة أو بمعنى أصح كان نفسها حتى ولو بالكذب
يكون إحساسها صح ، نفسها تشعر شعور الحب اللي كثير قرأت
وسمعت عنه وكثير شفته في عيون صحتها

وصلت جميلة لبيتها بعد انتهاء العمل ، وهي طالعة على سلم
العمارة سمعت زغاريط ونور فرح بيتعلق في العمارة ، دخلت
شقتها واتغدت مع مامتها ، وبعد الغذاء وأثناء تناولهم الشاي ،
رن جرس الباب ، فتحت جميلة الباب ، كانت جارهم بتعزمهم
على فرح ابنتها ، قدمت لهم دعوات الفرح ولاحظت جميلة
وكذلك والدتها بأن جارهم لم تقول لجميلة عقبالك!

بعد مغادرة جارهم ، كتبت كل منهم ضيقها ، دخلت جميلة
غرفتها وفي داخلها ضيق وفي عيونها دموع سمحت لها بالنزول
بمجرد ان أغلقت باب حجرتها عليها ، جميلة لم يكن سبب ضيقها
ودموعها زواج جارتها التي تصغرها بعشر سنوات ، بل كان سبب
دموعها ان حتى الناس والجيران شايفين أنها خلاص ما ينفعش حد
يقولها عقبالك علشان كبرت !





رِن جرس الباب مرة أخرى وسمعت جميلة مامتها وهى بتفتح الباب وبتستقبل جارقم الأخرى ، بعد انتهاء الزياره دخلت والده جميلة غرفة جميلة ، وقالت لها:

- تصدقى يا جميلة بسمه بنت الجيران أهلها هيجوزوها لشاب عاطل مش بيشغل وکمان هينخلوه يسكن معاهم فى الشقه ، أم محمد جارتنا كانت عندى دلوقتي وبتقولى کدا وکمان أجروا شقه مفروشة خمس شهور البنت والولد يتجوزوا فيها علشان الناس بس يعرفوا انه عنده شقه وعريس كويس و بعد کدا ييجوا يقعدوا فى شقة باباها شفتى يا جميلة والست تقولى باباه تاجر كبير و بيشغل فى التجارة مع باباه ، وهو يا بنتى عاطل والله حرام عليهم يجوزوا بنتهم الجوازة دى ، البنت لِسَّه صغيره أوى ، دى لسة فى أولى كلية بكرة کمان تقعد من الكلية ، لا حول ولا قوه إلا بالله ، هى الناس جرى لعقلها إيه بس ، وليه ترمى بنتها الرمية دى وکمان البنت موافقة وفرحانة وكل اللى يهمهم يقولوا للناس إيه مش العريس نفسه إيه ، هو مين اللى هيتجوز الناس ولا بنتهم ، مين اللى هيتعب فى عيشته وحياته الناس ولا بنتهم ، وإيه الراجل ده يا بنتى





اللى يقبل على نفسه أهل زوجته يجوزوه وكمان هيصرفوا عليه
وعليها بعد الجواز ، هو ده يبقى جواز ولا استقرار يا عيني على
أولادهم لما يخلفوا سبحان الله .

نامت جميلة فى ذلك اليوم وكلمة محسن فى دماغها إيه الجمال ده ،
قالت جميلة "لنفسها هعتبرها حقيقة ، هعتبره يقصدها ، هعتبره
بيحبني بجد وهعيش يومين فى خيالي حتى ولو كان وهم ، هنام
فرحانه ولو حتى بالكذب ولو حتى ليوم واحد بس " فكرت وقالت
"هو لو فعلا بيحبني واتقدملى هرضى بيه وهو خريج معهد وأنا
مهندسه وتعليم عالي وبحضر دراسات عليا "
- جميلة أنا بحبك

اتفاجئت جميلة بمحسن بيقولها أنا بحبك ،!





— ٤ —

نامت جميلة ورأت في حلمها محسن يقول لها جميلة أنا بحبك !!
استيقظت جميلة من نومها فرحانة وسعيدة كأن الحلم حقيقة !!
جميلة :

- ياااه أنا فرحانه كدا من مجرد حلم ، فرحني يارب واجعله حقيقة
ارتدت ملابسها وتوجهت إلى عملها ، جلست على مكتبها وبعد
ان تناولت الفطار مع أصحابها لم يأتى محسن للإفطار معهم ، قال
محمود خطيب داليا:

- هو محسن ماجاش ليه النهارده بغلاسته وسخافته زى كل يوم
ردت داليا وقالت:





- أحسن يا محمود افكر حاحه عدله لحسن ييجى على السيرة ، أنا
مش عارفة ليه مش برتاحلوا وبصراحة وجوده بيضايقنى أنا مش
بحب المتطفلين ولا اللى ييفرضوا نفسهم على الناس بالعافية
نظرت لجميلة وقالت لها:

- ولا انتى إيه رأيك يا جميلة !؟

جميلة :

- لم ترد واكتفت بشبه ابتسامه

أنجرت جميلة بعض الأعمال وخرجت خارج ادارتها لعلها ترى
محسن ويتحدثوا معا ! تمت لو ان تراه بالفعل ، فهى لا تحب أبدا
ان تدخل كل إدارة من غير أى سبب ، سبب تواجدها فى أى
إدارة غير إدارتها بكون بسبب العمل فقط لا غير ، خرجت وهى
تعلم أنها هتلتقى بمحسن فهو من أول ساعات العمل حتى نهاية اليوم
متواجد فى كل إدارة ، لا يثبت أبدا على مكتبه ولا فى إدارته فهو
منتشر فى كل مكان ؟!





وبالفعل وجدته واقف مع مروة يضحكوا معا بصوت عالٍ ، لم تلتفت إليهم وأكملت سيرها وذهبت إلى داليا ، قبل ان تدخل مكتب داليا ، شاهدت من خلف الزجاج داليا تجلس مع محمود ، رجعت إلى مكتبها مره أخرى جلست على مكتبها حزينة وسألت نفسها "هو كان واقف مع مروة ويضحكوا مع بعض ليه بالطريقة دي !!"

وهي جالسه تفكر لمحت عبر الزجاج محسن يتجه إلى مكتبها فرحت وانتظرت وصوله ولكن فور دخوله المكتب اتجه مباشرة إلى زميلها المهندس على وجلس معه لبعض الوقت ، استغربت واتفجأت بطريقته وقالت لنفسها "إيه ده ! ده كإنه مش شايفنى من الأساس !!!! ما فيش حتى صباح الخير !!"

حاولت ان تبدو غير مهتمه ومنشغلة في عملها ، حاولت ! ولكنها من ثانيه لأخرى تنظر إليه !! لاحظ محسن ذلك ولكنها لم تلاحظ انه لاحظ بل كانت متأكدة انه لم يلاحظها من الأساس !!





بعد انتهاء اليوم كانت جميلة مضايقه جدا وقالت " هو يا ربى
كل لما أقول هانت وفيه أمل وهفرح ما لحقش أفرح ويضيع الأمل
، أمل إيه يا جميلة انتى هتضحكى على نفسك ، هو قال حاجه
ولا ملح بحاجة من الأساس !طيب وإحساسى انه بيحاول يتقرب
منى !إحساس أنا من كتر ما نفسى أعرف يعنى إيه حب وارتباط
خلاص فقدت الإحساس "

ذهبت جميلة إلى بيتها واعتذرت لمامتها إنها مش هتقدر تروح فرح
بنت الجيران معاها
والدتها قالت لها:

- لا يا جميلة ما ينفعش كل فرح لجيراننا ولا معارفنا وأقاربنا تقولى
مش هروح ، لا يا بنتى مش كدا !بلاش تدى لحد فرصه يقول
عليكى زعلانه ومش بتجى تروحي أفراح
جميلة :





- أنا مش زعلانه يا ماما ، أنا مش بحب تجمعهم وأسلوهم
وطريقتهم هما كدا كدا بيتكلموا مش هيستنوا أروح ولا ما ارحش
علشان يتكلموا ، اذا كانت العروسه نفسها اتكلموا عليها وعلى
جوازها ! وكل جوازة بتحصل بردو بيتكلموا عليها ، اللي بتتجوز
مش سيينها في حالها ، واللى ما اتجوزتش بردو مش سيينها في
حالها ! إيه الجديد يعنى !

والدة جميلة :

- يعنى يا بنتى بيتكلموا من فراغ ما هم معاهم حق هى دى
جوازات تعمر بيوت ، ما انتى شايفه كل يوم والثانى دى مطلقه
ودى غضبانه ودى فى قضايا فى المحاكم ،، وأولادهم هما اللي
متبهدين معاهم

تدخل والد جميلة وقال:

- يا أم جميلة خلىنا فى حالنا معاهم حق أو لا مش موضوعنا ولا
يهمنا ، وانتى يا جميلة هتروحي مع مامتك ومش هتسببها تروح
لوحدها





جميلة :

- يا بابا

والد جميلة :

- خلاص يا جميلة هتروحي يا بنتي علشان خاطرى

جميلة :

- حاضر يا بابا حاضر ، هنام ساعتين علشان تعبانه ومصدعه ولما

أقوم ، هستعد وأروح وأمرى لله

دخلت جميلة غرفتها تكلم نفسها هروح وخلاص مع إني عارفة

الى هيحصل من عواجيز الفرح ! امرى لله ، قدرنى يارب واتحمل

سخافات وتفاهات البشر !

استعدت جميلة ووالدتها للذهاب للفرح جميلة ووالدتها كانوا اشيك

ناس فى الفرح ، هم بالفعل من اشيك الناس فى منطقتهم وفى البرج

الذى يسكنون فيه ، لفت نظر جميلة ان العريس والعروسة صغيرين

جدا فى السن ، ولفت نظرها أيضا مستوى العائلتين ، هى تعرف

مستوى عائلة العروسة بحكم الجيرة متوسطين الحال ، لكن عائلة





العريس غير مناسبين لهم بالمره ، إيه ده هما أهلوا عاملين كدا ليه ،
ولابسين كد ليه ،!

لفت نظر جميلة ان أغلب المدعويين من العائلتين أول ما اتفتح البوفيه
هجموا عليه بطريقة غريبة مشمئزة ! ذهبت جميلة للبوفيه ولم تدخل
ورجعت فى الحال ، والدتها قالت لها :

- رجعتى ليه يا بنتى من البوفيه وأيدك فاضيه !

جميلة :

-اكتفى بالشربات أفضل يا ماما اللى هيحاول يدخل يجيب أى
حاجه من البوفيه وسط الناس دى هيكون فدائى ده زحمة جدا ،
بصى كدا لشكل الاطباق اللى فى أيد اللى خرجوا من معركة
البوفيه وانتي تعرفى

والدة جميلة :

- هههههههه عرفت يا بنتى من أول طبق طلع من البوفيه الأكل
كان بيقع من الأطباق على الأرض





فى الفرح استحملت جميلة كلام كثر من الناس وكأنها الوحيدة فى
الكون اللى لِسَّه ما اتجوزتش ، وكأن الجواز هو الإنتصار العظيم
لكل بنت !

فعواجز الفرح كما تسميهم جميلة لم يتركوها فى حالها ، ولم
يتركوا أحد فى الفرح إلا واتكلموا وعلقوا عليه !!
منهم من قالت لها:

- انتى فرحتنا الكبيرة يا جميلة !
- إمتى بقا يا بنتى ربنا يسعدك !
- مافيش حاجة فى السكة يا جميلة !!
- بدعيلك والله يا جميلة بس ربنا يستجب بقا هنعمل إيه !
- سبحان الله يا جميلة متعلمة ومثقفة وشيك بس هنقول إيه بقا
النصيب

ومنهم أيضا اللى استخسرت فيها كلمة عقبالك !





مع ان أغلبهم بيعانوا من مشاكل لا حصر لها من أزواج بناقم ،
مشاكل أساسية ، واستحالة العيشه مع كل هذه المشاكل
والإهانات ومع ذلك البعض منهم مستمر مستمر فقط علشان
خوفهم من كلام الناس ! خوفهم من كلام الناس جعلهم يجبرون
بناقم على استحمال العيشة ، قالت لنفسها "طيب والله ده انتم
اللى صعبانين عليا!!"

عادوا إلى البيت جميلة حاولت ان تبدو طبيعية ، على الأقل أمام
والديها ، فهم كبار في السن ولا تحب ان يضايقوا بسببها ، عندما
تكون حزينه والديها يتأثروا ويجزنوا لأجلها ، فدائما تظهر لهم
جميلة أنها سعيدة وراضية ، تكتم أحزانها أمامهم ، وتنفجر في
غرفتها !

دخلت غرفتها سمعت والدتها تحكى لوالدها كل ما دار في الفرح ،
خبط والد جميلة الباب واستاذفها في الدخول ، دخل هو ووالدتها
قال لها:





- ما تزعليش يا جميلة ، ما تضايقيش نفسك يا بنتى ما انتى عارفة
وانتى اللى قلتي مش بيسيبيوا حد فى حاله ، أنا بس مش عايزك
تزعلى منى علشان أنا اللى غصبت عليكى وعارف انك رحتي بس
علشان خاطرى ، حاولت جميلة ان تظهر أنها سعيدة ومش مضايقه
وقالت لوالدها:

- بالعكس يا بابا ده أنا النهارده أنا وماما ضحكنا ضحك من
الفرح واللى حصل فيه من المدعوين حتى اسأل ماما ، الغريب يا
بابا إنهم بيتكلموا عليا ومش عجبهم إني لِسَّه ما اتجوزتش لحد
دلوقتي وزعلانين علشانى وفى نفس الوقت بيستكتروا عليا أى
حاجه معايا ، شفتي يا ماما وهما بيتكلموا على عربيتنا ده أنا كنت
خايفه من كتر عيونهم اللى كانت هتطلع عليها انها تتعطل بينا فى
السكة ، ههههههه ده أنا وماما كْنَا عاملين عواجيز فرح زيههم
النهاردة .

طمأنت جميلة باباها ومامتها عليها ، وتركوها تنام وهم معتقدين
أنها فى حاله جيده وأقنعتهم أنها فعلا فرحانة و سعيدة!

استلقت جميلة على سريرها وقالت :





- سبحان الله على أد ما كنت فرحانه امبارح وطايرة من الفرح ،
على أد ما كانت أحداث النهارده متعبه أوى وأرهقتني جدا .

مسحت جميلة دموعها وقامت توضات وأمسكت بالمصحف ،
جميلة متعودة يوميا تدعو الله ثم تفتح القرآن الكريم على أى صفحة
تشوف رسأله ربنا ليها إيه ، فتحت على **سورة فصلت الآية ٣٩**

"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ
وَرَبَتْ ۚ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ ۚ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ"

صدق الله العظيم

رَبِّ كَلِمَةٍ أَشْجَلَتْ خُلُقًا

جلست جميلة تبكى وتردد نعم يا الله ، إنك على كل شىء قدير ،
إنك على كل شىء قدير، إنك على كل شىء قدير

قامت تبكى وتصلى قيام الليل وبعد الصلاة نامت من شدة الإرهاق
والتعب ، استيقظت فى الصباح متأخره عن ميعادها سألتها
والدتها:





- انتى مش هتروحي الشغل النهارده يا جميلة ولا إيه ؟!

جميلة :

- لا يا ماما هروح هفطر معاكم وألبس وانزل بأذن الله

والد جميلة :

- بس انتى كدا اتأخرتى يا بنتى

جميلة :

- ما أنا يا بابا مش هركب أتوبيس الشغل وهروح بالعربيه أنا
كنت مش بروح بيها علشان ما كنتش بعرف الطريق وكان الطريق
غريب عليا ، دلوقتي خلاص عرفته كويس

وصلت جميلة عملها ، ركنت سيارتها وتوجهت إلى مكتبها ،
محسن كان واقف يتكلم مع مروة وشاهد من شباك المكتب جميلة
وهى تركن سيارتها..!

قال لنفسه "معقول دى عربية جميلة !!"





استأذن من مروة وأسرع الخطى ليصل إلى جميلة قبل ان تدخل

مكتبها ، بالفعل استطاع ان يلحق بها قبل دخولها إلى مكتبها!

أتفاجأت جميلة بمحسن أمامها واتفجأت أكثر أول ما قال لها:

- قلقتيني عليكى أوى يا جميلة ، أنا خلاص اتعودت على إني

اشوفك وافطر معاكى كل يوم !



رَبِّ كَلِمَةٍ أَشْعَلَتْ قُلُوبًا





- ٥ -

اتفجأت جميلة عندما رأت محسن أمامها فجأة ويقول لها:

- اتأخرتى ليه أنا قلقت عليكى .

جميلة حاولت تقنع نفسها إنه صادق ، كان بداخلها صوت يقول لها أنه غير صادق ، ولكن دائما تسكت هذا الصوت ، بل تود لو ان هذا الصوت يسكت للأبد .

دخلت إلى مكتبها ومحسن بجوارها يتكلم ويضحك ، محسن له عدة علاقات نسائية ويفهم فى النساء جيدا ولمح الفرحه فى أعين جميلة ، عندما دخلت إلى مكتبها كانت داليا موجودة فى المكتب ، تفاجأت داليا بدخول محسن مع جميلة ، وجميلة نفسها مستغربة من وجود محسن بجوارها وطريقة كلامه وضحكه معها ، قالت لنفسها "إيه اللي غيره كدا من امبارح للنهاردة؟! امبارح كانه مش شايفنى





أصلاً !! ولا حتى قالى صباح الخير ، النهاردة قلقان عليا ما اتأخرت
شوية !!! "

هو ليه أيام بيحسنى انه مهتم بيا ، وأيام تانية كإنه ما يعرفنيش من
الأساس.!!

قالت لها داليا:

- حمد الله على السلامة يا جميلة

جميلة :

- الله يسلمك يا داليا

ثم وجهت داليا كلامها لمحسن وقالت له:

- منور يا محسن ، هتكلم مع جميلة شوية تحب تقعد تسمع كلامنا

!!

قالت له العبارة بطريقة أخرجته فاستأذن وخرج

بعد خروجه قالت داليا لجميلة:

- هو إيه حكايته ده يا جميلة !؟





جميلة :

- حكاية إيه يا داليا ! انتي أخرجتيه جدا على فكرة!

داليا :

- لا عادى هو مش هتفرق معاه أصلا ! ده بارد اساسا !! بس أنا شافاه أخذ عليكى زيادة عن اللزوم ، بصراحة يا جميلة محسن ده مش مريح خالص ! بلاش تخليه يقرب منك وتتسطى معاه فى الكلام؟!

جميلة :

- كل ده يا داليا علشان صبح عليا واتكلم معايا كلمتين؟!

داليا :

- لا يا جميلة مش علشان كدا ، أنا عارفة النوع ده كويس، وخايفه عليكى ، وعلى العموم أنا بحذرك منه وانتى حرة ! خرجت داليا من مكتب جميلة ، وانشغلت جميلة بعملها ، فى ذلك اليوم طلب منها مديرها إنجاز بعض الأعمال الضرورية ويجب ان





تنتهى منها اليوم حتى لو اضطرت ان تمكث لبعدها انتهاء وقت العمل.

فوجئت جميلة بتليفون من محسن على التليفون الداخلى للشركة محسن :

- جميلة كنت عايز اتكلم معاكي فاضية الآن اجيلك المكتب ؟
جميلة فرحت جدا وقالت له :

- عايز تتكلم معايا أنا ، أصل أنا عندي شغل ولازم يخلص النهاردة.
محسن :

- تمام ما فيش مشكلة ، طيب بقولك ممكن رقم موبايلك أصل عايزك في موضوع ضرورى ؟
سجل محسن رقم موبايل جميلة ، وشعر برعشة صوت جميلة وارتباكها ، وفرحتها أيضا !
أغلقت جميلة تليفون المكتب وقالت :





- يا ترى عايزنى فى إيه ! معقول يكون يقصد اللى حسيته بجد ؟!
ولا يكون بيتهيالى ! لا لو بيتهيالى يبقى أكيد اتجنت ومش
طبيعية!"

وقالت:

- لازم يعنى الشغل الضرورى النهاردة ، ما أنا فاضية كل يوم ،
اشمعى النهاردة يعنى ، ياااه على الحظ !
ثم بدأت فى عملها وأنجزته وانتهت منه ،

انتهت جميلة من عملها وتوجهت هى وداليا إلى سيارتها ،
ركبت جميلة وداليا السيارة ، وهما فى الطريق جميلة مشغولة بمحسن
وليه طلب رقم الموبايل " ويا ترى هيكون عايزنى فى إيه وهيقولى
إيه ، معقول بيحبني وهيقولى بحبك يا جميلة ! معقول ممكن اسمع
الكلمة دى ، معقول هحس بشعور وإحساس الكلمة دى ! أنا مش
مصدقة ، أنا بحلم ولا إيه ، بس هو ممكن يكون عايزنى فى كدا





فعلا؟! ممكن يكون عايز يتجوزني فعلا ، طيب هيكون عايز

يقولى إيه ! إحنا ما فيش بينا أى مواضيع نهائى ! "

قطعت داليا حبل أفكار جميلة وقالت لها:

- هو انتى إيه رأيك فى محسن يا جميلة!؟

جميلة :

- رأيى فيه من ناحية إيه!؟

داليا :

- يعنى انتى شايفاه ازاي ، أصل بصراحة أنا شايفاه سخييف ومنافق

ووصولى وخفييف كدا مش راكز زى الناس ، هو مقلق بصراحة

ومش مريح ، بصراحة شخصية مش مريحة خالص بالنسبالي وده

رأى محمود كمان ، انتى بقا رأيك فيه إيه ؟ زى رأيى أنا ومحمود

ولا شايفاه ازاي !

جميلة :

- ياااه شايعة فيه كل ده ! أنا بالنسبالي عادى ، شايفاه عادى





وغيرت الموضوع بسرعه وقالت لها:

- إيه رأيك تيجى تتغدى معايا النهاردة يا داليا ؟!

داليا :

- لا مش هينفع يا جميلة هخرج مع محمود بعد الظهر ، يا دوب أروح اتغدى واجهز نفسى .

وصلت داليا إلى بيتها وقالت لوالدتها ان محمود جاي النهاردة ،

والدتها :

- جاي فين ! وقال لمين انه جاي ؟!

داليا :

- جاي هنا عندنا علشان هنخرج مع بعض ، وقالى النهاردة فى الشغل.

والدتها :

- وانتى وافقتى كدا من غير ما تعرفى إحنا هنستقبله ولا لا ؟!





داليا :

- وليه ما نستقبلوش يا ماما ، ما شريف خطيب نهي بيعجى كثير ، كفاية ان انتم سمحين لشريف بيعجى وقت ما يحب ، لكن محمود يوم واحد بس فى الأسبوع ؟! وكأن نهي حاجة وأنا حاجه ، مش عارفة ليه التفرقة دى بينى وبين نهي ؟!

والدتها :

- لا يا حبيبتي ، انتى عارفة كويس ان التفرقة مش بينك وبين نهي ، أنا وباباكي عمرنا ما فرقنا بينك وبين أى حد من اخواتك ، كلکم واحد ، التفرقة بين شريف ومحمود ؟!

صدمت داليا جدا من كلام والدتها ، وانفجرت وقالت:

- أنا عارفة ومستحيلة ، واستحملت منكم مضايقات وكلام جارح وتعب أعصاب أكثر لما روحنا بيتهم ! انتم كلکم اتغيرتم يوم الزياره دى ، أكثر ما انتم متغيرين منه من يوم الخطوبة ، لكن كمان تقولى كدا فى وشى يا ماما ؟! ليه ، بتعملوا فيا كدا ليه ؟!





وبعدين ماله محمود؟! إيه عيبوا الفظيع أوى اللى مخليكم تعاملوني
وكم ان تعاملوه بالطريقة دى؟؟

والدتها :

- ماله ! بتسأل ماله؟! انتى ما شفتيش عايشين فين؟! وبيتكلموا
ازاى!؟

داليا :

- لا شفت ، بس كمان شفت طريقتكم واسلوبكم معاهم ،
وشفت اتكلمتم معاهم ازاى ، وشفت الناس تعبت نفسها وكلفت
نفسها علشان تعمل العزومة ، وشفت انكم ما أكلتوش وكسفتوني
وكسفتوهم؟! حتى على الاقل كنتم احترمتموهم علشانى ، كتر
خيرهم إنهم استحملوا منا المعاملة دى فى بيتهم ، دول لو ناس تانية
كانوا ...

والدة داليا :

- استنى استنى كانوا إيه ، وهو ده بيت ولا دى منطقة يستقبلوا
فيها ناس زينا من الأساس؟! والشقة اللى فرجنا عليها دى انسى





انسى خالص انك تتجوزى فيها ؟! مش ناقصين كسوف أودام
عيلتنا وأهلنا وأزواج اخواتك ، ده لو الجواز تم من الأساس
؟! شكل الجوازة فاشلة من أولها.

داليا كانت بتتكلم مع والدتها وهى تبكى ومنهارة ، وقالت لها:

- على فكره هو كمان حاسس وعارف معاملتكم المقصودة دى
ليه وأكثر من مره يقولى على أسلوبكم وطريقتكم دى ،
ومستحمل بس علشانى ، أنا خلاص تعبت مش عارفة استحمل
مين ولا مين ، بس هو معاه حق لما يزعل منكم ، لكن انتم ليه
بتعاملوه كدا وهو فى منتهى الذوء معاكم

تركت داليا والدتها ودخلت غرفتها ، ألقت نفسها على سريرها
تبكى وتبكى حتى تورمت عيناها من البكاء .

أمسكت بالموبايل واتصلت بمحمود واعتذرت له عن الخروج معه
اليوم ولم تعطى له أى فرصة لمعرفة سبب اعتزارها ! وأغلقت
السماعة .





داليا مع حبها الشديد لمحمود ولكن تفكيرها احيانا كثيرة يوافق
تفكير والدتها ، فشخصية داليا بها الكثير من شخصية والدتها فهي
ورثت من والدتها الشكل والطباع ، فشخصيتها قوية متسلطة
متحكمة مثل والدتها ، وأيضا شبه والدتها شكلا بياض الوجه
والشعر الأصفر والعيون الخضراء ، جميع اخوات داليا يتمتعون
بنسبة كبيرة من الجمال ولكن داليا أكثرهم جمالا وقوة شخصية

أما جميلة فوصلت إلى بيتها في عالم تانى وتشعر بشعور غريب ، لا
تعرف أكان شعور بالفرح أم بالقلق !

بداخلها شعور غريب لا تستطيع ان تصفه بكلمة مناسبة ، انتظرت
جميلة اتصال محسن في ذلك اليوم ، بين وقت لآخر تنظر إلى شاشة
الموبايل ، وتطمئن انه مشحون ، فضلت جميلة فترة طويلة تصل
إلى ساعات على ذلك الوضع ، وتخيل هيقلها إيه وهتقله إيه

"يارب اعرف ارد عليه وصوتى يساعدنى لما يقولى بحبك ، وعائز
اتجوزك ، اه طبعا هيقلوى كدا ، أومال هيكون عائز نى فى إيه بس
؟!"





وتقول لنفسها "بس لو ما قلش كدا ، هيكون عايزنى فى إيه بس
!؟طيب هو ليه ما اتصلش لحد دلوقتى"

رن التليفون فعلا وكانت جميلة جالسة فى بلكونتها ، قامت
بسرعه لكى ترد ، وردت بالفعل من غير ما تشوف المتصل !؟

كانت صديقة لها تسأل عليها وتعرف أخبارها ، صديقتها متزوجة
ولديها أبناء ، وكل فترة وأخرى تتصل بجميلة لكى تعرف فقط
اتجوزت أم لا !؟ وتغلق السماعه ، وتفتو مدة طويلة ثم تتصل مرة
أخرى ، وآخر المكالمه تقول لها:

- يا بختك يا جميلة قاعدة مرتاحة مش أنا اللي ورايا بيت وزوج
وأولاد هيجننوني من شقاوتهم !؟

جميلة هذه المرة ما اتضايقتش من المكالمه مثل كل مرة ، لأنها كانت
مش مركزة معاها نهائى ، لإن عقلها كان مشغول بمحسن وكانت
تريد إنهاء المكالمه سريعا لأنها تنتظر مكالمه اهم !





انتظرت جميلة مكاملة محسن حتى شعرت بالملل والياس وشعرت بأنه غير جاد معها ويستهزأ بها ، ومع ذلك كل فترة تنظر لشاشة الموبايل ، حتى قرب الوقت على الثانية عشر ليلا ، عندما رأت الساعة قربت على منتصف الليل قالت لنفسها " كفاية انتظار لمحسن لحد كدا والوقت كمان قرب على اتناشر عيب أوى لما يتصل دلوقتي ، وكمان عيب أوى لو اتصل في وقت متأخر كدا ورديت عليه"

أخذت القرار بإغلاق الموبايل خوفا من اتصاله في هذا الوقت مع أنها في المعتاد لا تغلق موبايلها ابدا ، لعدم اتصال أى أحد بها في وقت متأخر هكذا !

أغلقت الموبايل وأخذت تبكى ، وتقول طيب ليه اخذ الموبايل وقالى عايزك في موضوع ضرورى ، أنا كمان غلطانه لإني عطيت لنفسى أمل ، محسن مرة يسلم عليا ومرة حتى ما يقوليش صباح الخير ، على العموم أنا هسمع كلام داليا شكله كدا زى داليا ما قالت عليه ، هو فعلا لو عايز يتجوزنى هرضى بيه وهو مؤهل متوسط وأنا بحضر دراسات عليا ! على العموم خلاص مش هفكر





فيه تانى وحتى لو هو حاول يتقربلى ، أنا مش هديله فرصة
وهتجاهله تماما"

بكت كثيرا ثم قالت:

- أنا عارفة حظى ، الحمد لله على كل حال

ثم قامت توضات وصلت قيام الليل وجلست تقرأ فى القرآن الكريم
كعادتها ، ثم أغلقت القرآن الكريم وقالت لنفسها "لا تدرى لعل الله
يحدث بعد ذلك أمرا"

لم تنم جميلة من الليل إلا قليلا ، من التفكير فى وضعها وكلام
الناس ، وأيضا فى التفكير فى محسن ، استيقظت صباحا متعبه مرهقة
، وعندما راتها والدتها قالت لها:

- مالك يا جميلة شكلك تعبأن كانك ما نمتيش طول الليل.

جميلة :

- فعلا يا ماما أنا ما نمتش كويس وحاسة إني مرهقة ودأبجة.

والدة جميلة :





- بلاش يا بنتى تروحي الشغل النهاردة ، انتى مش بتاخدى
اجازات الا كل فين وفين ، فيها إيه لما ترتاحى يومين.

جميلة :

- فعلا يا ماما عندك حق أنا فعلا حاسة إني تعبانة ومرهقة هتصل
بالشغل واخد اجازة يومين ارتاح شويه

اثناء كلامها وفطارها مع والدتها رن جرس الباب
جميلة قالت لوالدتها:

- خليكى أنا هقوم افتح

كانت أم ابراهيم التى تساعدهم فى شؤون المنزل
والدة جميلة:

- اقعدى يا أم ابراهيم افطرى معانا

أم ابراهيم:

- شكرا يا مدأم أنا فطرت الحمد لله ، أنا هدخل المطبخ اعمل
شاي واشرب معاكم





جميلة :

- هو لازم تنظيف البيت النهاردة يا ماما ، ما تأجله ليوم تانى

والدة جميلة :

- خلاص يا جميلة الست جات ، لو كنت اعرف من امبارح انك

اجازة كنت كلمتها واجلت التنظيف

جميلة :

- فعلا يا ماما عندك حق ، طيب يا ماما أنا هدخل أودتى

وخليها تجبلى الشاى على جوة

اتصلت داليا بجميلة تظمن عليها:

- خير يا جميلة أخذتى اجازة ليه ، تعبانة ولا حاجة أنا لسة عارفة

دلوقتى

جميلة :

- خير يا داليا بإذن الله ، أنا كنت لسة هتصل بيكى واكلمك ،

كنت عايزة أخرج اتغدى فى أى مكان ونتمشى شوية إيه رأيك ؟





داليا :

- خلاص هخلص الشغل وتكونى جاهزة هفوت عليكى بس انزلى
مش هطلع علشان ما نضيعش وقت

جميلة :

- اتفقنا ، سلام

داليا :

- سلام

خرجت جميلة مع داليا اتغدوا واتمشوا وجلسوا فى كافيه على البحر
، تناقشوا وتكلموا فى موضوعات مختلفة ، واثناء الكلام تطرقت
داليا عن الشغل ومشاكله وكلام موظفين ادارتها على كل شىء
وأى شىء لدرجة لا تحتمل ، وجاءت سيرة محسن ومروءة وعلاقتهم
التي يعرفها الكثيرين بالشركة ووجوده الدائم فى شئون العاملين مع
مروءة :





- تصدقى يا جميلة دول حتى اجازتهم مع بعض ، صادفت مرة
واتنين وتلاتة لكن الموضوع زاد أوى عن حده

جميلة تستمع فى ذهول

داليا :

- تعرفى يا جميلة ده حتى فى العلاقات العامة اصحابه لمحوله أكثر من
مرة بأن وجود مروة كل شوية عنده فى المكتب كل شوية غير
مرغوب فيه ، وشكله قالها لأنها بطلت تروح عنده الإدارة خالص ،
وهو اللى كل شوية قاعد على مكتبها

جميلة :

- انتى عرفتى كل الكلام ده منين يا داليا ، أنا ولا اعرف حاجة
خالص

داليا :

- أنا ليا اصحاب فى كل الادارات بيقلولى على كل اخبار الشركة
، لكن انتى يا جميلة هتعرفى منين الإدارة الهندسية بعيد نوعا ما عن





باقى الادارات وانت كمان مش بتخرجى بره مكتبك الا نادر، ما
أنا علشان كدا حذرتك يا جميلة منه !!

رجعت جميلة البيت مصدومة من الكلام اللى سمعته من داليا ،
واتخذت قرارها "هتجاهل محسن تماما"

استيقظت فى الصباح وارتدت ملابسها وركبت سيارتها وتوجهت
لعملها

عندما وقعت عينها على محسن تجاهلته تماما ، ودخلت مكتبها
وانشغلت بعملها وفى نهاية اليوم ، كانت تحضر نفسها لكى تغادر
العمل وكانت على وشك الخروج من المكتب فوجئت بمحسن
أمامها يقول لها:

- جميلة أنا عايز اتقدملك واتجوزك





-٦-

وصلت جميلة بيتها وعقلها بعيدا عنها كأنها تركته عند آخر عبارة
قالها لها محسن :

- عايز اتقدملك واتجوزك

مذهولة ، لا تصدق نفسها " هو بجد قال كدا ، أنا بحلم ولا حقيقة
؟! مش قادرة أصدق ، معقول ، أنا هتجوز ، معقول محسن قالى
كدا !"

حاولت ان تنام قليلا ولكن أين هو النوم ؟!

استرخت قليلا وأخذت تنظر إلى سقف الغرفة مذهولة وغير
مصدقة !! رن جرس الموبايل

محسن :

- الو مساء الخير جميلة





جميلة قلبها يدق بشدة :

- مساء النور

محسن :

- أخبارك إيه

جميلة :

- الحمد لله

- أنا كنت عايز أعرفك كل حاجة عنى علشان تفكرى وتقرى
براحتك ، عندك استعداد تسمعيني

جميلة :

- اتفضل سمعك

- أنا هكون صريح معاكى ، أنا خريج معهد ، وإمكانياتى محدودة
، وزى ما انتى عارفة أنا لسة لحد الآن بعقد ، ويا عالم هتثبت إمتى
، عندك استعداد ترتبطين بواحد فى ظروفى ، كل اللى يقدر
يقدمهولك قلبه وروحه وعقله ، أنا بحبك يا جميلة من أول ما





شفتك ، لكن كنت متردد وكنت ناوى ما افتحكيش أصلا فى الموضوع ، وكنت هتعذب واكتم جى جوايا ، وكنت بقول لنفسى بلاش تتقدملها لحسن ترفضك ، ورفضك كان هيتعبنى أكثر ، وكنت بشوفك كل يوم وبطمئن عليكى ، لكن بعد ما غبتى عنى يومين بحالهم ، كنت هتجنن واطمن عليكى ، كنت هتجنن واشوفك ، وفى الآخر قلت لازم اعترفلك بجى واتقدملك واقولك امكانياتى ، وانتى تقررى لتقضى عليا وتموتينى برفضك ليا ، لتحينى بكلمة منك وتقوليلى موافقة .

استمعت جميلة لكل كلام محسن وهى صامته تماما

فقال لها محسن:

- أنا كدا قلت كل اللى عندى واسيبك تفكرى وتكررى براحتك ، سلام يا جميلتى

محسن لم يكن يعرف ان جميلة تعرف انه كان غائبا يوم من أيام غيابها ، وجميلة أيضا من المفجأة راح من دماغها تماما ما قالتة داليا عن محسن ومروة وغياهم معا دائما ! جميلة نسيت أيضا ما قالتة هى سابقا عن الفرق بين مستواهم العلمى ، جميلة نسيت كل شىء





قالتة أو سمعته عن محسن وكل اللي فكرت فيه هو حاجة واحدة فقط "بكلمة موافقة هكون عروسة فى اقرب وقت ، بكلمة موافقة كل كلام الناس ومضايقتهم ونظراتهم وتلميحاتهم هتنتهى تماما ، بكلمة موافقة هتروح احزاني وهينتهى عذابى ودموعى كل ليلة ، بكلمة موافقة هكون زى أى بنت حلمت بيت يجمعها مع حبيب وزوج وأولاد"

جميلة لا يهمها ابدأ فرق التعليم أو الفرق الاجتماعى ، كل ما يهمها فعلا انه يكون صادق فى حبه لها ، كل ما يهمها ان تمنحه ثقتها وقلبها ويكون فعلا أهل للثقة

محسن قبل ان يتقدم لجميلة وعندما شاهد سيارة جميلة الحديثة ، قرر ان يسأل عليها ، وبالفعل سأل عليها وعرف عائلتها ومنزلها وعرف بعض الأشياء عنها وهى أنها من عائلة مقتدرة ماليا ويمتلكوا العديد من العقارات ووحيدة والديها





فتحت جميلة بلكونة غرفتها ودخلت تستنشق الهواء وتفكر في كل كلمة قالها محسن ، فوجئت جميلة والديها يجلسون في بلكونة غرفتيهما ، ولان بينها وبينهم زرعاً وفاصلاً صغير عبارة عن ديكور خشبي رقيق وبسيط ، يتسلق عليه الزرع ، لم يشعرا بها ، فسمعتهم يتحدثون عنها :

- أنا قلقانة أوى على جميلة

والد جميلة :

- ما اخبش عليكى أنا كمان قلقان أوى عليها ، ونفسى اطمئن عليها قبل ما اموت ، نفسى اشوفها في بيتها مع زوجها وأولادها واطمن عليها وهى في حمى راجل ! يصونها ويخاف عليها واکون مطمئن عليها

والدة جميلة :

- مدام هدى جارتنا كانت عندى النهاردة وقالتلى على عريس لجميلة ، هو بس كبير شوية ارملة وعنده ولد وبنت ، بس خايفة افتحها في الموضوع ، إيه رأيك تكلمها انت وتقولها





والد جميلة :

- ازای تفکری فی کدا یا أم جميلة ، ازای تسمحي الست هدى
تکلمک فی کدا أصلا ازای ، معقول تسمحيلها تجيب لبنتک عريس
بالمواصفات دى ، أنا استحالہ أوافق على حاجة زى دى ، انتی
اتجننتی ولا إيه ؟! اوعی تفتاحی جميلة أنا بقولک اهوه ، سديتی
نفسی أنا قأیم انام أحسن

والدة جميلة :

- یعنی الست غلطانه لما فکرت فی بنتنا وجبتلها عريس ، انت مش
شایف ولاد وبنات اعمامها وعماتها وبنات خالتها أصغر منها
واتجوزوا وخلفوا ، وهی اللى لسه

جميلة سمعت کل كلامهم وكانت تبکی :

- وقالت یاااااه هو أنا خلاص وصلت لکدا ، طنط هدى شایفة ان
مواصفات العريس ديه هی اللى تناسبنی ، وأنا هزعل من طنط
هدى ليه ، اذا كانت ماما موافقة وکمان عایزة بابا یقنعنی !!!





ومسحت دموعها وأغلقت بلكونتها ودخلت في هدوء ، صلت قيام الليل وفي هذه الليلة صلت صلاه استخارة ، استيقظت في الصباح تشعر بضيق شديد ، قالت لنفسها يمكن من كلام بابا وماما بالليل ! لعله خير يارب ، ذهبت إلى عملها وكان محسن غائبا ، كانت حالتها النفسية غير مستقرة ، قلقانه ، مخنوقة ،

ذهبت إلى مديرها لأخذ اذن بالإنصراف ، في بادئ الأمر رفض مديرها لظروف العمل ، ولكن عندما شاهد جميلة ورأى على وجهها الاجهاد والتعب ، وافق على الإذن وطلب منها ان تطمئننه عليها ، جميلة كانت محبوبة جدا في إدارتها ومن مديرها ورؤسائها ، بل كانت محبوبة من أى شخص يتعامل معها ، بسبب تفوقها في عملها وذكائها ولباقتها وحسن ورقى اخلاقها مع الجميع ،

توجهت جميلة بعد خروجها من عملها إلى البيت مباشرة ، كان البيت خاليا ، دخلت غرفتها وغيرت ملابسها وقالت:

- أنا محتاجة أوى اقعد مع نفسى واعيد ترتيب حساباتى وافكارى.





عقل جميلة مشغول بالتفكير من أول ما قال لها محسن عايز اتجوزك
 ، بداخلها شعور متناقض فرحانه ومش فرحانه ،، عايزة تفرح
 وخايفة تفرح "محسن شكلا شاب جميل ووسيم تتمناه أى فتاة ،،
 لكن باطنا مش مريحني ،،، مش حاسه بصدقه ،،، أنا بكون فرحانة
 وطايرة من الفرح لما بيكلمني ولا حتى بيتسملني ولا يبصيح عليا ،،
 مجرد صباح الخير بكون سعيدة وبينى على صباح الخير آمال
 وأحلام!!! كنت بعيش نفسى حالة فرح مصطنعة ،، من خيالى ،،
 فرحه كاذبة ،، كنت بكون فرحانه بالحاله وإحساسى بالحاله
 والحب والاهتمام ،، كان نفسى أوى حد يحبني ويهتم بيا ويخاف
 عليا ،، إحساس كان نفسى من سنين طويلة اجر به واعيشه ،، بس
 لما اهتملنى فوقنى وصحاني وقلت انه مش من مستوايا العلمى ،،
 ومش مناسب ليا كزوج ،، مش حاسة معاه إني هكون زوجة
 سعيدة ،، وخاصة بعد كلام وحكايات داليا عنه !!!!!!! ولما قررت
 أخرجه من تفكيرى نهائيا ،، وابطل اعيش فى الأوهام ،، فاجئني
 بطلبه للزواج منى وحبه ليا ،، أحاول اصدقه وانسى أى حاجة
 سمعتها عنه أو شفتها منه !؟ واتجاهل إحساسى وافرح واعيش زى
 البنات ،،، ولا ارفض وارجع تانى لدموعى وتفكيرى ونظرات





وهمسات الناس !! ولو رفضت يا عالم هيتقدملى حد تانى ولا لا
!؟ أنا كل يوم بكبر عن اليوم اللى قبله ،، وفى مفهوم مجتمعنا
فرصتى بتقل فى الزواج وكمان فى الإنجاب!!

اعمل إيه يارب ،،، محتارة ومش عارفة اخد قرار ،،، خايفة أوافق
عليه وأنا مش مقتنعه بيه اندم ،،،، وخايفة ارفضه بردو اندم ،،
اعمل إيه يارب اعمل إيه "

وصلت والدتها واتفاجئت بوجود جميلة فى البيت ،،، قالت لها:
- انتى هنا يا جميلة ،، خير يا بنتى تعبانة ولا إيه

جميلة :

- لا ابدا يا ماما أنا كويسة ، هدخل ارتاح شوية فى أودتى
والدة جميلة :

- طيب يا جميلة ارتاحى شويه اكون أنا جهزت الغدا ولما بابا كى
يرجع نتغدى مع بعض





فكرت جميلة وتذكرت كم المضايقات اللى هتروح لما ترتبط ،،

فكرت تتصل بداليا تاخد رأيها ولكن قالت:

- لا لا داليا رأيها معروف فى محسن دى مش بتطبيقه من الأساس

!! هقولها لما اخد قرارى

فكرت كثيرا حتى انتهى اليوم ،، وبعد العشاء كانت جميلة استقرت

على رأى واتخذت قرارها بالفعل ، خرجت جميلة من غرفتها

وجدت والديها جالسين معا ،، قال لها والدها :

- ما تيجى يا جميلة تقعدى معانا شوية ،

جميلة :

- أنا فعلا جايه يا بابا اقعد معاكم ،، كنت عايزة اقولكم على

موضوع ،

والد جميلة :

- خير با بنتى ،، تعالى اقعدى جنبى ،

جميلة :





- خير يا بابا بإذن الله ،، أنا متقدملى عريس ،

والدتها أول ما سمعت متقدملى عريس ،، قامت من مكانها وقالت:

- بجد يا جميلة ،، معقول يا بنتى ،، اخيرا يا جميلة ،، وساكتة من

أول ما جيتى ،، الف مبروك ،، مليون مبروك ،، أنا لو بعرف

ازغرط كنت زغرطت ،، كنت مليت الدنيا زغاريط ،، أنا لما أم

ابراهيم تيجى بكرة هخليها تملى الدنيا زغاريط ،، الحمد لله يارب

،، أنا ...

والد جميلة :

- استهدى بالله يا أم جميلة ،، مش كدا ،، اقعدى خلى البنت

تكمل كلامها ،، مش كدا يا أم جميلة مش كدا !

أم جميلة :

- ما أنا مش مصدقة يا ابو جميلة سبنى افرح ،، أنا نفسى فيها من

زمان أوى الفرحة دى ،، معقول هنشوف جميلة عروسه

اخيرا اااااااااااا ،

جميلة صامته تماما ،، قال لها والدها:





- كملى يا بنتى كملى ،

جميلة حكيت لهم كل شىء بصراحة ووضوح وبالتفصيل ، هى واضحة وصريحه ولا تخبى أى شىء عليهما ، حتى كلام داليا عن محسن قالت له ،هى تربت ونشأت على الصراحة والوضوح والصدق ، فكروا معا ، تناقشوا معا ، كانت والدتها تقاطع حديثهم وتقول أنا موافقة ، أعلنت موافقتها خلال الساعه أكثر من خمس مرات ، أما بالنسبة لجميلة ووالدها فكان عندهم اعتراض على أكثر من نقطة ، منها المستوى العلمى ، تغاضوا عن المستوى المادى ، لم يتوقفوا عنده كثيرا ، لأن المادة لا تهمهم ، الذى يهمهم الأخلاق والشخصية ، توقفوا كثيرا عند نقطة الأخلاق ، والد جميلة قال لها :

- شكله من كلامك عليه علاقاته النسائية كثيرة ، ولكن أغلب الشباب لهم عدة علاقات قبل الزواج ، ويمكن تكون علاقاته علاقة صداقه محترمه بحكم عمله فى العلاقات العامة ، أما بالنسبة لعمله بعقد ، فحتى لو فسخ العقد فبإذن الله يلاقى شغل تانى ولو حتى





شفناله إحنا واسطة يا جميلة ، خلىنا نديله ميعاد ييجى فيه ، ونقعد

نتكلم معاه ونشوفه ، واللى فيه الخير يقدمه ربنا

جميلة :

- حاضر يا بابا هتفق معاه على ميعاد وابلغك

انتظرت جميلة يومان ، وفى اليوم الثالث فوجئت به فى مكتبها

محسن :

- جميلة أنا منتظر ردك بقالى يومين ، هستنى كثير ولا إيه؟! يا

جميلة ، أنا بفتكرك بتبادلينى نفس الشعور

جميلة :

- انت فاجئتني يا محسن ، كل الموضوع يومين بس بفكر فيهم

محسن :

- يومين بحالهم وبتقولى بس ، اليومين كثير أوى عليا يا جميلة ، أنا

بالنسبالي كإهم شهرين ، أنا مستنى قرار منك وكلمة منك هتغير





حياتى وهتسعدنى ، انتى بكلمه منك هتحيينى وهتخلينى اسعد
 إنسان فى الدنيا ، بس اسمع موافقتك هكون طاير من الفرحة
 جميلة بتتأثر جدا بكلام محسن ، كلامه حلو ويبخدر اعصابها ،
 بكلمه حلوة منه بتخليها فرحانه وكأنها طفلة صغيرة طيارة فى
 السما من الفرحة والخجل معا ، جميلة متعطشة لكلمات جميلة
 تشعرها أنها انثى مثل باقى النساء ، نفسها تشعر انها إنسانة من لحم
 ودم وروح وإحساس وقلب ومشاعر ومحسن بالفعل أشعرها بكل
 هذه الاحاسيس ، التى لم تشعر بها ابدًا فى حياتها ، محسن عرف
 يعزف على أوتار جميلة جيداً ، قالت جميلة لمحسن بصوت خافت
 مزيج من الفرحة والخجل معا:

- يناسبك بكرة تيجى تقابل بابا الساعة سابعه

محسن:

- طبعاً!!!! يناسبنى ، وأى ميعاد تحدديه يناسبنى ، أى حاجه تؤمرى
 بيها تناسبنى ،





امرى لله واستنى لبكرة سابعة بالدقيقة هتلاقينى واقف أمام بيتك يا
اميرتى

رجعت جميلة إلى بيتها فرحانة بكلمات الغزل التى سمعتها من محسن
، ابلغت والديها بالموعد ، وكادت والدتها تطير من الفرح ، فى
الصباح لم تذهب جميلة لعملها ، لكى تستعد لزيارة محسن وأهله ،
استيقظت من نومها وجدت والدتها وأم ابراهيم منهمكين فى
تنظيف البيت .

والدتها :

- شهلى يا أم ابراهيم شويه ، أنا جبتك بدرى النهاردة علشان
على آذان الظهر تكونى مخلصه ، ولو عايزة تروحي روحى وعلى
الساعة خامسة تكونى عندى

أم ابراهيم :

- ما تقلقيش يا مدام ، أنا خلاص قربت اخلص ، ومش هروح أنا
هستنى معاكم ل بالليل ، ربنا يتممها على خير يارب





قبل السابعة كانت جميلة وأهلها قد استعدوا لمقابلة محسن وأهله ، كل البيت قد استعد لاستقبال محسن وأهله ، وضعوا الزهور في كل مكان ، اضاءوا الأنوار في كل مكان ، عطروا كل مكان في الشقة بالعطور ذات الرائحة الخلابية ، حضروا العديد من المشروبات الساخنة والباردة ، حضروا أفخم انواع الشيكولاتة والحلويات والجاتوهات الشرقية والغربية من أكبر وأغلى وأفخم المحلات ، كان الجو العام للبيت كله يوحى باستقبال العريس وعائلته ، الفرحة كانت واضحة عليهم وعلى كل مكان وكل ركن في بيتهم ، فاليوم هو استقبال عريس ابنتهم الوحيدة ، اليوم هو ميعاد فرحة تأجلت لسنوات وسنوات حتى كادوا ان يفقدوا الامل من حدوثها قبل موتهم ، وأخيرا تحققت بفضل الله ، مع الله ما فيش أى شىء مستحيل ، فالله على كل شىء قدير ، الكل في انتظار رن جرس الباب واستقبال العريس وعائلته ، تنظر جميلة إلى ساعتها وتحدث نفسها وتقول "هل ستكمل فرحتي حقا ، أم يحدث شىء ما يحطم ويقضى على فرحتي؟! "





-٧-

فى السابعة كان الجميع فى انتظار محسن ، وفى السابعة وصل محسن هو ووالدته وأخوه الأكبر ، فوالد محسن متوفى من عدة سنوات ، ويقيم محسن مع والدته وأخته الأصغر وله أخت متزوجة وأخوه الأكبر متزوج ، عائلة محترمة ومستوى مالى متوسط ، قال محسن كل امكانياته وظروفه لوالد جميلة ، امكانيات محدودة للغاية ، محسن لبق جدا وكلماته جميلة ، أعجب به والد جميلة وأعجب بأسلوبه ولباقته ، والدة جميلة أعجبت به وبشكله الوسيم ، وقالت لنفسها "صبرتى ونولتى يا جميلة الحمد لله" ، اتفقوا على ميعاد الخطوبة وشبكة رمزية على حسب امكانيات العريس ، وحددوا فتره الخطوبة سنة ونصف على الأكثر ، فى خلال هذه المدة يجهز محسن نفسه ويشتري شقة الزوجيه وجزء من أثاث الشقة كما تم فى الاتفاق بين العائلتين ، محسن قال أنه وعائلته يمتلكون قطعة أرض ورثوها عن والدهم رحمه الله ، سيبيعونها ويأخذ نصيبه ليشتري





شقة الزوجية وطلبات الزواجه ، وافق والد جميلة على الاتفاق ،
ولكن لاحظ تغير وجه أخو العريس وكذلك والدته !

استغرب والد جميلة وكذلك جميلة ووالدتها ، هما ليه اتغيروا كذا ؟!
لما محسن اتكلم على بيع الأرض وشراء شقة الزوجية !

أما محسن فكان مبهور بمستوى عائلة جميلة ومنزلهم الواسع الجميل
، ومنطقة سكنهم الراقية ، هو أيضا يسكن في منطقة راقية ولكن
مستواه المادى أقل بكثير من مستوى جميلة وعائلتها

انتهت الزيارة وبعد مغادرتهم لبيت جميلة ، جلست جميلة ووالديها
، ييدى كل منهما رأييه ، والدة جميلة قالت عيبه الوحيد امكانياته
الماديه المحدودة للغاية ، ولكن إنسان كويس ولبق وعائلته محترمة
و ما يجراش حاجة لما نساعداه علشان سعادة بنتنا وسترها في بيتها
مع زوجها

والد جميلة فهو حقا معجب بأسلوبه وبلباقة ولكن يشعر بالقلق !
يشعر بشئ غير مريح لا يدري ما هو ! ولم يصرح لهم ما يشعر به
، بل كتبه في نفسه وقال لنفسه لعللى اكون على خطأ ؟!





أما جميلة فتشعر بفرحة ولكن فرحة غريبة ، فرحة ناقصة ، تقول
لنفسها " أحقا أنا فرحانة ، احقا اشعر أنى عروسة ، إحساس غريب
اشعر به ، فيه حاجة كسرة فرحتى ، فيه شىء جويا مش مرتاح ،
ولكن لا أعرف ما هو ؟! هل سأرفضه لمجرد إحساسى بعدم الراحة
فقط " ، قالت هذا الشعور لوالدتها

قالت والدتها :

- افرحى يا بنتى وعيشى فرحتك ، دى الفرحة اللى كلنا بننتظرها
من زمان ، والحمد لله ربنا جبر بخاطرك زى البنات
جميلة :

- أنا حاسة إنى مش مرتاحة يا ماما ، حاسة بحاجة بتخنقنى
والدة جميلة :

- ده إحساس وشعور عادى يا بنتى ، انتى داخله على حياة جديدة
لازم تكونى قلقانه منها ، ولا إيه يا ابو جميلة

والد جميلة نظر لهما ولم يتكلم ؟! فأحساسه هو نفس إحساس
جميلة ؟! يتمنى لو ان يرفض هذا الزواج ولكن لا يستطيع ان يرفض





، خايف يكسر فرحتها ويضيع عليها فرصة الزواج ، وما يعرفش
 هتجيلها فرصة تانية ولا لا ؟! دخل غرفته هو وزوجته وقال لها ما
 يخفيه ويشعر به

والد جميلة :

- أنا مش مرتاح يا أم جميلة ، هو لبق ووسيم وكلامه كويس
 ومقنع وعائلته محترمة ، بس مش مرتاح ؟

والدة جميلة :

- بلاش تقول الكلام ده لجميلة ، إحنا ما صدقنا ان اخيرا ربنا
 هيسعدها زى البنات ، أوعى تخلي الفرصة دى تضيع من أيديها ،
 وبعدين انت شفت منه إيه علشان تقول انك مش مرتاح ؟! ده أنا
 ما صدقت إني هشوفها عروسة وفي بيتها ، نفسى ربنا يكرمى
 واشوفها فى بيتها واشوف أولادها قبل ما اموت ، تيجى تقولى بعد
 ربنا ما رزقها بعريس وهتتزوج اخيرا وتقولى مش مرتاح لمجرد انك
 حاسس بعدم الراحة من غير أى دليل ؟!

والد جميلة :





- خلاص يا أم جميلة أنا بقولك اللي حاسس بيه ، أنا ما رضتش
اقول الكلام ده فى وجود جميلة

دخلت جميلة حجرتها واتصلت بداليا ، وقالت لها على محسن
وارتباطهما وخطوبتها التى حددوها الأسبوع القادم ، تفاجأت داليا
بخطوبة جميلة ومحسن وقالت لها :

- ربنا يتمم على خير

ولم تعلق وتقول أى شئ آخر ، انتهت المكالمة وقالت داليا لنفسها
" ليه يا جميلة تعملى فى نفسك كدا ، نفسى تفرحى والله يا جميلة
بس مش مع محسن ، بكرة هتعرفى انك اختارتى الشخص الغلط مع
الاسف !!"

ذهبت جميلة إلى عملها صباح اليوم التالى وأعلنت قراءة الفاتحة هى
ومحسن للجميع ، الجميع تفاجأ ، الجميع بارك ، الجميع استغرب
!؟ تمت خطوبة جميلة ومحسن فى منزل جميلة احتفال صغير وبسيط





وفى حدود محيط العائلتين فقط والقليل جدا من أصحاب العروسين وطبعاً داليا ومحمود ، حضروا الخطوبة معا رغم العلاقة المتوترة بينهما مؤخراً ، شبكة جميلة كانت عبارة عن دبلة وخاتم بسيط ،

جميلة ووالدتها يملكون البعض من قطع المجوهرات غالية الثمن ، فطلبت منها والدتها ان ترتدى أى شئ منهم فى الخطوبة ، جميلة رفضت هذا الامر تماماً ، عدى يوم الخطوبة على خير وسلام فى جو ملىء بالفرح والسعادة ، بعد مغادرة العريس وأهله والمدعوين ودخول جميلة لغرفتها ، أخذت تنظر وتتاامل فى يديها وقالت:

- اخيراً لبست دبلى ، يأماً حلمت باليوم ده؟! يأماً اتخيلت الدبلة فى أيدي؟! الحمد لله يارب

ونامت وهى حاضنة اصبع يديها وتقبل دبلتها!

كانت بدايات أيام الخطوبة سعيدة ، كانت من أسعد أيام شافتها جميلة مع محسن على الاطلاق ، كان محسن رومانسى جداً معها ، كان يطرها باروع وأجمل الكلمات ، عاشت جميلة بالفعل مع





محسن أيام سعيدة مرت بها كأنها في حلم جميل ولا تريد ابدا ان
تستيقظ منه ،

بعد حوالى شهر ونصف من الخطوبة تغير محسن نوعا ما عن
بدايات الخطوبة وجميلة كانت قد تعودت عليه وتعلقت به ، أصبح
أقل رومانسية ، لاحظت جميلة عدة تغيرات على محسن ، جعلها
تختار فى أمره وقررت ان تسأله عن سبب تغييره

جميلة :

- محسن أنا حاسة انك متغير ، حاسة ان فيه حاجة بتبعدك عني أو
شغلاك عني؟! أنا زعلتك فى حاجة أو فيه أى حاجة مضايقك منى
؟!

محسن :

- أنا فعلا متغير يا جميلة ، ومضايق جدا ، بس مش منك بالعكس
، أنا مضايق علشان نفسى نكون مع بعض فى بيتنا قريب ومش
عارف اعمل إيه ؟!

جميلة :





- هانت يا محسن انت بس شوف مشترى للارض ، أنا كنت لسه
هقولك انتم مستنيين إيه على بيعها ،

محسن :

- ما هو ده الموضوع اللى شغلنى وتعبنى يا جميلة ، ده أنا مش
عارف اشتغل ولا عارف انام من كتر التفكير ، الأرض يا جميلة
عليها مشاكل كتير ووضع يد وقضايا؟! أنا كنت بفتكر الموضوع
بسيط وهيخلص بسرعة ، لكن المحامى قالى القضايا اللى من النوع
ده بتأخذ وقت طويل فى المحاكم ، أنا يا جميلة مش عارف اعمل
إيه ولا اقول لباباكى إيه ، أنا إنسان ملتزم فى كلامى ومواعيدى
وموضوع الأرض ده هيخلى شكلى وحش امام أهلك وأمامك؟!

جميلة :

- اهدى بس يا محسن وفكر بهدوء ، وبإذن الله تلاقى حل

محسن :

- بحاول يا جميلة وربنا يسهل





بعد عدة أيام من الحوار الذى دار بين محسن وجميلة ، وفى أثناء وجود محسن للعشاء فى منزل جميلة ، انتهز الفرصة وجلس مع والد جميلة وقال له :

- إيه رأيك يا عمى لما اتجوز أنا وجميلة قريب !

والد جميلة فرح وقال له:

- مبروك يا ابنى لقيت شقه فىن وإمتى ، أنا ما اعرفش انك اشتريت الشقة ؟!

محسن :

- لا يا عمى أنا ما جبتش شقة ، أنا لو هستنى لما اجيب شقة مش هجوز الا بعد عشرة ،، خمستاشر سنة ؟!

وأكمل كلامه:

- المشاكل كتير أوى على الأرض والقضايا حبالها طويلة زى ما انت عارف يا عمى ؟!

والد جميلة :





- أومال هتتجوز فين يا ابني ، وإيه موضوع القضايا ده ؟!

محسن :

- أصل الأرض عليها وضع يد وقضايا ومحاكم وأنا قلت خلاص
قربت تنتهى علشان كدا ما قتلكوش على المشاكل اللي عليها ،
وفوجئت ان كل شوية القضايا تتاجل.

والد جميلة :

- أومال هتتجوز فين يا ابني تقصد هتتجوز مع والدتك واختك في
بيت العيلة ؟! وجميلة موافقة على كدا يا محسن ؟!

محسن :

- لا يا عمى ، ياريت شقتنا كانت كبيرة كنت اتجوزت فيها !
شقتنا زى ما حضرتك عارف صغيرة ، وحتى لو كانت كبيرة
ممكن جميلة ما تحبش تسكن فيها ، واحرمها منكم ، واحرمكم منها
، أنا عارف بنتكم الوحيدة وصعب تبعدوا عن بعض !

والد جميلة :





- تحرمها مننا ازاي يا محسن يا ابني ، ما هي كدا كدا هتعيش
معاك في شقتك وهتبعد عننا ، ما هو كل بنت مسيرها لبيتها
وزوجها ودي سنة الحياة ، ومافيش أجمل من الاستقرار
والخصوصية بين الزوجين في بيتهم لوحدهم ! ممكن توضحلي
قصداك يا محسن !؟

محسن :

- يا عمي أنا كدا كدا مسيري اجيب شقة ان شاء الله ، هي
مسألة وقت مش أكثر ، بس بدل ما استنى لحد ربنا ما يكرمني
وابيع الأرض واجيب شقة ، أو ربنا يرزقني من أى طريق تاني ،
قلت بلاش اضيع وقت واتجوز أنا وجميلة هنا معاكم ، ده بعد
اذنكم طبعاً ، وأنا شايف الشقة واسعة وكبيرة جداااا وإحنا هنقعد
معاكم في أوضة على الاقل نسليكم بدل ما تشعروا بالوحدة بعد
زواج جميلة

والد جميلة :

- بس انت يا محسن اتفاقت معايا ماكنش كدا !؟ انت قلت
عندكم قطعه ارض ورث تمنها ملايين هتبعوها وتاخذ نصيبك





وتجيب الشقة ومتطلبات الزواج الى عليك وما كلمتنيش على
مشاكل الأرض دى نهائي ! مش ده كان اتفاقك معايا يا محسن
ولا إيه ؟!

محسن :

- أيوة يا عمى الاتفاق لسة زى ما هو بس قطعه الأرض يا عمى
زى ما قتلتك عليها مشاكل وهتاخد وقت كبير ، أنا قلت اتجوز أنا
وجميلة معاكم هنا وبإذن الله كل المشاكل والقضايا الى عليها
تتحل ، واجيب الشقة وافرشها واتنقل فيها أنا وجميلة

فى هذه الأثناء دخلت جميلة ووالدتها وأبلغوهم بأن العشاء جاهز

بعد انتهاء العشاء جلس محسن قليلا ثم استأذن وغادر

بعد مغادرة محسن قال والد جميلة :

- انتى ليه ما قلتنيش يا جميلة على موضوع جوازكم هنا فى الشقة
وانتى يا بنتى موافقة على كدا ؟!

جميلة :

- أنا مش فاهمة يا بابا حضرتك بتتكلم على إيه ؟!





والد جميلة :

- هو محسن قالى على انكم هتتجوزوا معنا هنا من غير ما ياخذ
رأيك؟!

جميلة :

- لا يا بابا أنا ما اعرفش أى حاجة من الكلام ده أنا أول مرة
اعرفه من حضرتك الآن؟! كل اللى قالى عليه ان الأرض عليها
مشاكل وقضايا ومش هيعرف يجيب شقة نتجوز فيها قريب وكان
بيفكر ومحتار يتصرف ازاي!

والدة جميلة :

- وماله وفيها إيه لما يقعدوا معنا هنا ، الشقة واسعة وكبيرة

والد جميلة :

- استنى انتى يا أم جميلة ، إيه رأيك يا جميلة انتى موافقة على الكلام
ده؟!

جميلة :





- لا يا بابا مش موافقة

والدة جميلة :

- ليه يا بنتى ولو هتفرضى هيعمل إيه وهيجيب الشقة إمتى ومنين
!؟ هو لسة هيستنى القضايا اللي على الأرض

جميلة :

- مش عارفة يا ماما ، مش عارفة ! هتكلم معاه بكرة وهشوف
هيعمل إيه وهيتصرف ازاي

والد جميلة :

- قوموا ناموا دلوقتى وربنا يحلها من عنده

دخل كل منهم غرفته وجميعهم متوترين جميعهم قلقانين

والدة جميلة :

- هنعمل إيه يا ابو جميلة ، افرض قال مش لاقى حل ، أوعى
تقولى مش هتساعده وتخليهم يسيبوا بعض ، ده أنا كنت اموت
فيها ، مافيهش أى حاجة لما نساعد بنتنا علشان نسعدها ونفرحها





والد جميلة :

- يا أم جميلة الشيء اللي بيعى بالسأهل بيتباع بالسأهل ، لازم
يتعب علشان يتجوز بنتنا ، بلاش ترخصى بنتك ، بنتك غاليه أوى
بلاش تقلى منها

أم جميلة :

- أنا مش بقلل من قيمة بنتى ، أنا عايزة اسعدها وافرح بيها ،
وبعدين هو هيتصرف ازاى لو المشاكل اللي على الأرض ما تحلتش
دلوقتي زى ما بيقول؟! هو ما كذبش علينا ومن الأول قالنا على
إمكانياته ، وكل اعتماده كان على بيع الأرض ، مافيهاش حاجة لما
نساعدهم لحد الأرض ما تتباع

ابو جميلة :

- نامى دلوقتي يا أم جميلة وربنا يحلها من عنده ، هشوف هقدر
اعمل إيه وأعمله ، اطمنى أنا كل اللي يهمنى سعادة بنتى ومصلحتها





تاني يوم في العمل جلست جميلة ومحسن وعاتبته ازاي ما يقلهاش
موضوع الأرض وعرضه على باباها إنهم يتجاوزوا معاهم في الشقة
جميلة :

- ازاي يا محسن ما تقلش انك فكرت اننا نتجوز في بيت بابا،
وازاي اتفجأ من بابا انك عرضت عليه اننا نتجوز معاهم في البيت
حتى من غير ما تاخذ رأيي ولا تعرف إني هوافق على الفكرة دي
ولا لا؟!

محسن :

- أنا يا حبيبتي مش عايز اخليكي تشيلي هم أي حاجة ، عايز
دائما اشوفك سعيدة ، أنا فكرت اننا نتجوز عندكم في شقتكم لإني
يا جميلة مش قادر اكون أنا وانتق بعاد عن بعض أكثر من كدة ،
نفسى يا جميلة الاقى نفسى متجوزك النهاردة قبل بكرة ، انتق
عارفة ظروفى كويس وكنت عامل حسابى على نصيى من بيع
الأرض ، لكن شكل مشاكل الأرض مش هتنتهى قريب زى ما
كنت متوقع ، تفتكرى هستحمل بعدى عنك وناجل الجواز ولا
أحاول افكر علشان نكون مع بعض قريب ، بتعاتبيني يا جميلة





علشان بجهك وعائز اتجوزك فى اقرب وقت ، أنا عارف مش
 هكون مرتاح وأنا قاعد عندكم فى البيت ، نفسى اكون أنا وانتى
 فى شقتنا ، مملكتنا لوحدنا ، أنا وانتى بس يا جميلتى ، وكنت عارف
 ومتأكد ان خبر زى ده هيفرحك علشان تكونى جنب باباكي
 ومامتك ، وما قتللكيش لإني كنت عايز أعملهالك مفاجأة
 تفرحك ، أنا قلت هلاقيكى النهاردة طيارة من الفرحة ، الاقيكى
 زعلانه منى !!! ده بدل ما تأيدينى فى رأيي وتدعمينى أمام باباكي
 ومامتك ؟! على العموم يا جميلة أنا مش لاقى حل تانى غير ده ،
 فكرى ولو عايزة نستنى لما مشاكل الأرض الكثير دى تخلص
 ونكون بعاد عن بعض الله اعلم اد إيه ، أنا هاجى على نفسى
 واتحمل بعدى عنك ، المهم اشوفك دايمًا فرحانه وسعيدة يا جميلتى ،
 ده أنا كنت عايز اعملك مفاجأة النهاردة واعزمك على الغدا ،
 لكن إحنا آخر الشهر وانتى عارفة الظروف؟!

جميلة :

- أنا اسفة يا محسن ما تزعلش منى ، وأنا هعزمك على الغدا
 علشان اصالحك





محسن :

- لا يا حبيبتى انتى مهما زعلتيني أنا مش ممكن ابدأ ازعل منك ،
لازم تعرفى كدا كويس ، أنا بجبك وعمرى ما هزعل منك حتى لو
زعلتيني

خرج محسن من مكتب جميلة وقال لنفسه " ياواد يا محسن يا جامد
اقنعتها بكلمتين وكمان خلتها تصالحني "

فى منزل جميلة جلس والدها يفكر فيما قاله محسن :

- يكون كان عارف موضوع مشاكل الأرض وخبي علينا علشان
الخطوبة تتم !!مش عارف ليه مش مرتاح يا أم جميلة !! ما أنا
قلتلك يوم قراءة الفاتحة ان فيه حاجة قلقانى ، ولحد دلوقتى لسة
بقولك أنا مش مرتاح ،بلاش تسأليني من إيه لإني ما اعرفش من إيه
بالضبط !! وبرده خايف اكون بظلمه وبظن فيه ظن سوء !!
استغفرك واتوب إليك يارب





أم جميلة :

- شوف يا ابو جميلة ، أنا هقولك كلمتين ، فكر فيهم براحتك واللى انت شايفه أعمله ، وخلي بالك أى حاجه هتقولها لجميلة هتسمع كلامك على طول ، انت عارف جميلة بتقتنع بكلامك ورأيك اد إيه

والد جميلة :

- قولي يا أم جميلة

والدة جميلة :

- بنتنا كبرت وفرصتها فى الجواز بتقل ، على الاقل للشخص المناسب ليها ، وشفت مدام هدى جارتنا لما جابت عريس لجميلة جابت واحد ارمل وكبير وعنده أولاد ؟! لو استنينا العريس المناسب أكثر من كدا ، هتكون بنتنا كبرت ومش هتعرف تخلف ، وبرفضنا لمحسن قضينا على آخر أمل ليها فى الخلفة ! أوعى تكون فاكر ان محسن عاجبنى أوى وفرحانة بيه ، أوعى تكون فاكر ان دخل عليا اسلوبه وكلامه الحلو ، ولباقته ! أوعى تكون فاكر إني





مش واخده بالى من بخله ودايما بيبجى أيده فاضية ! أوعى تكون
فاكر إني مش قلقانه زيك وأكثر منك ، أوعى تكون فاكر إني مش
شايفه ان بنتى مش فرحانة زى أى عروسة بتفرح بعريسها ، بس
كمان لازم نشوف سنّها وانها لازم تتجوز علشان تلحق تخلف
أولاد تفرح بيهم ويكونوا سند ليها من بعدنا ، بدل ما تكون
وحيدة من غير اخوات ولا أولاد

والد جميلة :

- يااه يا أم جميلة كل ده جوة قلبك وساكته !؟ وأنا مستغرب
وبقول أم جميلة بتدافع عنه أوى كدا ليه !؟ مع اننا طول عمرنا
بنشوف الناس بعيون واحدة ، وطول عمرى اللى بشعر بيه تجاه أى
حد بيكون نفس شعورك انتى كمان ، اطمنى يا أم جميلة بإذن الله
هعمل اللى انتى عايزاه وبإذن الله يكون فيه الخير .

اثناء حوارهم وصلت جميلة وحكت لهم كل مادار من حديث بينها
وبين محسن ، قال لها والدها:

- قومى ارتاحى يا بنتى وكل حاجة هتكون كويسة بإذن الله





دخلت جميلة غرفتها وجلست في بلكونة غرفتها تفكر ، ومحتارة في أمرها وتسأل نفسها "هو أنا ليه لما يكون مع محسن وبسمع كلامه يكون فرحانه وبشعر إني طيارة في السما وإني اسعد واحدة في الدنيا ، ولما يكون لوحدي وافكر في كلامه بحس إني مش مصدقاه ، بحس ان جوايا حاجة بتقولى بلاش تكملنى معاه ، مش ده المناسب ليكى"

فضفضت جميلة لوالدتها وقالت لها على كل شىء تشعر به تجاه محسن ،، قالت لها والدتها:

- حبيبتي حاولى تشوفى الحاجات الحلوة في محسن ، وبلاش تركزى في أى حاجة وحشة ، حاولى تفرحى يا جميلة وبإذن الله لما تتجوزوا وتعيشوا مع بعض وربنا يرزقكم باطفال هيتغير ، وأى حاجة انتى شايفها وحشة فيه هتتغير مع الوقت والعشرة ، وما تنسيش يا جميلة ان الفرحة دى يا بنتى مستنينها من سنين ، اصبرى يا حبيبتي وكل حاجة هتكون بخير بإذن الله ، وبإذن الله اشوفك عروسة زى القمر في بيتك قريب ، تصبحى على خير يا جميلة





بعد حوالى ثلاثة اشهر من الحديث الذى دار بين محسن ووالد جميلة ،
الذى أخبره فيه أن يتزوج هو وجميلة فى الشقة معهم ، طلب والد
جميلة منها أن تبلغ محسن بأنه يريد فى الأمر هام؟! سألت جميلة
والدها:

- خير يا بابا عايزه فى إيه

والد جميلة :

- خير يا بنتى بإذن الله ، لما ييجى هتعرفى

حضر محسن لمقابلة والد جميلة

محسن :

- جميلة اخبرتنى بأن حضرتك عايزنى فى موضوع مهم ، خير يا

عمى اتفضل أنا تحت امرك

والد جميلة :





- خير يا ابني بإذن الله ، عملت إليه في موضوع الشقة يا ابني ، ما
لقتش حل لحد الآن ؟!

- لا والله يا عمى ، ما فيش أى حل غير إني اتزوج معاكم هنا في
البيت ، أو نستنى لما الأرض مشاكلها تتحل وتتباع ، بس مش
هقدر أحدد ميعاد للجواز لان حضرتك عارف يا عمى ان النوعية
دى من القضايا بتأخذ وقت كبير في المحاكم وخايف أحدد ميعاد
تاني للزواج اخلف وعدى وأنا مش بحب ارجع في كلامي مهما
كانت الاسباب ، يكفي مخالفتي لكلامي والتزامي مع حضرتك مرة
ودى لاسباب خارجة عن ارادتي

والد جميلة :

- طيب يا محسن أنا عندي حل مؤقت لحد ما مشكلة الأرض
تتحل وتجيء شقة

محسن :

- إيه هو الحل يا عمى

والد جميلة :





- أنا عندى شقة بأجرها إيجار جديد ، عقد الايجار المفروض ينتهى بعد ستة اشهر ، المؤجر اتصل بيا وقال ان عمله هنا انتهى وهيسيب الشقة ويسافر الأسبوع الجاي ، إيه رأيك نشوف الشقة محتاجة تتوضب فيها إيه وتوضبه وتزوجه فيها لحد ما ربنا يسهل وتجب شقة

محسن اتفاجئ بالحل وفرح جدا جدا وقال لنفسه " كنت عارف ومتأكد انكم هتتصرفوا ،، أنا نظرتى ما بتنزلش الأرض ابدأ " والد جميلة :

- إيه يا محسن قلت إيه
- موافق يا عمى طبعاً ، ربنا يخليك لينا يا عمى ، بس الشقة محتاجة توضيب كتير أنا كل اللى معايا عشرين الف جنيه بس يا عمى ، هيكفوا توضيب شقة واحتياجات الزواج اللى عليها والد جميلة :





- على العموم يا ابني الشقة لسه متوضبة قبل الساكن ما يجرها ،
كل الحكاية تغيروا الوان الحيطان على ذوقكم ولما نروح الشقة
نبقى نشوف محتاجه إيه

والد جميلة :

- استاذنك يا محسن ، شوية وراجعلك يا ابني
وهو خارج قال لنفسه " لله الامر من قبل ومن بعد "
خرج قال لوالدة جميلة:

- خلاص يا أم جميلة يارب تكوني ارتاحتي
والدة جميلة :

- إحنا بنريح بنتنا ،، وربنا يخليك لنا يارب

رجع والد جميلة لمحسن فقال له محسن :

- إيه رأيك يا عمى نكتب الكتاب ، الأيام الجاية هخرج أنا
وجميلة كتير لتحضيرات وشراء حاجات زواجنا وبصراحة أنا بحب





اكتب الكتاب علشان اكون براحتي وما اتخرجش ولا اتقيد في
الخروج

والد جميلة :

- موافق يا محسن وكدا كدا كلها شهرين بالكثير وتكونوا في
بيتكم ، على خيرة الله يا محسن ، طبعا انت عارف يا محسن ، انك
جبت شبكة رمزية ، تعتبر ما جبتش شبكة من الأساس ، وكمان
جاه موضوع الأرض ومشاكلها وما جبتش شقة ، وزى ما انت
عارف لكل شىء اصول ، فمتزعلش منى يا محسن أنا هكتب عليك
مؤخر كبير على الاقل اطمئن على بنتى الوحيدة اللى ماليش غيرها

محسن :

- وأنا موافق طبعا يا عمى ، إيه رأيك يا عمى الخميس الجاي
نكتب الكتاب

والد جميلة :

- إيه رأيك يا جميلة

جميلة :





- اللى تشوفه يا بابا ، أنا موافقة على أى حاجة توافق عليها
وتقول عليها يا بابا

أم جميلة :

- على خيرة الله الخميس الجاي نكتب الكتاب ، ربنا يسعدكم يا
ولادى

كتبوا الكتاب واقتصر على جميلة ووالديها وعمها وداليا صديقتها
المقربة ،، وعائلة محسن والدته واخواته وازواجهم

جميلة لم تصدق نفسها والمأذون يقول بارك الله لكما وبارك عليكما
وجمع بينكما على خير ، كم تمنى ان تسمع هذه الجملة " احقا
هى تقال لى ، احقا تزوجت ، عقبال كل البنات لما تسمع الكلمه
دى ، يارب فرح كل البنات زى ما فرحتنى "





تم توضيب الشقة وساعد والد جميلة محسن فى التكاليف أيضا ،
عاشت جميلة أيام فعلا جميلة وسعيدة مع محسن فى هذه الفترة ،
ليل جميلة كان حزينا دائما ، وسادتها كانت تمتلىء بالدموع ،
كانت تحلم بمكالمات حبيبها المنتظر ويمطرها بكلمات من الحب و
الغزل ، حلمت بذلك طويلا ، حتى فقدت الامل انه يتحقق فى يوم
ما ، أما الآن فليل جميلة جميل بكل معنى الكلمة ، محسن بدل ليلها
الحزين لسعادة ، جعلها تنام على ابتسامة وامل ، بعد ان كانت تنام
على دموع ويأس ! ومع كل سعادتها الآن ، الا أنها تشعر ان
سعادتها ليس من اعماقها ، سعادة ناقصة ، بداخلها صوت يقول لها
انه مش صادق ! الا أنها تسكته دائما ، تذكر كلمات والدتها :
- جميلة افرحى ، دى الفرحة اللى مستنينها من زمان ، عيشى يا
بنى واستمتعى بحياتك مع خطيبك

فرحت جميلة وبدات تستعد وتشتري طلبات الزواج
وقبل الزفاف بأيام كانت جميلة فى زياره لعائلة محسن
واتصدمت صدمة لا تتوقعها ولا تتخيلها ابداء!!؟!





-٨-

قبل الزفاف جميلة كانت فى زيارة عند أهل محسن ، وهى من
الزيارات النادرة لهم ، لا توجد زيارات بين العائلتين إلا نادرا ،
اثناء الزيارة ترك محسن جميلة مع أهله لبعض الوقت ، فسألت
جميلة والددة محسن :

- إيه اخبار الأرض يا طنط ؟!

اجابت اخت محسن:

- ارض إيه يا جميلة ؟!

جميلة :

- هوانتم مش عندكم قطعة ارض عليها مشاكل ؟!

والدة محسن :





- ارض؟! لا يا بنتي إحنا ما عندناش ارض من الأساس؟! علشان
يكون عليها مشاكل!!

جميلة اتفاجئت بكذب محسن وقالت " آخر حاجة كنت اتوقعها
انك تكون كذاب بالشكل ده!؟"

والدة محسن نسيت موضوع الأرض التي تكلم عليها محسن يوم
قراءة الفتحة وبسببها تغير وجهها هي واخو محسن الأكبر وكان
تغيرهم سبب قلق لجميلة وأهله واحتاروا هما إيه مش عاجبهم في
الاتفاق علشان يتغيروا كذا ، وفي حقيقة الامر كذب محسن هو
الذي ضايقهم وازعجهم جدا ، وتكلمت والدته وأخوه وقتها بعد
رجوعهم إلى منزلهم بعد قراءة الفتحة ولاموه لوما شديدا ، على
كذبه ، قالوا له : *رَبِّ كَلِمَةٍ أَشْعَلَتْ نَارًا*

- انت ازاي تكذب كذا على الناس ، دول ناس طيبين ومحترمين
يا ابني شكلهم باين طيبين والعروسة شكلها مؤدب ومحترم وبنت
حلال ، ما فيش احسن من الصراحة في الجواز يا محسن ، انت إمتي
هتعقل ، أحمد ربنا إنهم وافقوا عليك بكل ظروفك ، امشي معاهم
بما يرضى الله يا ابني علشان ربنا يباركلك ، شكل البنت محترم





ومتربى ، دى مش شبه البنات اللى بتعرفهم كل يوم والتانى ، أنا
مش عارفة انت طالع كدا لمن ، شوف اخوك الكبير ربنا مباركله
فى عيشته ورزقه علشان بيخاف ربنا وبيتيقيه

محسن :

- يعنى عايزانى اقولهم ما حلتيش حاجة خالص علشان كانوا
رفضوني ، وبعدين هو أنا لو كان معايا اتجوز واجيب شقة وعفش
زى الناس كنت خطبتها هى ليه ، كنت رحت خطبت حب
عمري واللى أهلها رفضوني علشان امكانياتى ضعيفة ، وعلشان
كنت قاعد عاطل من غير شغلة ولا مشغلة ، أنا ما صدقت لقيت
ناس مقتدرين ورضوا بيا ، وهتشوفى بكرة افكرك هيساعدوني
ويجبولى الشقة كمان ، ياريت بس بلاش تتدخلوا فى حاجة
وسيوني فى حالى

رجعت جميلة من الزيارة لبيتها مهمومة وحزينة ، عندما رأتها
والدتها ،، قالت لها :





- خير يا جميلة ، مالك ، فيه حاجة حصلت فى بيت أهل محسن ،

ضايقوكى فى حاجة يا بنتى ولا إيه ، طمنيى؟؟؟

جميلة :

- كذاب يا ماما ، طلع بيكذب علينا ، وبكت وانهارت من البكاء

والدة جميلة :

- خير يا بنتى قلقتينى ، اهدى بس وبطللى عياط شوية ، خلينى افهم

فيه إيه يا بنتى

جميلة :

- محسن يا ماما ، كذب علينا فى موضوع الأرض ، مفيش ارض

من الأساس يا ماما ، علشان يبيعها ، مفيش ارض من الأساس يا

ماما وكذب وقال عليها مشاكل أنا مش فاهمة هو ليه كذب ،،

ما كان قال الحقيقة ، كان هيحصل إيه لما يقول الحقيقة !؟

والدة جميلة :





- معقوووووول !!!! ليه كدا يا محسن بس ليه ؟ هو اللي قالك يا
بنتي ، وليه قالك دلوقتي بالذات ، ده خلاص فاضل على فرحكم
أيام
جميلة :

- لا يا ماما دى مامته اللي قالتلى لما سألتها على الأرض
والدة جميلة :

- وهو قال إيه يا بنتى لما مامته قالت كدا
جميلة :

- هو ما يعرفش أنها قالتلى ، ما كنش قاعد وقتها ، أنا بعد ما
عرفت ، قولتله عندى صدا عوايزة امشى ، وما قتلتهوش أى
حاجه ، بس هو حاسس ان فيه حاجة غيرتنى
والدة جميلة :

- شوفى يا بنتى ،، انتى خلاص فرحكم اتحدد يا جميلة والعفش راح
البيت والتنجيد وكل حاجه خلاص اتحضرت ،، وانتى مكتوب
كتابك ،، يعنى لو سبتيه يا جميلة دلوقتي هتكونى مطلقه وهنقول





للناس إيه وانتى خلاص فرحك بعد كام يوم ، وبعدين الشقة اللى
 هتجوزى فيها كدا كدا بتاعتك ،، ارضى يا بنتى واسكتى ولا
 كانك سمعتى حاجة ،، وأوعى يا جميلة أوعى تقولى لباباكى على
 موضوع الأرض ده ،، أوعى ،، لو باباكى عرف الجواز مش
 هيكمل ،،، ويا بنتى خليكى تخلصى وتجوزى وتفرحى زى
 البنات،، وبعدين هو ممكن يكون كذب علشان بيحبك وخاف لو
 قال انه مش معاه يجيب شقه نرفضه ،، فكرى بالموضوع من ناحيه
 تانيه يا بنتى

جميلة تبكى وتقول:

- اجوز واحد كذاب علشان الناس ،، اجوز واحد خدعنا
 وضحك علينا علشان الناس وكلام الناس !! كذب عليا علشان
 بيحبنى !! هو اللى بيحب حد بيكذب عليه ،، اللى بيحب حد
 بيخدعه ،، انتى مقتنعه بالسبب اللى بتقولىه ده يا ماما ؟!!

والدة جميلة :

- جميلة اسمعنى كويس ،، حتى لو مش مقتنعه بالكلام ولا انتى
 مقتنعه بالكلام ،، نحاول نقنع نفسنا ولو حتى بالكذب ،، فرحك





بعد كام يوم يا جميلة ، ، وأيوه خايفة من كلام الناس ولسانهم ، ،
 حاولي يا بنتي تعدى بعض الامور مش هيجرى أى حاجه ، أنا
 هقوم أنام يا جميلة ، ، تصبـحـى على خير
 جميلة :

- وانتى بخير يا ماما ، ، أنا كمان هدخل أنام

قامت أم جميلة تعبأنه وشايله الهم :

- اعمل إيه بس يارب اعمل إيه ، ، ما فيش قدامنا غير اننا نكمل
 الجواز للآخر ويا عالم قادر ربنا يصلحه ، ، يارب يا بنتي ربنا يجعله
 صالح وطيب ، ما فيش حاجة بعيدة على ربنا

رَبِّ كَلِمَةٍ أَشْعَلَتْ نَارًا

على الجانب الآخر والدة محسن ابلغته بسؤال جميلة عن الأرض
 واجابتها لها ، ثار محسن على والدته ثورة عارمة ، وعنفها بشدة ،
 وتركها ودخل غرفته ، فى داخل غرفته جلس يفكر اعمل إيه
 واتصرف ازاي وابرر لها موضوع الأرض ده واقولها إيه ، !! اتصل
 بجميلة





محسن :

- مساء الخير يا حبيبتى ،، وحشتينى

جميلة :

- مساء النور يا محسن ،، أنا لحقت أوحشك ،، ده إحنا لسة كنا

مع بعض من كام ساعه بس

محسن :

- وهو الكام ساعة دول شوية يا جميلة ،، جميلة مالك ،، حاسس

ان فيه حاجه مغيراكى ،، مضيقاكى

جميلة صامته تماما ،، وبتفكر اقوله ولا اسمع كلام ماما وبلاش

اقوله احسن؟؟

محسن :

- جميلة ،، ساكته كدا ليه ،، قولى مالك ،، إيه مضايقتك ،،

نتناقش ،، لكن بلاش تسكتى كدا ،، أنا بتجنن لما بحس انك

زعلانه من أى حاجه ،، نفسى افرحك يا جميلة وما خللكيش





تزعلى من أى حاجة طول ما أنا عايش ،، شكل ماما فتحتك فى
الموضوع اللى قتلها تقلهولك ؟

جميلة :

- موضوع إيه ؟؟

محسن :

- موضوع الأرض ،، شوفى يا جميلة ،، اسمعيني للآخر وبعدين
احكمى عليا ،، أنا عارف تلاقيكى بتقولى دلوقتى ،، محسن كذب
عليا ،، محسن خدعنى وأنا مش كذا خالص وأوعى تفتكرى إبنى
كدا ،، بلاش تظلميني يا جميلة ،، بلاش تظلميني بسبب جى ليكى ،
أنا يا جميلة قلت على موضوع ان عندنا ارض ورث علشان
اعرفكم إبنى هقدر اجيب شقه ،، علشان انتى وأهلك ما ترفضونيش
،، لو كنتم رفضتوني يا جميلة كنت هتجنن ، كانت الحياه هتكون
وحشه أوى وانتى مش فى حياتى يا جميلة ،، أنا مسلف فلوس لناس
كتير يا جميلة ومنهم اخويا ،، وكنت عامل حسابى فلوسى تتردى
واجيب شقة ، أنا كنت هجيب احسن شقة وفى ارقى مكان كمان





، المبلغ اللى مسلفهلم كبير مش صغير ،، كان هيخلينى اجييلك
كل اللى كنت اتمنى إني اجبهولك ، وتستحقه انتى تستحقى
اجييلك اغلى حاجة فى الدنيا كلها ، لكن مع الاسف اللى اتهرب
منى ،، واللى فعلا مش معاه الفلوس دلوقتى ،، ما حبتش أقول لكم
قصه السلف دى ،، وقلت قطعه ارض ما فرقتش كثير ،، ولما
حاولت اجمع فلوسى وما عرفتش لظروف اللى قلتك عليها ،،
قلت ان الأرض عليها مشاكل ،، أنا اتخرجت جدا ،، ومش بحب
ارجع فى كلامى ،، أنا كلمتى واحدة يا جميلة بس اعمل إيه
الظروف جات كدا ،، وقررت ان لازم اعرفك الحقيقة قبل الجواز
وطلبت من ماما أنها تقولك ،، بس أنا اللى ضايقتى وزعلنى بجد
انك ظلمتيني يا جميلة وظنيتى فى الكذب والخداع صح يا جميلة ،
جميلة بتبكي ،، وقالت:

- أنا اسفة يا محسن ،، ظلمتك ،، بجد اسفة ،، بس مامتك ما
قلتيلش ،، ده أنا اللى سألتها ،، يمكن علشان كدا ظنيت فيك ،،
سامحنى يا محسن وأوعى تزعل منى ابداا !!!

محسن :





- حبيبتى أنا ما اقدرش ازعل منك ،، ما اعرفش ازعل منك ،، انتى
روحي حد يزعل من روحه ،، بس هزعل بجد لو ما بطلتيش عياط
ومسحتى دموعك حالا وضحكى ،، ممكن يا جميلتى ولا ازعل
؟!!!

جميلة صدقته بجد واقنعها بجد وقالت له:

- خلاص يا حبيبى مسحت دموعى

محسن بعد ان اغلق الخط وانهى مكالمته مع جميلة تنهد قائلاً:

- الحمد لله المشكة عدت على خير باسرع ما كنت متوقع

أما جميلة كانت طائيرة من السعادة من كلمات محسن ،، وقالت:

- ياه يا محسن ياريت تقول كدا على طول ، الحمد لله انك طلعت

برىء ومش بتكذب عليا

نامت جميلة طائيرة من الفرح والسعادة





استيقظت جميلة في الصباح كلها نشاط وحيوية وسعادة

جميلة :

- صباح الخير يا ست الكل

والدة جميلة :

- صباح الورد يا عروسة ،، ما شاء الله صاحبة منوره وفرحانة

كنت قلقانه عليكى امبارح بليل لتنامى زعلانه

جميلة :

- الحمد لله يا مامتى يا حبيبتي ،، انتى مش قولتلى افرحى يا جميلة

وأنا اهوه فرحانه ،، وكمان يا ست الكل هفرحك انتى كمان

والدة جميلة :

- خير يا بنتى فرحيني

جميلة :

- لا مش هقولك الا لما تقوللى يا عروسة

والدة جميلة :





- حضنتها وقبلتها وقالت لها عروسة واحلى عروسة كمان ، ربنا
 يتمملك على خير يا جميلة يارب ويهدى سر كم يارب ،، قولى بقا
 يا عروسة وفرحينى

جميلة اخبرت والدتها بما قاله لها محسن

والدة جميلة :

- الحمد لله يا جميلة ، فرحتين وريحتي قلبى ،، ده أنا ما نمتش طول
 الليل ، الحمد لله طمنتين ، هتعملى إيه دلوقتي يا جميلة هتروحي
 الشغل تقدمى على الاجازة وتيجى ،، ولا نتقابل ونروح نكمل
 شراء حاجتك ونلحق نجيب كل اللى ناقص ولا هتعملى إيه ؟؟

جميلة :

- لا يا ماما هتصل بمحسن يقدملى على الاجازة وهنزل معاكي
 علشان نلحق نلف على المحلات

طوال اليوم جميلة ووالدتها بيلفوا على المحلات واشتروا اشياء كثيرة
 جدا جدا ،، اشتروا وتسوقوا وهم فى قمة السعاده والفرحة





شعروا بالراحة والسعادة عندما اعترف محسن لجميلة بموضوع الأرض وعندما قال لها انه هو من طلب من والدته اخبارها بالحقيقة قبل الزفاف ، جميلة واسرتها طيبين جدا ، أسرة طيبة محترمة لا تعرف الكذب ولا الخداع ، صفاء نفوسهم وطيبة قلوبهم جعلتهم يصدقون محسن في تبريره الكاذب والمخادع لكذبه

اثناء تسوقهما اتصلت داليا بجميلة:

- صباح الفل يا جميلة ،، اخبارك إيه

جميلة :

- الحمد لله يا داليا ،، محتجاكى والله معايا ،، ها هتيجى إمتى ؟

داليا :

- أنا عارفة إني مقصرة معاكى اليومين دول ،، بس ربنا يعلم أنا

فى مشاكل اد إيه ،، بينى و بين أهلى من ناحيه و بينى وبين محمود

من ناحية ثانية

جميلة :

- خير يا داليا فيه إيه ،، طمئنى





داليا :

- خير بإذن الله ،، انسينى بس دلوقتي ،، خليكى فى فرحتك
دلوقتي ،انتى فى دلوقتي يا جميلة ،، عرفت انك قدمتي على اجازتك
النهارده ،، الف مبروك يا حبيبتي

جميلة :

- الله يبارك فيكى ،، عقبالك ،، أنا بشترى حاجات للجواز وكدا
أنا وماما

داليا :

- أوك يا جميلة ،، بإذن الله هاخذ اجازة من بكره وهكون معاكى
اليومين الجأين دول

وبعد انتهاء المكالمة ، أغلقت داليا الخط وهى تشتم محسن :

- تاعبة نفسك لواحد ما يستهلش اساسا قلب زى قلبك وبراءتك
وطيبتك يا جميلة ،، قاعد مع مروة بكل بجاحه وجراءة ،، ومع
الاسف مش قادره اقولها واكسر فرحتها وخلاص فرحها بعد أيام





، أنا قتلتك من قبل ما ترتبطى بيه اساسا بلاش تخليه يقربلك يا
جميلة ،، مع الاسف ما سمعتش كلامى

جميلة عادت هى ووالدتها آخر اليوم متعبين منهكين من كثرة اللف
على المحلات ، تناولت جميلة العشاء مع والديها .. وبعد العشاء
استأذنت جميلة ودخلت غرفتها لتستريح وتنام. وأيضا والديها
دخلوا غرفتهما .. فى غرفتهما دار هذا الحوار .

والد جميلة :

- خلصتوا كدا مشثرواتكم ولا لسه حاجة نقصاكم .

والدة جميلة :

- لسة حاجات بسيطة هتجبها بكرة بإذن الله جميلة مع داليا .. أنا
تعبت أوى النهاردة ومش هقدر الف معاها بكرة .. كنت عايزة
اقولك على حاجة كدا

والد جميلة :

- خير يا أم جميلة قولى سامعك ... محتاجين فلوس زيادة .





والدة جميلة :

- لا بالعكس الفلوس معانا كثير والحمد لله .

والد جميلة :

- الحمد لله ... خير اتكلمى .

قالت والدة جميلة لزوجها على ما قالته جميلة لها فى موضوع الأرض
وقالت له تبرير محسن ... قالت له كل شىء كما سمعته بالتفصيل
من جميلة .

كل ما قاله زوجها ردا عليها:

- لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، لله الامر من قبل ومن
بعد .

جميلة فى غرفتها اتصل بها محسن كالعادة وامطرها بكلمات الغزل
والحب الكاذبة.





كان الباقي على زواج جميلة يومان فقط ... نامت جميلة في ذلك
اليوم فرحانة وطائرة من الفرحة في نومها حلمت حلما
غريبا قامت من نومها تصرخ وتتألم .. قامت من نومها متعبة
وانفاسها سريعة .. كأنها بتجرى جرى سريع جدا . من شدة
صراخها قامت والدتها ووالدها وجاءوا جريا إلى غرفتها ودخلوا
مسرعين . وجدوها جالسة على سريرها ترتجف بشدة .

والديها :

- جميلة في إيه حصل يا بنتي .. انتي كنتي بتحلمي ولا إيه؟؟

جميلة :

- تتكلم بصعوبة .. أيوه ... حلم فظيع أوى كانه حقيقة ؟

والد جميلة ناولها كوبا من الماء وقال لها:

- خدى اشربي يا بنتي واهدى .. ما تتكلميش دلوقتي ... اهدى

خالص الأول ...

بعد قليل تكلمت جميلة وروت لهم ما شاهدته في الحلم وافزعها

لهذه الدرجة .





جميلة :

- حلمت إني لابسة فستان الفرح .. كان شكله حلو أوى ..
 وكل الناس فرحانة .. وأنا كنت فرحانة أوى أوى . ومحسن كان
 بجواري فرحان هو كمان ... وبعدين كنا لسة هنشرب الشرابات
 أنا وهو ... وهو ماسك كاس الشرابات يشربني ... فجأة لقيت
 شكله اتحول وبقا غريب أوى ووحش أوى أوى وكان طالع له
 إنياب فظيعة ... ومسك كاس الشرابات يشربني .. أنا خفت من
 منظره وقتله لا لا مش هشرب وقعدت اصرخ اصرخ وكلكم
 جنبى وشايفنى ومع ذلك كأنكم مش شايفينى ولا سامعينى ..
 وفجأة لقيته مسك كاس الشرابات وشربني بالعافية وطعم الشرابات
 مر أوى أوى وريحته وحشة أوى أوى ...
 وأخذت فى البكاء .. والديها يستمعون لحلمها وشكل وجوههم
 متغير جدااااا .. كإنهم تعبانين .. سكتوا تماما وهى أيضا صمتت
 تماما ،، الصوت الوحيد المسموع هو صوت بكائها الشديد ،،
 هدأت قليلا ثم كملت جميلة الحلم وقالت:





الشربات أكثره وقع على فستاني .. وبعدين رمى كاس الشربات
بعيدا وفتح فمه كان فمه شكله غريب ومخيف وله إنياب .. غرس
إنيابه في رقبتى وأنا عايزة اصرخ وصوتى مش طالع .. احاول
اصرخ واستنجد بكم وبأى حد .. ما فيش أى حد بينجدنى
وصوتى راح تماما بفقد وعيى وقمت من النوم وأنا
بصرخ

بكت جميلة بشدة ووالدتها أخذت تبكى أيضا أما والدها
فسكت تماما وطبطب عليها وقال:
- اهدى يا بنتى .. خير بإذن الله .. ربنا يجعله خير .

رَبِّ كَلِمَةً أَشْعَلَتْ نَارًا

اليوم فرح جميلة .. اليوم هو حلم جميلة الذى تمت ان يتحقق من
عدة سنوات طوال مضت وها هو يتحقق الآن ، فتحت جميلة
دولاب ملابسها وأخرجت منه فستان زفافها تلمسه وتتأمله ،،
احقا هرتديك اليوم ،، احقا أنا عروسة وده فستان زفافى ،، مش
مصدقة نفسى !!





بداخلى احساس كثره مختلفه ومتناقضه فرحانه واشعر بالخوف
والقلق فى وقت واحد ! هل حقا ستكتمل فرحتى وستبدأ سعادتى
من اليوم ؟!





-٩-

اليوم هو فرح جميلة ، فرحة انتظرتها جميلة ووالديها من عدة سنوات مضت ،، فرحة غابت عنها وعن والديها من سنوات حتى فقدوا الامل ، وها هي اليوم عروسة ،، تفتح دولاب ملابسها وتمسك فستانها الابيض تلمسه بيديها ،، غير مصدقة ودموعها تنزل بغزارة وتقول لنفسها بصوت خافت :

- أنا مش مصدقة ،، مش مصدقة ،، هو ده فستاني بجد ،، فستان

فرحي ،، أنا عروسة اخيرا ،، أنا مش مصدقة

وتبكي وتبكي ،، وتردد:

- الحمد لله يارب الحمد لله





كانت جميلة ووالديها تمنوا وحلموا كثيرا ان يكون فرح جميلة في
احدى القاعات الفخمة الراقية ،، كانوا يتمنوا ان ليلتها تكون أجمل
ليلة وأجمل فرح وأجمل قاعة فرح حضرها كل أقاربهم ومعارفهم
وجيرانهم ،، هكذا كانت تتمنى والدتها ووالدها أيضا ،ولكن والدها
تكفل بكل شيء لكى يتم زواج جميلة ، تحمل والد جميلة الكثير
والكثير ماديا ومعنويا لكى يتم زواج ابنته الوحيدة ، ومحسن قال له
صراحة أنه غير قادر على إقامة فرح فى مكان يليق بهم وأيضا لا
يستطيع ان يتحمل ولو جزءا من مصاريف الفرح !!!!

والد جميلة قادرا على إقامة أفخم وأجمل فرح ولكن أصر هو الآخر
على عدم تحمل مصاريف الفرح وقال لمحسن فلنكتفى بفرح عائلى
، تفاجأ محسن بموقف وكلام والد جميلة ،، كان متوقع ومتأكد
بأنهم سيقومون فرحا اسطوريا ولكن خاب أمله !!!

أصدقاء جميلة لم تقدر ولم تستطع ان تضغط على زوجها أكثر من
ذلك فقد تحمل أكثر من طاقته بكثير جدااااا

والد جميلة لم يكن بخيلا ولكن محسن وتصرفاته وأسلوبه هو من
جعله يُصر على ذلك





تم الفرح بسلام فى حضور العائلتين وبعض من أصدقاء العروسين ،
وغادرا العروسان إلى بيتهما ، بعد ان دخلا بيتهما وفى ليلة زفافهما
،، كانت جميلة سعيدة جدا وتكاد تطير فرحا !

جميلة توقعت ان تكون ليلة زفافها كما حلمت بها منذ سنوات
وسنوات ،، ليلة رومانسية ، كم تمنى ان يكون محسن فرحا سعيدا
يأخذها ويذهب بها بعيدا إلى جزيرة الاحلام يتنفسوا حبا واشتياقا
،، يطير بها فوق السحاب ،، ويجلس معها وسط الزهور على ضوء
الشموع الخافتة ذات الروائح الخلابه ،،، ولكن محسن أيقظها من
احلامها وحطم احلامها على صخرة واقعه المتحجر !!!

فأول كلمة قالها محسن لجميلة فى ليلة عمرها:

- فيها إيه يا جميلة لو كان باباكى عملىك فرح كبير يليق بيا وبيكم
،، ده انتى بنته الوحيدة ،، آخر حاجة اتصورها يا جميلة ان باباكى
يصر على رأييه بالطريقة دى ،، بجد فاجئنى !!!!

جميلة بكل هدوء وبنبرة صوت كلها حب:





- مش مهم الفرح الكبير يا حبيبي ،، المهم اننا نكون مع بعض
وفرحانين ،، مش انت فرحان برده يا حبيبي
محسن نظر إليها وقال ببرود شديد جدا:

- اه فرحان ،، أنا جعان أوى يا حبيبتى،، هقوم اكل ،، انتى مش
جعانه تيجى تكلى معايا ولا إيه !!!

جميلة ابتسمت ابتسامة باهتة خجولة وقالت لنفسها "هى دى
رومانسية أول ليلة زفاف يا محسن !!!"

مرت ليلة الزفاف فاترة باردة ! صدمت جميلة بمحسن الرومانسى
بأنه فاقد للرومانسية !! وفى الصباح كانوا يستعدوا للذهاب لقضاء
شهر العسل ، والده جميلة حجزت لهم فى احدى القرى السياحية
لقضاء شهر العسل ، حجزت لهم اربعة أيام .

سافروا واتفاجأ محسن بمستوى الفندق وفخامته التى حجزت لهم فيه
والدة جميلة ، قضوا اربعة أيام فى سعادة وفرح ، كانت أجمل أربع
أيام فى حياة جميلة ومحسن ! لدرجة إن محسن اتضايق جدا عندما
انتهت الأربع أيام وقال لجميلة:





- يعنى مامتك يا جميلة مش قادرة تحجز شهر العسل اسبوع؟! فيها إيه يعنى لو حجزت اسبوع!! ده اقل حاجة المفروض تتحجز اسبوع مش اربع أيام!!! يا سلام لو نمد لاربع أيام كمان،، أنا من كتر جمال المكان وفخامته مش عايز ارجع

قالت له جميلة:

- ولا أنا كمان يا حبيبى عايزة ارجع،، إيه رأيك ما تمد المدة لاربع أيام كمان ولا حتى اسبوع،، إحنا لسه اجازتنا مش هتخلص دلوقتي

محسن :

- ما أنا عارف يا جميلة ان اجازتنا لسه مش هتخلص دلوقتي،، مش دى المشكلة،، بس ممكن يكون ما ينفعش امد المده هنا تانى انتى شايفه الفندق زحمة اد إيه؟!

جميلة :

- حاول يا حبيبى وجرب يمكن ينفع !





محسن :

- حاضر يا جميلة هشوف

ذهب محسن لإدارة الفندق وسأل عن سعر الليلة وتفاجأ بالمبلغ ؟!

قال لنفسه "ياااااااه كل ده فى ليلة واحدة ! لا طبعا مش همد المده

تانى بس اقول لجميلة إيه دلوقتى ؟!"

جميلة :

- ها يا محسن هنقعد ولا إيه !

محسن :

- هو اه ينفع نقعد يا حبيبتى ،، بس

جميلة :

- بس إيه يا محسن ! قول فيه إيه

محسن :

- نرجع احسن يا جميلة

جميلة :





- ليه بس انت عايز تقعد وأنا كمان ،، ليه غيرت رأيك ؟!

محسن :

- بصراحة يا جميلة مش معايا المبلغ ده كله ،، مش عامل حسابي

وما جبتش فلوس كفايه

جميلة :

- يا حبيبي أنا معايا ،، أنا وانت واحد وفلوسك هي فلوسي

محسن :

- بس ...

جميلة :

- من غير بس ،، اتصل قولهم اننا هنمد المده اربع أيام كمان ،،

يلا ما تضيعش وقت ، علشان ننزل نتمشي ، ده أنا فرحانه أوى

اننا هنقعد اربع أيام كمان

محسن :

- أنا فرحان أكثر يا حبيبتى





اتصلت جميلة بوالدتها وأخبرتها بمد اجازتهم لأربع أيام أخرى

والدة جميلة :

- انتى عامله إيه يا جميلة طمنينى يا بنتى

جميلة :

- اطمنى يا ماما أنا كويسة ومبسوطة أوى ، ومحسن كويس يا

ماما الحمد لله

والدة جميلة :

- طيب الحمد لله طمنتينى يا بنتى ، ربنا يسعدكم يارب

بعد أغلقت والدة جميلة الخط ،، سألها زوجها:

رَبِّ كَلِمَةٍ أَشْعَلَتْ قُلُوبًا

- هما هيمدوا اجازتهم تانى

والدة جميلة :

- اه يقولوا مبسوطين هناك ،، الحمد لله إنهم بخير

والد جميلة :





- بس غريبة أوى ان محسن هيدفع مبلغ كبير كدا ،، ده كان
بيقول مش معاه فلوس !!! سبحان الله

والدة جميلة :

- وإحنا هنشغل بالناس ليه بس يا ابو جميلة ،، المهم إنيهم بخير وبنتنا
فرحانه

والد جميلة :

- هو ده اللي أنا بتمناه ليهم ،، أنا نفسي اشوف بنتي سعيدة
وفرحانة ، ربنا يسعدهم ويرزقهم بالذرية الصالحة

أما داليا فعلاقتها هي ومحمود بتزداد سوء يوم بعد يوم ! محمود
مستحمل أهلها فقط لحيه الشديد لداليا ، ومستحمل عصبيتها
وتحكمها أحيانا كثيرة لحيه لها ولعلمه بأنها تبادلته نفس الحب أيضا ،





محمود وافق أهل داليا على تغيير شقة الزوجية ،، وعرض شقته للبيع بالفعل ،، وفي نفس الوقت اخذ يبحث عن شقة أخرى حتى ولو اضطر ان يقترض لشراء شقة أخرى ، محمود ييكافح لكي يتزوج في أقرب وقت ،، بيتحمل فوق طاقته حتى يرضى داليا وعائلتها ! وداليا أيضا متحملة فوق طاقتها من والديها واخواتها ! ولكن كل يوم يمر الضغوط عليها بتزيد من جانب أهلها ومقارنتهم الدائمة بين خطيبها وبين زوج أختها وخطيب أختها الثانية ! جلست داليا تفكر :

- هستحمل لحد إمتى الضغوط دى من أهلى ،، هستحمل لحد إمتى الضغوط من محمود ! عارفة انه متحمل أهلى واسلوبهم معاه ولكن ماذا افعل ، لومه الشديد وشكواه الدائمة من أهلى عند كل مقابله معه تعبني جدا ! معقول هفضل في شد الاعصاب ده على طول !

في الفترة الاخيرة لاحظ محمود شروء داليا وصمتها وحزنها دائما !





لاحظ ردودها الغير طبيعية و العصبية عليه في أكثر من موقف !
 اتخانقوا في الفترة الاخيرة أكثر من مرة ولأسباب تافهة لا تستحق!
 محمود كرامته غالية جدا عليه ولا يقبل المساس بها ،، يقول لنفسه
 دائما "لولا حبي ليكى يا داليا ما تحملت عصبيتك ولا تحملت
 تصرفات وكلام أهلك ابدًا!!!!!! " !

كانت داليا على علم بأن محمود عارض شقيقه للبيع وبيدور على
 شقة أخرى أوسع ومنطقه افضل نوعا ما عن شقيقه الحالية ! هذه
 هى كل قدراته التى يستطيع ان يتحملها ! وفى نفس الوقت داليا
 تفكر جديا فى فسخ خطبتها مع محمود ، لان مهما حاول محمود
 ان يغير شقيقه لأخرى سيكون مكان الشقة ليس أفضل حالا من
 الأخرى فهذه هى امكانية محمود التى تعرفها داليا ويعرفها أيضا
 أهلها ،، وفى كل الحالات تعلم داليا جيدا ان أهلها سيحاولوا عده
 محاولات حتى يفسخوا هذه الخطبة ؟! أخذت داليا إجازة من
 عملها يومان ،، اتصل بها محمود يطمئن عليها ويفرحها

محمود :





- ازيك يا داليا وحشتيني اليومين دول ،، عندى خبر هيفرحك
جدااا يا داليا

داليا :

- خير يا محمود

داليا بتتكلم ببرود شديد وارهاق شديد

محمود :

- أنا خلاص لقيت مشتري للشقة والحمد لله هتجيب سعر كويس
،، وكمان صاحبي جابلى شقة تانيه على الشارع الرئيسى ،، هى
اغلى شويه والمبلغ هيتعبنى أوى ،، بس مش مهم هاجى على
نفسى واعمل قرض ،، مع إني عارف انه هيتعبنى أوى وهياثرعليا
جامد جدااا ،، بس مش مهم كله يهون علشان خاطرك يا داليا

داليا :

- لا يا محمود ،، استنى أوعى تبيع الشقة ؟





محمود :

- ليه يا داليا أنا ما صدقت لقيت مشترى هيدفع فيها مبلغ كويس
،، مش عايز اتأخر عليه في الرد لحسن يمشى ،، وأنا ما صدقت ،،
وكم ان علشان احجز الشقة الثانية

داليا :

- اسمع بس كلامى يا محمود

محمود :

- حاضر يا داليا بس اعرف ليه ؟؟

داليا :

- أنا اجازتى تخلص بكرة ،، بعد بكرة بإذن الله نتكلم ،، بس
بأكده عليك أوعى تبيع يا محمود

محمود :

- مش فاهمك يا داليا ،، بس حاضر مش هبيع لحد ما اشوفك
ونتكلم





أغلقت داليا السماعه ،، وأصبحت أكثر قلقا وتوترا ،، وتقول
خائفة محمود يبيع الشقة ،، ويداين ويشترى الشقة الثانية واكون أنا
السبب في خسارته دى كلها ،، داليا بالفعل فكرت وقررت فسخ
خطبتها من محمود ، اتصلت داليا بمحمود مرة أخرى وقالت له:

- محمود ممكن اشوفك النهاردة ضرورى

محمود :

- طبعا ممكن يا داليا ، تجي اعدى عليكى الساعة كام؟!

داليا :

- لا بلاش تيجي ،، نتقابل فى المكان بتاعنا على طول افضل ،،

الساعة سبعة كويس

محمود :

- حاضر يا داليا زى ما تجي

اغلق محمود الخط وكان يشعر بقلق شديد





داليا أغلقت السماعه وقالت:

- يارب قدرني انهي معاه الموضوع ،، والله بجبك يا محمود بس
اعمل إيه ،، مش هقدر استحمل ضغوط أكثر من كدا ،، أنا
عارفة ماما وتحكمها ولما بتحط موضوع في دماغها لازم تنهيه ،!
أنا عارفة نفسي مش هقدر أقاوم الضغوط أكثر من كدا ،، ومش
هينفع نبتدى حياتنا وسط كل المشاكل والضغوط دى !

وصل محمود إلى الكافيه مبكرا جدا عن ميعاده المحدد مع داليا ،،
كان قلقاً جداً ،، يشعر بحدوث شيء مزعج ! كان واضح من
صوت داليا ان فيه حاجة ! ولكن كل ما جاء على باله ،، مشكله
جديده مع أهلها ،، أو طلب جديد من أهلها يزيد من اعبائه الماديه
، لم يخطر على باله ابدا ان تنهى داليا علاقتهما ! وصلت داليا
بعد الميعاد بحوالى ربع ساعة ،، كانت تود لو أنها لم تصل ابدا ،،،،
طول المسافه تحاول ان تستجمع شجاعته ، حتى تستطيع مواجهه
محمود ! تقول لنفسها " اصعب موقف هتعرض له في حياتى !"





جلست ،، وبدأ محمود بالكلام:

- داليا زى ما قلتلك خلاص لقيت مشترى للشقة بسعر كويس ،،
والشقة التانيه أكبر وعلى الشارع الرئيسى ،، يارب تعجبك
وتعجب باباكي ومامتك ، أنا يا داليا مستعد اعمل أى حاجة
واضغط على نفسى علشان نتجوز قريب ،، ربنا يقدرنى واقدر
اسعدك ، أنا بدور على شغل بعد الظهر كمان وبإذن الله الاقى
شغل مناسب وبمرتب كويس ،، المهم اشوفك سعيدة يا داليا ، أنا
كمان هدخل جمعية هتبدا بعد شهرين وهحاول أوضب الشقة
بسرعه علشان نتجوز فى اقرب وقت

داليا :

- محمود كنت عايزة اقولك حاجة ،، انت صعبت الموضوع عليا
ومش عارفة ابتدى ازاي ولا اقول إيه !؟

محمود :

- خير يا داليا انتى قلقتينى ،، طمنيى يا حبيبتى





داليا :

- أنا عارفة يا محمود انك متحمل ضغوط كثير ومستحمل علشان
،، متحمل ضغوط مادية فوق استطاعتك وكمان معنوية

محمود :

- يا حبيبتي أنا مستعد اتحمل اد اللى متحملة كمان وكمان علشان
خاطرك ، ده انتى حى الأول وبإذن الله الاخير يا داليا ،، وعارف
ومتأكد انك بتحبينى زى ما بحبك ، وحبك ليا هو اللى مقوينى
ومخلينى استحمل أى ضغوط ،، كل الضغوط قهون يا داليا عشان
حبنا وتمسكنا ببعض

داليا :

- ارجوك يا محمود ،، ارجوك اسمعنى ،، وبلاش تضغط على
اعصابى أكثر من كدا

محمود :

- أنا بضغط على اعصابك ،، أنا بجأول اشيل أى ضغوط على
أعصابك وأتحمّلها أنا بدالك وانتي عارفة كدا كويس ! داليا انتى





من ساعة ما كلمتيني وطلبتى اننا نتقابل وصوتك قلقتنى جداا
وطريقة كلامك كمان قلقتنى جدا ،، وكلامك دلوقتي بياكد
إحساسى ،، ممكن تتكلمى وتقولى مالك وفيه إيه ؟!

داليا :

- محمود حاول تفهم كلامى وتقدر ظروفى ،، إحنا يا محمود
اعصابنا مشدودة والفترة الاخيرة اتخانقنا كثير أوى مع بعض ،،
عارفة انك مش السبب ،، وعارفة انك اتحملت كثير وجيت على
نفسك كثير ،، وعارفة انك اتحملتني كمان واتحملت عصبيتى ،،
وعارفة اننا مش هنقدر نكمل مع بعض ونبتدى حياتنا وكل
الخلافات دي والقلق ده موجود

أب كلمة أشعلت ظمأ

وصمتت داليا تماما

محمود :

- وبعدين يا داليا كملى ،، عايز اسمع كلامك للآخر





داليا كل اللي قالتها محمود ،،، ثم سكتت تمام،، وفتحت شنطة يدها
وأخرجت علبة شبكتها ووضعتها أمامه !

محمود ينظر إليها وإلى الشبكة ،، غير مستوعب ما يحدث:

- تقصدي إيه يا داليا

ونظر إلى إصبع يدها ولاحظ عدم وجود الدبله في اصبعها

داليا :

- كل شيء نصيب يا محمود ،، وإحنا قدرنا نحب بعض ولكن
مالناش نصيب نكمل مع بعض ، محمود أنا أول معرفتي بيك كنت
صديق وصديق غالى جدا عندي ،، ياريت بلاش نخسر بعض
كأصدقاء ،، كفاية الظروف أجبرتنا اننا نخسر بعض وما نكملش
حياتنا مع بعض

محمود يستمع لداليا فى ذهول ،، مش مصدق نفسه ،، مش مصدق
ان داليا تتخلى عنه بسهولة كذا !

قال لداليا : آخر حاجة كنت متوقعها اننا نتقابل النهارده وتكون
آخر مقابلة لينا ، آخر حاجة اتوقعها منك يا داليا انك تتخلى عني





وعن حبنا كذا بسهولة ، أنا يا داليا مستعد اتعب واستحمل واعمل
 أى حاجة علشانك وانتى متمسكة بيا وبتقوينى ،، لكن انك تتخلى
 عنى كذا بسهولة ، أنا مش مصدق ومش هقدر افرض نفسى
 عليكى ،، انتى شكلك كنتى بتفكرى من مدة واخدتى القرار !!
 وأنا موافق على قرارك يا داليا لو كان ده هيرحك ، وهيالمنى

داليا :

- أنا همشى يا محمود ،، ومرة تانيه بقولك ياريت ما نخسرش بعض
 كأصدقاء

وقامت لكى تمشى ، فقال لها محمود :

- استنى يا داليا ،، ما ينفعش وما يصحش إني اسبيك تروحي
 لوحداك ،، لازم أوصلك لحد البيت

وصل محمود داليا لحد باب عمارتها وقبل ما يمشى قال لها:

- داليا آخر حاجة احب اقولها لك ،، انتى بتقولى ان أول معرفتك
 بيا كأصدقاء ،، لكن أنا بقولك من أول يوم شفتك فيه فى الشركة
 وأنا حبيبتك ،، حبيتك من أول ما عنية شافتك وكنت لسة ما





اعرفش حتى اسمك ولا جاية تشتغلى فى أى قسم ،، وفرحت جدا
لما عرفت انك هتكونى معايا فى نفس الإدارة ، وهفضل احبك ،،
حتى بعد ما انتى قررتى اننا نسيب بعض ،، هفضل احبك لانك
أول حب وآخر حب فى حياتى ، ولازم تعرفى إني مش زعلان
منك ،، وعارف الضغوط اللى عليكى من عيلتك

داليا لسة هتتكلم ، محمود قاطعها وقال لها:

- ارجوكى يا داليا مش عايز منك أى مبررات تانى ولا أى
كلام،، يلا اطلعى ومش همشى لحد ما تطلعى شقتك واطمن
عليكى

طلعت داليا وهى تبكى ،، مسكت نفسها ودموعها طول الوقت
،، وبمجرد ما دورت وجهها من أمام محمود انفجرت باكية ،،

دخلت شقتها وجدت والديها واخواتها مجتمعين ، كالعادة عارفة
تجمعهم بخصوصها هى ومحمود ،، نادتها والدتها :

- داليا تعالى عايز ين نقولك قرار مهم





داليا :

- خلاص يا ماما ،، ما فيش داعى تقولوا لى أى قرار

والدتها :

- تعالى بس وبطللى عنادك ودماغك الناشفة دى ، تعالى نفسنا
ضحكتك ترجعلك زى زمان ،، نفسنا البيت يتملى بضحكك
وهزارك زى زمان

داليا واقفة صامته ، وتبكى

والدتها :

- إحنا خلاص يا داليا قررنا اننا هنعامل محمود زى ابننا ،، وكمنا
قولى له مش لازم يغير الشقة ،، خليه بيتدى يوضبها ويجهزها
وتتجوزوا قريب ، بس افتكرى انك انتى اللى اخترتيه وصممتى
عليه ، واتحملى نتيجة اختيارك !!! يلا اضحكى بقا وبلاش النكد
اللى عمل هولنا فى البيت ده

داليا :





- خلاص يا ماما أنا ومحمود سيننا بعض ! وجرت على أوضتها
تبكى !

وسط ذهول وصمت الجميع !





- ١٠ -

انتهى شهر العسل ورجعت جميلة ومحسن لبيتهم وحياتهم وعملهم ،
قبل ان ينتهى شهر العسل أبلغت جميلة بميعاد وصولهم لوالدتها .
جهزت والدتها الاكل وذهبت إلى بيت جميلة ووضعت له ، والده جميلة
كانت معها نسخة من مفتاح الشقة لأنها هي التي حجزت لهم شهر
العسل وجعلت نسخة من المفتاح معها لكي تعد لهم الطعام
وتحضره إلى بيتهم قبل وصولهم .

في صباح اليوم التالى من وصولهم ذهبوا معا إلى عملهم ، في أول
يوم عمل لهم بعد زواجهم . ومن أول يوم استولى محسن على
مفاتيح سيارة جميلة . أول اسبوعان كانا يذهبان إلى العمل معا .
ويرجعان من عملهما معا . جميلة كانت تعد الطعام ليلا وعندما
ترجع من عملها تسخن الطعام فقط .





مع إن جميلة كانت مدللة جدا فى بيت والدتها . لوجود مساعده فى المنزل تقوم على خدمتهم وتساعدهم فى شئون المنزل إلا ان جميلة تعرف شئون وواجبات البيت جيدا .

ومع انشغالها فى عملها الا أنها لا تقصر ابداا ناحية بيتها وزوجها . جميلة بحكم عملها ومركزها ومسؤوليتها كانت تتأخر بعض الوقت . وترجع بعد محسن . طلبت يوما من محسن ان يترك لها سيارتها ويركب أتوبيس الشركة ولكنه رفض وتحجج بأن لديه عدة مشاوير ويحتاج للسيارة معه ،، وجميلة كعادتها وافقت ولم تتكلم أو تعترض أو تقول أى شيء ،، مر على زواج جميلة ومحسن حوالى تسع اشهر يوم ورا يوم أصبح محسن يتغيب عن المنزل كثيرا ويتحجج كثيرا .. كل يوم يخترع حجة مختلفة عن اليوم السابق .. وأصبح عصبيا على أتفه الاسباب .

أصبح يفعل على جميلة بدون أى مبرر وبدون أى سبب واضح . من أول الزواج ومحسن لم يتحمل مسئولية البيت فى أى شئ ..





وتارك كل المسئوليات والمصاريف على جميلة وأهلها . وجميلة
تشتري كل طلبات البيت بدون ان تتكلم أو تعترض !!!

اتصلت جميلة في يوم بمحسن وطلبت منه يشتري بعض لوازم
وطلبات البيت وقالت له بأن البيت لا يوجد به أى شيء للعشاء .
رجع محسن فى المساء دون ان يشتري أى شيء وطلب من جميلة ان
تحضر له العشاء .

جميلة :

- البيت فاضى يا محسن أنا اتصلت بيك وقلتلك تجيب أى حاجه
معاك من السوبر ماركت انت نسيت ولا إيه !

محسن :

- اه نسيت وازاى تسيى البيت كدا فاضى من غير اكل انتى مش
عارفة ان فيه راجل تعبان وشقيان وراجع البيت ياكل ولا إيه ؟؟؟
يلا شوفيلى أى حاجه اكلها ؟؟

جميلة صامته ولم تتكلم . ثم قالت :

- أنا اتصلت بيك وقلتلك جيب أى حاجه وانت جاي ؟





محسن :

- وأنا بقولك نسيت؟؟

جميلة اتصلت بالسوبر ماركت وطلبت منه بعض المعلبات وجبن
وبيض

محسن :

- جميلة ما تنسيش تحيى معاكى مربة وقشطة .
رن جرس الباب وحضر السوبر ماركت بالطلبات ،، اخذها محسن
منه ودخل لجميلة وقال لها:
- هاتى حساب السوبر ماركت .

جميلة اعطته الحساب وهى صامته وفى ذهول غير مصدقه ؟

"هو بجد قالى هاتى حساب السوبر ماركت ؟"

بعد العشاء دخل محسن ينام. جميلة جلست شارده تفكر .. معقول
توصل لكدا .. ثم قالت لنفسها "وليه مش معقول . تسع اشهر
زواج الآن ولم يدفع أى شىء فى أى طلبات تخص البيت ولا أى





مشتروات للبيت إلا نادرااا جدااا كنت بتخرج اطلب منه أى شىء
و كنت بقول لنفسي بكره يحس ويشترى هو ... لكن توصل لكدا
.. عمري ما اتخيلت نفسي ابدا ارتبط وأتزوج راجل بالشكل ده ..
ما فيش فى إيدى حاجة غير إني اسكت واصبر . "

حتى فى العمل رجع محسن مرة أخرى للجلوس مع مروة بدون ان
يعمل أى اعتبار لجميلة ولوجودها . وجميلة كعادتها لا تعلم شىء .
وداليا تشاهد كل هذا ولا تستطيع ان تتكلم . فماذا تقول لها ؟
فى يوم كان محسن جالس مع مروة يضحك ويهزر كعادته .. وفى
نفس الوقت كانت جميلة فى طريقها إلى شئون العاملين لتنهي بعض
الأوراق الخاصة بالعمل . وقبل ان تصل إلى المكتب شاهدت من
خلف الزجاج محسن ومروى جالسان يتحدثان ويضحكان .

شاهدت مروة جميلة فقالت لمحسن:

- جميلة جاية علينا .

قام محسن مسرعا ولحق جميلة قبل ان تدخل المكتب . أمسكها من
يدها بشدة لدرجة أنها تألمت وقال لها:





- انتى إيه اللى جابك هنا .. انتى جاية تتجسسى عليا وتراقبيني ولا
إيه ؟ صاحبتك بلغتك إني قاعد مع مروة ؟ صاحبتك دى هتخرب
عليكى ؟

جميلة تنظر إليه مذهوله وتقول له:

- سيب ايدى الموظفين بيتفرجوا علينا أنا مش فاهمه انت بتتكلم
عن إيه ؟
محسن :

- أنا قاعد فى الإدارة بخلص شغل مع مروة ؟ انتى مين بلغتك وجاية
تجرى أكيد داليا ؟

جميلة تتكلم وصوتها مخنوق بالدموع :

- انت اتجننت يا محسن .. أنا ما شفتش داليا ولا اتكلمت معاها
النهاردة .. أنا جايه .

وقبل ان تتكلم قال لها :

- لينا كلام تانى لما نروح البيت ؟





وتركها ومشى وقفت جميلة فى ذهول وذهبت مسرعه إلى الحمام وأغلقت الباب عليها وأخذت تبكى .

بعد انتهاء اليوم ركبا السيارة معا ولم يتكلم محسن مع جميلة طوال المسافه . وبمجرد ان دخل البيت انفجر محسن فى وجهها كان مثل المجنون ! وعنفها بشدة واهانها بشدة وجميلة واقفه صامته فى ذهول ؟

جميلة :

- هو فيه إيه إيه إيه الى حصل واللى أنا عملته زعلك بالشكل ده فهمنى يا محسن ؟

محسن لم يعطى لها أى اجابه مقنعه بل اخذ يلف ويدور ويعلى صوته دون أى مبرر. ثم اخذ مفاتيح السيارة وأغلق الباب خلفه بشدة وخرج ، خرج وترك جميلة فى حيره شديده والدموع تملأ عينيها .فهى حقا لا تعرف ما هو سبب انفعال محسن هكذا ؟

بعد خروج محسن جلست جميلة تبكى وبعد ان هدأت قليلا .. قامت غيرت ملابسها وجهزت أكل وحلوى لمحسن .





رجع محسن من الخارج ليلا .. تفاجأ محسن بجميلة وبالبيت وبالأكل والحلوى كأن لم يحدث أى شىء بينهم . وجد السفره جاهزة وملئمة بالشموع . دخل مسرعا إلى غرفته وكأنه لم يرى أى شىء !! دخلت جميلة وراءه وقالت له:

- محسن ..

وقبل ان تكمل كلامها تكلم محسن:

- جميلة أنا اسف أنا مش عارف انفعلت عليكى ليه وازاى؟؟
وعلشان إيه !! أنا اسف .. أوعى يا جميلتى تزعلى منى .. أنا بس
مخنوق أوى أوى ومضايق ومش عارف افكر ولا اتصرف ازاي !

جميلة :

- خير يا محسن .. مالك .. فيه إيه ؟

محسن :

- مضغوط عليا من كل حته والمرتب مش مكفى أى حاجة ده أنا
حتى محتاج فلوس وقلت أروح لأى حد كنت مسلفه واطلب
فلوسى بس للاسف مافيش أى فأيده !





جميلة :

- ما تضايقتك نفسك يا محسن بس هو انت بتودى فلوسك
ومرتبك فين !! أنا اسفه يا محسن على كلامى ده لو هيضايقتك بس
ده حتى أكل ومصروف والتزامات البيت كلها من يوم ما اتجوزنا
وانت...

وقبل ان تكمل كلامها .. تكلم محسن :

- جميلة وفري كلامك أنا مش طايق نفسى ولا ناقص احراج انتى
هتذلىنى بكام جنيه بتدفعيهم فى البيت ولا بالحاجات اللى بيجهلنا
أهلك كل شهر !! أنا عليا ديون وبسدها .. انتى مش حاسة بيا
ولا حاسة بأى حاجة يا جميلة ؟

رَبِّ كَلِمَةٍ أَشْعَلَتْ نَارًا

جميلة :

- أنا ما اقصدش يا محسن بس انت مرتبك كويس ومش عارفة
بتوديه فين ??? وأنا أول مرة اعرف موضوع الديون ده ؟

محسن :





- انتى اللى مرتبك كويس يا باشمهندسه يا كبيره مش أنا أنا مرتبى
يا دوب بيكفينى سجاير بالعافيه .. بعد ما بسدد الاقساط اللى عليا
؟

جميلة :

- أنا وانت واحد يا محسن أنا عمرى ما قتللك ولا حسستك ان
البيت محتاج حاجة بس مرتبك كويس جدااا يا محسن ومكافآتك
كمان كويسة جدااا .

محسن :

- وديونى كمان كبيره وكويسة ؟؟؟ أنا بدفع اقساط شهرية بمبلغ
وقدره كل شهر ؟ لحاجات ماما جايياها لأختي ومع الاسف لما
طلبت منى اتحمل وادفع ما ردتش اكسر بخاطرها واكسفها ؟
وباجى على نفسى واتحمل .

جميلة :

- أنا أول مره اعرف الكلام ده يا محسن أنا اسفه يا محسن .

محسن :





- ارجوكى يا جميلة الكلام ده بينى وبينك .. وأوعى ماما تعرف
إنى قتللك ولا تجبلها أى سيره عن الكلام ده .

جميلة :

- لا طبعا يا محسن .

محسن :

- ممكن يا جميلة مبلغ لحد أول الشهر .

جميلة :

- طبعا يا محسن الفلوس فى الدولاب خد اللى انت عايزه.

محسن :

- يا حبيبتي يا جميلة .. كل ده هردهولك فى اقرب وقت .

جميلة :

- أنا وانت واحد يا محسن وفلوسنا واحدة .





جميلة تقول لنفسها " ظلمتك يا محسن وأكثر من مره بظلمك يا
حبيى وافهمك غلط وانت ربنا يعلم بمسئولياتك ربنا يقويك يارب
يا حبيى . "

فى كل اتصال أو زياره لوالدة جميلة ووالدها لكى يطمئنوا عليها
كانت جميلة تطمئنهم وتجعلهم يشعرون أنها فى احسن حال وأنها
سعيده مع محسن . كانت تطمئنهم مع أنها غير سعيده بالمره .

فى يوم كانت جميلة فى عملها وفوجئت بتليفون من والدها تخبرها
فيه بأن والدها تعبان جدا وطلبت له الدكتور .. طلب الدكتور
بنقله فورا إلى المستشفى واخبرتها بأنهم فى طريقهم إلى المستشفى ..
جرت جميلة على محسن لكى تخبره . وهى فى طريقها لمكتبه وجدته
واقف مع مروة لم تركز جميلة معهم وقالت له على تعب والدها
واستأذنوا من العمل وذهبوا إلى المستشفى ..





اطمأنت جميلة على والدها وطلب الدكتور باجراء بعض الاشاعات
والتحاليل .. مكث والد جميلة يومان في المستشفى .. ثم خرج بعد
ذلك وقد تحسنت حالته .

طلب محسن من جميلة ان تبات عند أهلها حتى تطمئن على والدها
وقال لها:

- لا تتركهم يا جميلة واقعدى معاهم حتى يتم شفاء والدك
وعلشان تشوفى طلباتهم لان مامتك مهما كانت كبيره ومحتاجين
لوجودك على الاقل الأيام دى ..

قالت له جميلة:

- ربنا يخليك ليا يا حبيبى .. بس بابا كويس الآن وماما الحمد لله
صحتها كويسة جدااا وكمان معاهم أم ابراهيم بتشوف كل
طلباتهم .

محسن بإصرار:





- اسمعى الكلام بس يا حبيبتى . علشان ما يقلوش ان أنا السبب
وحرمتهم منك .. يلا يا جميلة سلام وهبقى اتصل اطمئن عليكم
بليل .

جميلة أغلقت التليفون وقالت لوالدتها:

- ان محسن مصر على إني ابات معاكم واكون جنبكم .
قالت والدتها :

- ربنا يخليك يا محسن يارب ابن حلال واصيل يا محسن . بس يا
بنى إحنا زى ما انتى شايفه كويسين وزى الفل .. ده أنا حتى
هخلى أم ابراهيم تمشى وتبات فى بيتها وتيجى الصبح . روحى يا
بنى باتى فى بيتك مع زوجك .
جميلة :

- رأت فعلا ان كلام والدتها صحيح فذهبت إلى بيتها .
وصلت جميلة لبيتها وحضرت العشاء ولم تتصل بمحسن وتخبره بأنها
رجعت وموجوده فى البيت وفكرت ان تعمل له مفاجأة .





محسن بمجرد ان دخل الشقه واتفاجأ بوجود جميلة ظهر على وجهه الضيق الشديد . وقال لها:

- هي دماغك كدا ناشفه وعنديه على طول .. هو انتي عمرك ما هتسمعي الكلام ابدا .. ده انتي خنقه وتركها ودخل غرفته ونام.

هكذا هي حياه جميلة مع محسن مضطربة وغير مستقره دائما من أول الزواج .. لم تفرح كأي عروسة ولم تستمتع كأي عروسة ولم تخرج وتتفصح معه كأي عروسة !! قرب زواج جميلة على سنة وكل شهر تتمنى ان تكون حامل .. ومع الاسف تنتظر شهر وراء شهر بفارغ الصير .

قالت لمحسن بأن يذهبها معا للدكتوراه لاجراء التحاليل ومعرفه سبب تأخر الإنجاب للان ؟

ولكن محسن رفض وقال لها بأنهم ما زالوا في بدايه الزواج وعليها ان تترك هذا الأمر تماما لإرادة الله ولو ربنا رايد بالخلفه سينجبون وأغلق تماما باب النقاش في هذا الموضوع .





يوميا بعد انتهاء العمل يوصلها للبيت ويتركها ويمشى ،، أو يستأذن
من عمله ويمشى ويرجع البيت كل يوم متأخر ؟
احتارت جميلة في أمره .. أصبح وجوده في البيت ليلا للنوم فقط ؟
سألته جميلة :

- انت بتروح فين كل يوم يا محسن وبتسبني لوحدي ؟
محسن :

- هو إحنا هنبداً تحقيق ومشاكل ولا إيه ؟ أنا لسة راجع تعبنا
وطول اليوم بلف على رجلى وتعبنا ؟
جميلة :

- ليه كل يوم بتلف على رجلك وتعبنا ؟
محسن :

- بدور على شغل اضافي بعد الظهر علشان اجيبك كل حاجة
نفسك فيها وما اخلكيش نفسك في أى حاجة ..علشان احسن ان





أنا الراجل فى البيت .. وأنا اللي اصرف على البيت مش انتى ولا
أهلك . ارتاحتى دلوقتى وعرفتى بروح كل يوم فىن وبرجع بليل !

بعد مرور أيام قليلة .. وبعد رجوع محسن من الخارج وجد جميلة
جالسة فى انتظاره وكانت سعيدة وفرحانه جدااا .. وقالت له:

- إيه اخبار الشغل يا محسن لقيت ولا لسة بتدور .

محسن :

- لسة يا جميلة بدور .. لقيت أكثر من عمل ولكن مش مناسب
ليا خالص .. وادينى مكلم أكثر من حد يشوف معايا .

جميلة :

- خلاص يا حبيبى بطل تدور وما تخلّش حد يدورك ؟

محسن :

- ليه خير عايزانى اقعد جنبك وما اشتغلش وانتى اللي تصرفى ولا

إيه ؟؟؟ عايز إنى كل شويه احتاجلك واقولك عايز فلوس ؟





جميلة :

- إيه اللى بتقوله ده يا محسن وإيه الاسلوب والطريقة اللى بتكلمنى بيها دى . أنا بتمنالك كل خير مش لازم كل شويه اقولك ان أنا وانت واحد انت ليه مش قادر تحس بكدا على العموم أنا بقولك ارتاح خلاص لان عمى جابلك شغل فى شركة كويسة جدااا ومرتب كويس جدااا . وكمان فى نفس تخصصك إيه رأيك يا حبيبى فى الخبر ده .. استاهل عليه إيه ؟

محسن :

- نعممم !! بتقولى تستاهلى عليه إيه .. تستاهلى عليه تتهزئى تستاهلى عليه تترى وتتأدبى ؟ انتى ازاي تعملى كدا ازاي تهزئى وتصغرينى كدا أودام أهلك وعمك . ويا ترى قولتيله إيه جوزى مش بيصرف على البيت وشوفله شغلانه علشان يياخد المصروف منى؟؟

جميلة :





- إيه ده يا محسن .. أنا قلت ان الخبر ده هيفرحك جداااا أنا أهلى
ما يعرفوش أى حاجه عننا وعن حياتنا ده حتى بابا وماما ما
يعرفوش أى حاجه عننا انت ليه اخدت الموضوع بالشكل ده
وازاى تقولى كلام زى كدا ؟ لا استحاله تكون انت محسن اللى
عرفته وحبيبته لرومانسيته ورقته . استحاله انك تكون محسن اللى
حبيبته انت واحد تانى أنا ما اعرفهوش !؟

محسن :

- أيوة أنا واحد تانى انتى ما تعرفهوش وهتعرفيه دلوقتى حالا !
وقام محسن وجميلة تنظر إليه فى ذهول وأمسك بشعرها وأخذ
يضرها ويسبها ويكسر فى محتويات الشقة ودفعها بشدة على
الأرض

اتخبطت راسها فى باب الحجرة ووقعت على الأرض وتركها محسن
وخرج مندفعاً وأغلق الباب خلفه ؟.

ترك جميلة مدمره نفسيا تماما وقبل ان يغمى عليها أمسكت الموبايل
واتصلت بوالدتها وقالت لها كلمتين فقط:





- الحقينى يا ماما ..

ثم سقطت مغمى عليها ولم تشعر بشيء بعد ذلك...والد جميلة لم يكن فى البيت فى ذلك الوقت اتصلت عليه زوجته ولكن موبايله كان غير متاح . ارتدت ملابسها مسرعه وجاءت إلى منزل جميلة فتحت بالمفتاح الذى كان معها فهى ما زالت تحتفظ معها بالمفتاح.

دخلت ، نظرت إلى الشقة وكانت جميع محتويات الشقة مبعثرة أخذت تنادى على جميلة وهى تجرى على غرفه النوم . وجدت جميلة واقعة على الأرض فاقدته للوعى .. اتصلت بالدكتور وحاولت ان تقومها من مكانها وترفعها على السرير وبالفعل استطاعت ان تفعل ذلك .

قبل ان يحضر الدكتور فاقت جميلة واستردت وعيها نوعا ما .

جميلة ووالدتها اعتقدوا فى بادئ الأمر ان سبب الإغماء ما حدث بينها وبين محسن ولكن تفجأوا عندما أخبرهم الدكتور بأن جميلة حامل . كانت فرحتهم لا توصف غير مصدقين ما سمعوا من الدكتور ..





نسيت جميلة أو تناست تماما ما حدث بينها وبين محسن .نسيت
انه شتمها وضربها واهانها .. نست بهدلتها ومعاناتها وتعبها والمها ..
نسيت كل شيء .. لم تتذكر فقط غير أنها حامل . وكذلك والدتها
ثم قالت لها والدتها بعد ذلك :

- جميلة إيه اللي حصل ؟ هو محسن مد ايده عليكى ولا إيه ؟؟؟
أوعى يا بنتى يكون محسن ييضربك ويهينك وانت ساكتة ما
بتتكلّميش الوضع ده استحاله اسكت عليه وأنا هكلم باباكى
بيجى حالا ويشوف الوضع اللي انتى فيه ويشوفلك حل ؟؟
جميلة :

- ارجوكى يا ماما بلاش تكلمى بابا ولا تقوليله على أى حاجه
شفتيها .. ارجوكى يا ماما بلاش تسالينى على أى حاجه
حصلت أنا مش عايزة افكر أى حاجه ولا افكر فى أى حاجه وأنا
مش زعلانة من محسن ولا من أى حد أنا كل اللى عايزاه ومحتاجاه
دلوقتى إنى افرح .. افرح وبس .. افرح إنى حامل .. افرح إنى بعد
كام شهر هكون بإذن الله أم .. افرح إنى اخيرا هكون أم واحضن
ابنى أو بنتى بأيدي وفى حضنى يا ماما ، ماما ارجوكى إحنا كلنا





محتاجين اننا نفرح ... افرحى يا ماما وفرحى بابا وخلينى أنا
كمان افرح .. وبإذن الله كل حاجه هتكون كويسة اطمنى يا
ماما.

والده جميلة :

- حاضر يا جميلة حاضر لو ده اللي هيرحك حاضر يا بنتى .

جميلة :

- من فضلك يا ماما لو محسن جه وانتى هنا بلاش تكلمى معاه
ولا تقولىله أى حاجه حصلت .. ومن فضلك يا ماما أنا مش عايزة
الموضوع يكبر أنا راضية ومرتاحة وكويسة يا ماما . أنا خبر
حملى خلانى انسى أى حاجه أو أى اساءة من محسن .

والده جميلة :

- حاضر يا بنتى حاضر ..

أنا اتصلت بالصيدلية اجيب الدوا اللي الدكتور قال عليه ... وأول
ما ييجى همشى على طول .

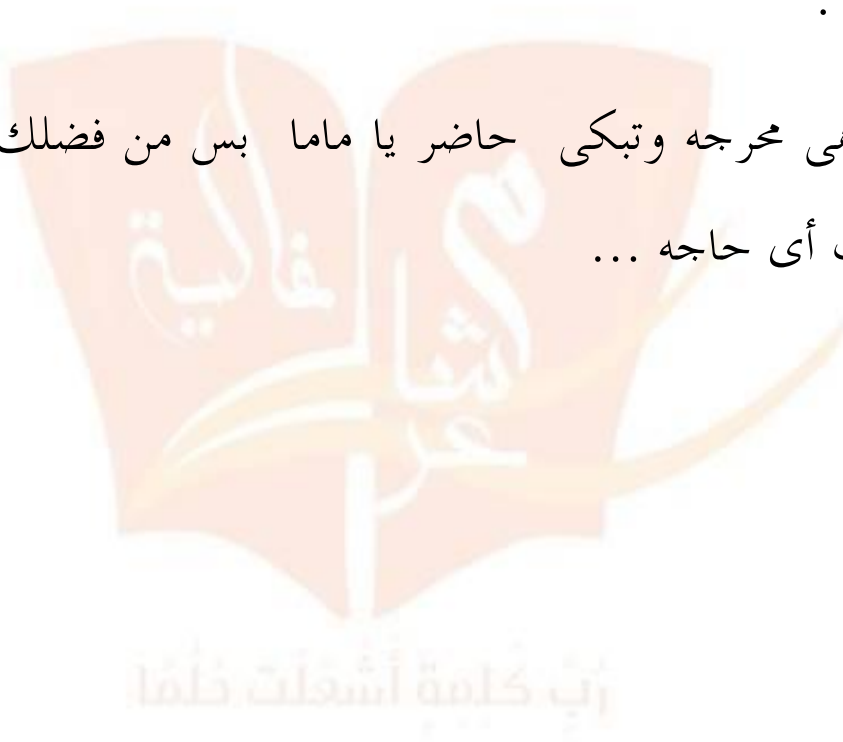




وصل الديلفرى بالدواء استأذنت والده جميلة من ابنتها ومشيت
وقالت لها قبل ان تمشى الدكتور كتبلك على مرهم للكدمات اللى
فى وشك وجسمك ... ادهنى منه يا جميلة قبل الكدمات ما
تتعبك وتبان أكثر من كدا ...

جميلة :

- وهى مخرجه وتبكى حاضرا يا ماما بس من فضلك بلاش بابا
يعرف أى حاجه ...





- ١١ -

بعد ان غادرت والدته جميلة المنزل نامت جميلة من شدة التعب ،
نامت كثيرا جداا وقامت كانت الساعه عدت منتصف الليل ..
قامت متعبة جداا تحاملت على نفسها ورتبت حجرة نومها
وأصلحت من نفسها وجلست تنتظر محسن وهى متعبة جداااا ..
تأخر محسن كثيراا فنامت مرة أخرى من شدة التعب فى مكانها .
واخيرا عند الفجر وصل محسن المنزل وجدها نائمة على الكرسي
فى الصلاة . أول ما شعرت جميلة به استيقظت بسرعة وكأن لم
يحدث أى شىء استغرب محسن من طريقة استقبالها له ..
فكان ينتظر ان تكون غاضبة ثائرة كان منتظر ان يلقي والديها فى
انتظاره .. كان منتظر عدم وجودها فى البيت أصلا . ولكن ما
شاهده جعله يتعجب ،، قالت له :





- محسن حبيبي أوعى تزعل منى تانى .. ولو كان على الشغل اللي
جا بهولك عمى خلاص انساه لو ده سبب زعلك منى .. أنا مش
هتصرف أى تصرف تانى الا لما ارجعلك الأول .. بس علشان
خاطرى أوعى تزعل منى تانى ،، وانت كمان أوعى تزعلنا تانى
إحنا بنحبك أوى يا بابي محسن .

محسن مش فاهم هى بتقول إيه ولا بتكلم على إيه :
- هو إيه حصل

هو فيه إيه يا جميلة ومين اللي ما ازعلهمش تانى ؟؟
جميلة :

- أنا وابنك أو بنتك اللي جاي فى السكة .. وهنكون عيلة جميلة
يا محسن .

محسن اندهش وسكت وقال ببرود:

- انتى حامل يا جميلة ولا إيه وازاى ؟!
جميلة :





- اه يا حبيبي أنا حامل واستعد بقا لوصول أول مولود يا بابي
محسن .

محسن سكت تماما اا وجلس على الكرسي مذهولا صامتا !!
جميلة :

- مالك يا محسن انت مش فرحان ولا إيه ؟؟
محسن :

- فرحان يا جميلة بس ليه الاستعجال إحنا لسة في بداية جوازنا ..
هو انتى عرفتى مينين ..
جميلة :

- بعد ما نزلت تعبت شوية واتصلت بماما وجابت الدكتور وهو
اللى قالنا ..
محسن :

- اه ،، اه و طبعا قتلها على خناقتنا ؟
جميلة :





- لا طبعا يا محسن ممكن تنسى كل الكلام ده وتوعدنى انك مش هتزعلى تانى أوعدنى يا محسن انك هتتغير إحنا خلاص يا محسن هنكون عيلة وعندنا أولاد ما ينفعش اللى حصل النهارده يتكرر تانى .مالك يا محسن انت ساكت وزعلان كدا ليه ؟؟ لو علشان المشكلة اللى حصلت انسى يا محسن أى حاجه حصلت أنا خلاص مش زعلانة منك ،، وتعالى نفرح يا محسن أنا فرحانه أوى أوى وطايرة من الفرحة .

أخذت جميلة اجازة من عملها بناء على أوامر الدكتور .

جميلة كان عندها امل ان محسن يتغير بعد علمه بخبر حملها .. ولكن لم يتغير وكعاداته لا يتحمل أى مسئولية .. عندما تحتاج جميلة ان تذهب إلى الدكتورة لمباشرة الحمل تذهب معها والدتها ومحسن كعاداته متغيب دائما عن البيت .

يأتى من عمله يأكل وينام ثم يرتدى ملابسه ويخرج ويرجع بعد منتصف الليل و احيانا قرب الفجر !

جميلة تعبانة جدااا فى حملها ونصحها الدكتور أكثر من مرة بعدم الحركة والراحة التامة ومع علم محسن بتعبها وبما قاله لها الدكتورة





الا انه لا يرحم ابداااااا . بل طلباته ازدادت عن ما كان عليه يشاهد
جميلة تنفذ طلباته وهى متعبة جدااااا ومع ذلك لا يهتم ويتمادى فى
طلباته .. لدرجة ان كوب الماء جميلة هى من تحضره إليه .

طلبت جميلة من والدتها بأن ترسل لها أم ابراهيم لكى تساعدتها فى
شؤون المنزل وبالفعل حضرت أم ابراهيم وعندما رآها محسن اصر
على أنها تغادر البيت بحجة انه لا يكون مرتاح فى وجود أى أحد
غريب فى البيت وأيضا لانه يحب ان زوجته هى من تقوم بخدمته .

جميلة نفذت أوامره بدون ان تتكلم وتحاملت على نفسها كثيراااا
..وفى يوم دخل محسن المنزل ووجد جميلة متعبة جدا جدا أكثر من

كل يوم ،

محسن :

- مساء الخير ،، ازيك يا جميلة ،

جميلة :

- مساء النور ،، الحمد لله يا محسن ،، تعبانة أوى النهاردة

محسن :





- معلش ،، سلامتك ،، ياريت يا جميلة تحضريلي الاكل
وتعمليلي شاي

جميلة :

- حاضر يا محسن

وقامت جميلة متعبة جدا تحضر له ما طلبه منها ، وفي النهاية زاد
تعبها وأصبحت غير قادرة على تحضير وتنفيذ طلباته المستمرة التي
لا نهايه لها . فطلب منها ان تذهب إلى بيت أهلها ليقوموا بخدمتها
وترتاح حتى تضع المولود ..

جميلة رفضت ومع رفضها زاد أكثر وأكثر من طلباته لدرجة لا
تتحمل واخيرااااا اضطرت جميلة ان تذهب إلى بيت والدتها شهور
الحمل الباقية .

أما محسن فعلاقته بمروة زادت بدرجة كبيرة وواضحة للجميع
لدرجة ان المهندس على كلم داليا وقال لها:





- أنا عارف يا داليا انك صاحبة جميلة ومقربة جداا منها وانتي شايقة علاقة محسن بمروة .. وأنا مستغرب انك شايقة الوضع وساكته .

داليا :

- أنا محتارة يا على ومش عارفة اعمل إيه .. هو إنسان غريب ومش عامل أى اعتبار لأى حد ولا حتى خايف ان جميلة تعرف .. ولا عامل أى اعتبار إني ممكن اقولها وجميلة تعبانة وقاعدة فى بيت أهلها وكل لما اكلمها واسأل عليها الاقيها فرحانه وبتحلم باليوم اللى هتولد فيه وتكون أم.. ازاي اقولها خبر زى كدا وهى فى عز فرحتها . جميلة ومحسن كانوا مش لبعض ولا مناسبين لبعض من الأول وأنا قتلها كدا قبل الزواج من محسن ومع الاسف ما سمعتش كلامى .. يا عالم يا على ممكن بكره لما يلاقى نفسه أصبح اب ومسؤول يتغير .. ربنا قادر على كل شىء . وكمان أنا سامعه ان مروة هتتخطب .

المهندس على :





- بمناسبة الخطوبة يا داليا .. هو انتى ومحمود خلاص علاقتكم انتهت ؟ ولا ممكن ترجعوا لبعض تانى ؟

داليا :

- انتهت يا على وما ينفعش نرجع لبعض تانى .. ربنا يرزقه بنت الحلال .

المهندس على :

- ويرزقك انتى كمان بابن الحلال يا داليا .

داليا :

- امين يارب ..

وضحكت داليا وقالت له:

- يلا شوفلى كدا عريس مناسب يكون فى اخلاقك واسلوبك يا باشمهندس .. أكيد اصحابك ومعارفك كتير .

المهندس على :





- نظر لها وكأنه يفكر ثم قال لها والله يا داليا لو أنا عندى اخ مش هلاقى عروسة ليه افضل منك . ربنا يرزقك بابن الحلال ويكون على أيدي بإذن الله .

داليا ضحكت وقالت له:

- ان شاء الله واستأذنت وغادرت مكتب المهندس على .

بعد مرور اسبوع اتصل المهندس على بداليا وقال لها انه محتاج يخلص بعض الأوراق من ادارتها فهل ممكن ان تحضر لمكتبه وتتولى هى تخليصه له ؟؟

داليا :

- تحت امرك يا على ربع ساعه واكون عندك .

المهندس على :

- تمام يا داليا شكرا .. أنا فى انتظارك .





اغلق الخط مع داليا ووجد اتصال من صديقه المهندس محمد يخبره بأنه وصل لمقر الشركة . وموجود عند الامن . كلم المهندس على الامن وطلب منه ان يوصله أحد منهم إلى مكتبه . استقبل المهندس على صديقه ورحب به .. وفى هذه الاثناء وصلت داليا . وجدت داليا ان معه ضيف فسلمت عليه وهى واقفه وطلبت الأوراق التى كلفها بتخليصها المهندس على . عرف المهندس على داليا على صديقه المهندس محمد وقال لها :

- اقعدى ثوانى يا داليا لحد ما امضيهم وادهوملك .. خليكى لحظة واحدة .

ووجه كلامه لصديقه:

- تشرب إيه يا محمد ..

وقال لداليا:

- ياريت يا داليا تطلبى الكافتريا وشوفى انتى كمان تشربى إيه واطلبلى معاكم شاي .





طلبت داليا شاي للمهندس على وصديقه المهندس محمد ...مر اقل
من عشر دقائق ووصل المهندس على واعطى لداليا الأوراق وذهبت
إلى مكتبها .بعد خروج داليا ..

المهندس على :

- إيه رأيك يا محمد فى داليا .

المهندس محمد :

- أنا ارتحتلها بس كنت محتاج اتكلم معاها واعرف تفكيرها
وشخصيتها .

المهندس على :

- تمام .. المهم ان فيه قبول .أنا هسألها واشوف رأيها وارد عليك .

المهندس محمد :

- طيب أنا هقوم دلوقتى لإنى مستأذن من الشغل ساعتين بس .
بس ياريت ما تتأخرش عليا وترد عليا بسرعة .





اتصل المهندس على بداليا مرة أخرى وطلبها في مكتبه مرة أخرى .

المهندس على :

- إيه رأيك يا داليا في المهندس محمد .

داليا :

- من ناحية إيه .

المهندس على :

- انكم ترتبطوا توافقى عليه ولا إيه رأيك

داليا سكتت وقالت بخجل:

- أنا محتاجة اعرفه أكثر واتكلم معاه .

تكلم المهندس على مع زوجته واقترحت عليه ان تكون المقابلة بين

داليا ومحمد عندهم في البيت . زوجة المهندس على تعرف داليا

وتعرف المهندس محمد أيضا فهو صديق زوجها المقرب ومثل أخوه

.





تمت المقابلة وتكلما معا وأعجب كل منهما بالآخر ولكن المهندس محمد أعجب بداليا بدرجة أكبر من اعجابها به . تم التعارف بين الاسرتين وتم الارتياح والقبول بين الجانبيين . وبالفعل تم تحديد موعد الخطوبة وتمت الخطوبة سريعا . لم تبلغ داليا أى أحد من زملائها فى العمل بموضوع وميعاد خطبتها الا لجميلة فقط وبالطبع المهندس على . تان يوم الخطوبة ذهبت داليا إلى الشركة وتفاجأ الجميع بخطوبتها ووزعت عليهم الشيكولاتة والشربات وذهبت إلى محمود بنفسها واعطت له الشيكولاته والشربات .

تفاجأ محمود بخطبتها وبدا عليه الضيق الشديد والحزن وأخذ منها كوب الشربات وبارك لها وخرج من المكتب . ظل محمود خارج مكتبه أكثر من ساعه ذهب فيها إلى صديقه عماد فى مكتبه وجلس عنده بعض الوقت فهو صديقه المقرب تكلم معه وفضفض معه وأفراغ شحنة غضبه وضيقه ،،، ثم عاد وكأن لم يحصل أى شىء .

عدت شهور الحمل صعبة جدااا على جميلة .. وتحملت جميلة تعب الحمل ومشاكل محسن ولكن كل ما أثر على نفسيته و كان سبب





لتعبها أكثر من تعب الحمل محسن وعدم مبالاته بها وبتعبها ..
وتحججه الدائم بانشغاله وهروبه منها عندما تطلب منه ان يذهب
معها إلى الدكتور . وترك كل شيء على أهلها . وكأنها بلا زوج
... واخيرا حانت ساعة الولادة عندما تعبت جميلة طلب منها
الدكتور ان تذهب إلى المستشفى لكي تلد . اتصل والدها بمحسن
وابلغه بأنه وجميلة في طريقهما للمستشفى لكي تلد .

ذهب محسن متأخرا كانت جميلة قد ولدت وانجبت بنتا جميلة
ورثت الجمال عن والدها محسن وعيونها خضراء مثل ابيها ..

كانت البنت مثل الملائكة . فرحت بها جميلة جدا وكذلك والدي
جميلة . أما محسن فكان عاديا لا تظهر عليه علامات الفرح !

لاحظت جميلة ووالديها عدم فرحته بالمولوده . حتى عندما سألتها
جميلة ووالدها على اختيار اسم للبنت ، لم يختار اسم وترك لهما
حرية اختيار الاسم ، ترك محسن لجميلة حرية اختيار اسم المولوده
اسمها جميلة دنيا

نظرت جميلة إلى وجه ابنتها وضممتها في حضنها وقالت:





- هسميكي دنيا .انتى هتكونى كل دنيتى وحياتى اللى جاية .
بسببك استحملت مالا يستحمله أى إنسان عنده كرامة ، وبسببك
هستحمل أكثر وهريكي وهعلمك وهخليكي احسن إنسانة فى
الدنيا كلها يا دنيتى كلها .

بعد ولادة جميلة رجعت إلى بيتها .. طلب منها محسن ان تذهب
إلى بيت أهلها حتى تستعيد عافيتها بعد الولاده ولكنها رفضت
واصرت على الذهاب من المستشفى إلى بيتها . وكانت والدتها
تذهب إليها يوميا هى وأم ابراهيم يحضرا لها كل ما تحتاجه هى
وابنتها ويتركوها ليلا ، بعد حوالى اسبوع استردت جميلة كامل
صحتها وأصبحت دنيا كل حياتها ودنيتها . فى يوم عاد محسن من
الخارج فرحان على غير عادته وتعامل مع جميلة بلطف وحب على
غير العادة . وقال لجميلة:

- عندى خبر هيفرحك أوى يا جميلة وهيغير حياتنا ،





- ١٢ -

عندما اخبر محسن جميلة بأن عنده خبر سعيد سيغير حياتهم فرحت
جدااا وقالت له جميلة:

- أكيد لقيت شغل الحمد لله يا محسن ان اخيراا لقيت شغل
ووافقت عليه .

محسن :

- اه بالفعل لقيت شغل وياريت انتى توافقى عليه .

جميلة :

- أنا موافقة طبعا يا حبيبى على أى حاجة تريحك وتكون موافق
عليها . المهم اللى انت اخيراا اقتنعت ولقيت شغل توافق عليه ، هاا

فين الشغل وفى شركة إيه !!!

محسن :





- الشغل عند نفسى .. وفى مشروع خاص بيا هيغير حياتنا
ومستوانا خالص وهيخلينى اشعر إني فعلا راجل البيت وقادر
اصرف على بيتى وزوجتى وبنتى .
جميلة باستغراب:

- مشروع خاص بيك مبرووك يا محسن . بس مشروع إيه وانت
تعرف إيه عن المشاريع بس المهم التمويل جفته منين يا محسن !?
اهم حاجة التمويل وتكون درست المشروع كويس .
محسن :

- بالنسبة لدراسة المشروع أنا هدخل شريك مع واحد صاحبي
وهو يفهم كويس أوى فى المشاريع . أما بالنسبة للتمويل فده
الموضوع اللى عايز اكلمك فيه .
جميلة :

- خير يا محسن اتفضل سمعاك .
محسن :

- انتى يا جميلة اللى هتمولى زوجك حبيبك ..





جميلة :

- أنا اللي همولك !!!! بس يا محسن

محسن قاطعها :

- من غير بسبسة ولو عايزة أى ضمان .. أنا مستعد . لو عايزة
اكتبلك وصل أمانه يضمن حقك أنا موافق .. بس دى فرصة ومش
عايزها تضيع من أيدي وخاصة زى ما انتى قلتى قبل كدا ان إحنا
بقينا عيلة وعندنا أولاد ومسئولية ولازم يلاقوا باباهم راجل يفخروا
بيه ويجبلهم كل طلباتهم .

جميلة :

- انت فاجئتني يا محسن وممكن يكون المبلغ مش معايا .

محسن بتسرع وبدون تفكير:

- لا معاكى يا جميلة ومعاكى أكثر منه بكثير كمان ! كل الاملاك
اللى عندكم ومش هيكون معاكى مية وخمسين الف جنيه بس !!!

جميلة قالت له باستغراب :





- كل الاملاك اللى عندنا !!!

محسن بارتباك:

- أنا قصدى يعنى ان أكيد عندك املاك وعندك المبلغ ده ؟ ياااه يا
جميلة هو انتى كل حاجة اكلمك فيها تفتحيلي تحقيق ! خلاص يا
جميلة أنا مش عايز حاجة منك أنا هتصرف واستلف من الغريب
واكتب وصل أمانه على نفسى للغريب !!! ومراتى مش عايزة
تقف جنبى وتساعدنى !!

جميلة :

- انت فجئتنى يا محسن وكمان المبلغ كبير !طيب سبنى افكر شوية

رَبِّ كَلِمَةٍ أَشْعَلَتْ نَارًا

محسن :

- فكرى يا جميلة براحتك خالص . وعقبال ما تفكرى وتردى عليا
يكون صاحبى شاف شريك تانى ... على العموم يا جميلة أنا
هتصرف بس ما رضتش اتصرف من غير ما اقولك انتى الأول ..





لان انتى اللى دايما تقولىلى ان إحنا واحد وما فيش فرق بينا
وفلوسنا واحدة .. بس خلاص يا جميلة انسى كل الكلام ده ...
أنا هقوم اعمل شأى تجبى اعملك معايا .

جميلة نظرت إليه بتعجب:

- انت اللى هتقوم تعمل الشأى يا محسن !!

محسن :

- اه يا حبيبتي أنا عايزك ترتاحى .. هقوم اعمل الشأى كفاية طول
الليل سهرانة وتعبانة مع دنيا .

وقام محسن لعمل الشأى !!!!!!!

جميلة قالت لنفسها " سبحان مغير الاحوال ... سبحانك يارب ..
محسن شكله اتغير بعد ربنا ما رزقنا بدنيا الحمد لله ."

احتارت جميلة .. ماذا تفعل فى طلب محسن .. خايفة تقول لوالديها
وتأخذ رأيهم؟! خايفة تأخذ رأى داليا ! وخايفة ترفض طلبه يزعل





منها . ومحسن لم يفتحها مرة أخرى في الفلوس والمشروع . يذهب
للعمل معا .. ويرجعان معا . محسن يستأذن من عمله كثير جدا
.. ويأخذ اجازات من عمله كثير جدا .

أما جميلة فيوميا تذهب إلى والدتها صباحا هي ومحسن تترك دنيا
عندها وتذهب لعملها .. ثم ترجع مرة أخرى بعد انتهاء العمل
لاخذ دنيا من عند والدتها .. ثم ترجع لبيتها تجهز البيت والاكل
والحلويات لمحسن .

جميلة :

- محسن أنا تعبت وانت كأنك مش موجود ولا معانا خالص ..
حاسة إني لوحدي .. كل المسؤوليات عليا .. انت حتى مش
بتشوف بنتك ولا بتسأل عليها .. نفسي اعرف مشغول في إيه كل

ده ؟؟؟؟

محسن :

- ما أنا بشتغل ليل نهار علشانك انتي وبنتي .

جميلة





-: بتشتغل ليل نهار علشانى أنا ودنيا .. انت عارف يا محسن ان
انت من يوم ما أتجوزنا ومصاريف البيت عليا لحد ما تعبت
وزهقت .قولى يا محسن فين فلوسك اللى بتشتغل بيها ليل نهار .
مرتبك وبتدفع اقساط لاختك ! طيب شغل بعد الظهر اللى انت
بتقول بتروحه فلوسه بتروح فين ؟؟؟؟

محسن :

- ما انتى مشغولة بدنيا ومش سائلة فيا خالص يا جميلة .
أنا دخلت مشروع مع صاحبي .. المشروع اللى قلتك عليه ..
ادعيلى انتى بس ربنا يسهل والمشروع ينجح وساعتها هتبطللى
تقوليلى انك انتى اللى بتصرفى وتفكرينى ان انتى اللى بتصرفى لحد ما
زهقتينى !!! بكرة تشوفى الفلوس هتكون معايا اد إيه .

جميلة :

- انت خلاص دخلت المشروع ومن غير ما تقول لى .. ولا كأنى
زوجتك وشريكة حياتك والمفروض نعرف عن بعض كل حاجة ؟

وجبت الفلوس منين يا محسن !؟





محسن :

- بتقولى شريكى والمفروض تعرفى عنى كل حاجة !!!!! ده أنا لما طلبت منك تسلفينى فلوس واكتبلك وصل أمانة وأنا زوجك رفضتى !!! يبقى فىن إحنا واحد وشريكى !!!!! المفروض تعرفى عنى كل حاجة .. اذا كان أنا زوجك وما اعرفش عنك ولا عن املاكك وفلوسك أى حاجة !! ده أنا كتبت على نفسى وصولات أمانة بأكثر من المبلغ اللى استلفته علشان اعمل مشروعى وانق مراتى وحبيبتى وأم بنتى واتخليتى عنى . على العموم يا جميلة أنا بشتغل ليل نهار علشانكم .. ادعيلى انتى بس ربنا يكرمى يا حبيبتى ويارىت بقا تشوفيلى معاكى دلوقتى أى حاجة لحسن ما فيش معايا فلوس خالص !

رَبِّ كَلِمَةٍ أَشْعَلَتْ نَارًا

أكثر حاجة بتتعب جميلة وبتوجعها أوى ومخلياها مش سعيدة أنها هى اللى بتصرف على البيت وطلب محسن للفلوس منها محسستها انه مش ده الراجل اللى قبلت تتجوزه ويكون زوجها وسندها ابدًا... اللى مصبرها عليه وجود دنيا وكلام الناس لو طلبت الطلاق !!!!!!!





بعد مرور عدة اشهر

تعبت دنيا جدااا خرجت جميلة من حجرة النوم تصرخ .

جميلة :

- محسن الحقنى يا محسن دنيا تعبانہ وسخنة أوى .. قوم ننزل
بسرعة للدكتور .

رد عليها محسن بكل برود:

- إيه يا جميلة مالك ... عاملة كدا ليه .. وإيه صوتك العالى ده
خضتيني .. انزلى وديها للدكتور !!

جميلة :

- انزل أوديتها للدكتور .. انزل لوحدى .. قوم يا محسن بسرعة ..
بقولك بنتك تعبانة وسخنة وأنا مش هقدر اسوق بيها وهى تعبانہ

كدا؟؟

محسن :





- يقلب فى القنوات بالريموت ... اهدى انتى بس شوية .. كل
الاطفال بتتعب وتسخن عادى .. مش محتاج ان أنا وانتى ننزل
نروح للدكتور .. كفاية انتى .. أنا مش نازل النهاردة فمش محتاج
العريه .. تقدرى تخدي العريه ووديتها للدكتور وبإذن الله هتكون
كويسة ؟

جميلة تنظر إليه بذهول وغير مصدقة والدموع تملأ عينيها ! غير
مصدقة ما تسمعه ؟؟؟! لبت جلاب الصلاة وأخذت المفاتيح
وابتنها وجرت مسرعة إلى الباب !!!!
فناداها محسن بكل هدوء وبرووود :

- جميلة .. وانتى جاية جيبلى معاكى المسا والاهرام المسائى !!!!!
أغلقت جميلة الباب خلفها بدون ان تتكلم بكلمة واحدة والدموع
مالية عيونها ! نزلت مسرعة وذهبت للدكتور وجدت ان العيادة
مزدحمة جدااااا ولكن أول ما ان رأتها الممرضة وأمها وأباء
الأطفال شاهدوا وضع جميلة وحالتها ودموعها طلبوا من الممرضة
ان تدخلها لحجرة الكشف فورا .





دخلت جميلة وكشف الدكتور على بنتها وطمئنها الدكتور على
ابنتها وقال لها ان حالة ابنتها لا تستدعى للقلق . مجرد سخونية
وتعب من الأسنان .. وتعبت زيادة لأنها ضعيفة ومحتاجة فيتامينات
ومقويات .

خرجت جميلة وشكرت الممرضة وأولياء الامور ..
نزلت وركبت سيارتها وجلست في السيارة تبكى وتبكي وانهارت
من البكاء ،، غير مصدقة ان محسن يكون بالبرود ده وابنته مريضة
هكذا .

وفي طريقها للبيت اشترت الجرائد التي طلبها محسن ... أول سؤال
سأله لها محسن بعد عودتها للمنزل :

- جميلة جيتي الجرايد ولا نسيقي !!!!!!!!!!!!!!!

بعد مرور عدة اشهر دخل محسن إلى بيته في يوم زعلان ومضايق
وقال للجميلة:





- أنا هدخل السجن يا جميلة علشان ترتاحى .. أول وصل أمانة المفروض ادفعه معاده عدى من اسبوع والمفروض اكون دفعته !! ومش قادر ادفعه وصاحب الإيصال هددنى بتقديمه للنيابة .. وأنا مش عارف اجيب الفلوس منين وكمان شهرين ميعاد الإيصال التانى . اعمل إيه واتصرف ازاي والمشروع لسه ما جابش أى فلوس !! اعمل إيه هتسببني أدخل السجن واكون سوابق ولا اعمل إيه !!! اتصرفي وساعديني يا جميلة .

جميلة صدقته وقالت له:

- بكرة الصبح أروح البنك وهسحب الفلوس واجبهالك .

محسن :

- لا لا تجبهيالى إيه أنا هاجى معاكى اخدهم منك واجرى عليه ادفعهمله .

وفى البنك جعلها تسحب ١٠٠ الف جنيه مش خمسين وهى رضخت ووافقت على ذلك . لا تعرف أوافقت رغما عنها أم بإرادتها المسلوبة وضعفها !!





تعبت والدة محسن وذهبت جميلة لكي تطمئن عليها .. وفي اثناء
الزيارة تطرقوا لعدة مواضيع وعرفت جميلة ان اخو محسن انتقل
لشقة أكبر وشغله توسع ودعت له والدته كثيرا لانها دائما واقف
معاها ومع اخواته وشايف طلباتهم .

جميلة :

- ادعى لمحسن كمان يا طنط .. هو كمان بيحبكم وبينخاف
عليكم ده حتى مرتبه كله رايح في الاقساط اللي بيدفعها لسمر أخته
لجهازها وشوارها .

والدة محسن :

- شوار إيه يا بنتي واقساط إيه اللي محسن بيدفعها ؟؟؟!! ما فيش
أى كلام من ده خالص !!! انتي جبتي الكلام ده منين !!!

جميلة سكتت وصمتت تماما وانصدمت من الكلام .. وقالت في
سرها "تاني بتكذب يا محسن !!!!!!"

ثم قالت جميلة لوالدة محسن :





- ممكن يا طنط اقولك حاجة وما تزعليش منى ولا تفهمينى غلط
!!!

والدة محسن :

- قولى يا جميلة انتى زى بنتى واغلى كمان من محسن ابنى وعمرى
ما هزعل منك ابدا .

جميلة :

- بالنسبة يعنى لاختو محسن وما شاء الله شغله فى تحسن وجايب
شقة جديده وكبيرة .. مش كان المفروض يسدد لمحسن الأول
الفلوس اللى عليه ولو حتى جزء منهم !!! بدل من ان محسن يداين
ويكتب ايصالات أمانة على نفسه .. ده حتى كان هيتحبس وأنا
سحبته ١٠٠ الف جنيه من البنك علشان انقذه من اللى هو فيه !؟

والدة محسن صمتت ،، ثم قالت :

- مش عارفة ارد عليكى واقولك إيه يا بنتى ... بس مش هقدر
اسكت واسيبه يظلم أخوه ولا هقدر اكذب عليكى ... محسن
عمره ما سلف أخوه ولا عمره سلف أى حد من الأساس .





بالعكس اخو محسن هو اللي مسلفه ولما ربنا رزقه وفتح عليه قال
لمحسن خلاص أنا مش عايزك ترد الفلوس اللي عليك واعتبرهم
هدية مني ليك .

جميلة :

- اتصدمت وظهر على وجهها الضيق والالم والاسى الشديد
واستأذنت ومشيت ..

وهى ماشية نادى عليها والددة محسن .وقالت لها:

- جميلة أنا أول مرة اعرف موضوع ان محسن دخل مشروع
بلاش يا بنتى تدى لمحسن فلوس حتى لو قالك انه هيتسجن اسمعى
كلامى واعملى اللي بقولك عليه يا بنتى .

غادرت جميلة بيت أهل محسن وهى فى دوامة وحيرة من امرها
وكل ما يشغل بالها بنتها والناس وكلام الناس .. لو اتطلقت الناس
هتقول إيه .. وهستحمل نظرة الناس للمطلقة وكلام الناس على
المطلقة !!!!





ذهبت إلى بيتها وقررت ان تواجه محسن بكذبه وخداعه !!!
وواجهت محسن بكل ما عرفته من والدته ! واجهته بكذبه وخداعه
ونفاقه ! فما كان منه الا ان قام وضربها وشتمها !! وقال لها:

- عاجبك على الوضع ده عجبك .. أنا كدا ومش هتغير قرفتيني
وخنقتيني!! ده أنا طأيقك بالعافية !! ولو عايزة تطلقى اتنازلى عن
كل مستحقاتك وعلى مؤخر الصداق اللى مش عارف رضيت
امضى عليه على إيه !!!!! ده انتم المفروض تدونى فلوس وتحمدوا
ربنا إني رضيت اتزوجك من الأساس ! وامسكها من ذراعها
وشدها وهى تبكى أمام المرأة بوصى لنفسك وشكلك كويس
وأحمدى ربنا إني رضيت اتزوجك ولسه عايش معاكى للان
بشكلك ده ،، قرفتيني وزهقتيني ؟!

وفى ثورة غضبه فقد السيطرة على نفسه وقال لها:

- بكل ندالة وخسة !!؟ أنا عندي طموح ونفسي اكون غنى ،،
سألت عليكى وعرفت انكم اغنيا ومقتدرين ماليا قلت هى دى
اللى هتحققلى طموحى ،، بدل ما تساعديني انتى وأهلك ونحسن
من مستوانا اتفاجأت انك حتى ما كلمتنيش عن املاككم وكأنها





سر حربى مخبياه عليا ،، ده بدل ما تفتحيلي مشروع النجاح وأكبر
واحقق طموحى واحلامى اللى نفسى احققهم من زمان ، بدل ما
تفتحيلي حساب فى البنك اصرف براحتى منه بدل ما كل شوية
اخذ منك فلوس واقولك هاتى يا جميلة ،، هاتى يا جميلة !! انتى إيه
ما بتحسيش خالص كدا ؟!

جميلة تبكى وتنظر له غير مصدقة ما يقوله لها ؟! ثم تكلمت وقالت
بصوت ملئ بالقهر والحزن والخوف والالم والاسى :

- اتجوزتنى علشان فلوسى ،، اتجوزتنى علشان احققلك طموحك
،، ده مش طموح !! ده طمع وجشع واستغلال وخداع وغش
وظلم وكذب ؟!! انت غشتنى وكذبت عليا ؟! فىن كلامك عن
الحب ،، لو وافقتى عليا يا جميلة ،، هكون اسعد إنسان فى الدنيا
،،، لو رفضتيني يا جميلة معناها انك بتموتينى ؟! مش ده كلامك
اللى أنا صدقته بهبلى وغبائى ؟!

محسن :

- حب !! حب إيه يا جميلة ،، قال جميلة قال !!





وتركها وخرج !! تركها محسن وهى محطمة نفسيا لا يهتمها تعبها
الجسدى والمها الجسدى ولكن المها وتعبها النفسى وكلامه الجارح
اشد الما عليها .

وقالت لنفسها:

-أنا عمرى ما حد اهانى ولا شتمنى ولا ضربنى .. معقول اتبهدل
كدا واسكت ... طيب اعمل إيه واتصرف ازاي .. اطلب الطلاق
واعمل إيه فى كلام الناس !! ونظراتهم وكلامهم ..

ثم سكتت وقررت ان تصبر لأجل الناس وكلام الناس !!!!!

أصبحت إنسانة بلا روح كل ما يربطها بالحياة ابنتها دنيا فهى من
يصبرها على الحياه وعلى العيشة مع محسن .

أما محسن فقد أصبح أكثر جبروتا حتى ابنته جميلة تشعر انه لا يحبها
ولا يلاعبها أو يطمئن عليها كأى اب طبعى . وهذا هو أكثر ما
يتعب جميلة . اقترب الوقت من الفجر ولم يأتى محسن . فى الصباح
اتصلت جميلة بعملها وأخذت اجازة واتصلت بمحسن أكثر من مرة
ولم يرد عليها !





حضرت والدها ووالدها لزيارتها ومع تعب جميلة والمها وحزنها الا
أنها لم تحكى لهم أى شىء وكتمت ألمها فى قلبها .

قالت لنفسها " كفايه الامى وتعبى وما اعانيه .. اتألم لوحدى اهون
عليا من تألم والدى ووالدتى بسى . "

اخبرت والدته جميلة بسفرها هى ووالدها إلى العمرة . غادرا والدى
جميلة منزل ابنتهم وفى الطريق قال لها زوجها :

- ما اخدتيش بالك يا أم جميلة ان جميلة حزينة ومش مبسوطه !
مع إني سألتها وقالت أنها بخير .. بس شكلها مش بخير ابدأاااا . أنا
مش مرتاح وحاسس أنها مخبية حاجة علينا .

والدة جميلة :

- وأنا كمان حاسة زيك بالضبط !! أنا خايفة يكون محسن ضربها
ولا اتخانق معاها تانى .

والد جميلة اتخض وقال لزوجته:





- مين اللى ضربها واتخانق معاها تانى .. هى بنتى اتضربت من محسن قبل كدا ولا إيه !!!! بنتى بتنضرب وتتهان وأنا ما اعرفش ... إمتى ضربها واتخانق معاها!!!؟

والدة جميلة :

- الكلام ده من مدة يا ابو جميلة من قبل دنيا ما تتولد . كان أول يوم جميلة تعرف فيه أنها حامل وهى حلفتى إنى ما اقلكش ولا اعرفك أى حاجة .

والد جميلة :

- لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . أنا هقوم اتصل بجميلة واعرف منها اذا كان اتخانق معاها وضربها ولا لا ..؟ ولو كان ضربها مش هخليها تقعد معاه دقيقة واحدة .

والدة جميلة :

- استهدى بالله إحنا لسة كنا عندها وهى قالت ما فيش حاجة وأنها كويسة . وبعدين حتى لو اتخانق معاها عادى كل البيوت بيحصل فيها مشاكل .





والد جميلة :

- كل البيوت بتحصل فيها مشاكل .. بس مش كل الرجالة
بتضرب زوجاتها !!! ولو كان كدا هطلقها منه بنتي استحالة
تضرب وتتهان وأنا عايش .

والدة جميلة :

- ولو فرضنا انه ضربها .. هتكبر الموضوع وتطلقها منه .. وكلام
الناس .. هيقولوا إيه الناس لما بنتنا تطلق !! استهدى بالله .. بنتك
قالت ما فيش حاجة وما حصلش حاجة .. بلاش نكبر المواضيع ..

والد جميلة :

- يادى كلام الناس اللى بيوقعنا فى المشاكل وكل ما نخلص من
مشكلة نقع فى أكبر منها علشان الناس وكلام الناس ! الناس هما
السبب فى اننا نوافق على محسن .. وهما دلوقت السبب اننا
نستحمل بهدلة وضرب بنتنا علشان خوفنا منهم ومن السنتهم لما
تطلق !! أدى اللى اخذناه من الناس وكلام الناس !!





قررت جميلة أنها ستصبر وتستحمل محسن من اجل كلام الناس
ومن اجل ابنتها وقالت:

- هستحمل أى حاجة من محسن ،، أنا رضيت ووافقت عليه من
الأول .. استحالة اتحمل كلام الناس ونظرهم للسيدة المطلقة ..
نفسى بنتى تتربى فى بيت سوى .. هحاول اتحمل واجى على نفسى
واصبر من اجل بنتى وكلام الناس .!!!؟

فى الليل جاء محسن ودخل البيت وقال لجميلة:

- قومى حضريلى الحمام وحضريلى بعده الاكل .

نفدت جميلة كل طلبات محسن دون أى اعتراض . ثم قال لها:

- قومى اعمليلى الشاى .

جميلة :

- انت ليه بتتكلم معايا بالطريقة والاسلوب ده .. فيها إيه بدل ما

تقول لى قومى .. تقولى من فضلك أو لو سمحتى .

محسن :





- أنا كدا واسلو بي كدا عاجبك ولا مش عاجبك !!

بعد يومان تعب والد جميلة تعباً شديداً .. تعب من حزنه على ابنته.
ذهبت جميلة لزيارته ورأت ان حالته تستدعي ان تكون موجودة
معه في المنزل .. وبالفعل ابلغت محسن بأنها ستقعد عند والدها لانه
تعبان . جاء محسن ليلاً اطمأن على والدها .. وطلب منها ان
تكون بجواره ولا تتركه الا بعد ان يشفى تماماً . صباح كل يوم
يتصل محسن بجميلة ويتأكد منها أنها لم ترجع البيت وموجوده عند
والدها ! سؤاله المتكرر وتأكيده عليها لفت نظرها وقلقها:

- هو ليه يبصر ويؤكد على وجودي عند بابا ... ليه يا محسن
بتصر وبتأكد عليا للدرجادي !!! مش طايقني وما صدقت ترتاح
مني ولا إيه الحكاية بالضبط !!!! معقول تكون مش طايق وجودي
ومرتاح وأنا بعيدة عنك ... طيب ليه وأنا كل حاجة بتطلبها مني
بنفذها فوراً .. كذبك مستحمله .. اهانتك ليا وساكتة وصابرة ،،
فلوس وبصرف وبديلك .. ليه كدا يا محسن ليه !!!





فى الصباحت بعد الافطار قالت جميلة لوالدتها:

- ممكن يا ماما اسيب دنيا معاكى وأروح البيت احيب شوية
هدوم ليا ولدنيا واجى على طول .

ذهبت جميلة إلى بيتها وهى خارجة من الاسانسير فتحت جارتها
الباب وقالت لها :

- ازيك يا جميلة .. باباكى عامل إيه دلوقتى .
جميلة :

- الحمد لله بخير يا طنط .

جارة جميلة :

- أنا يا بنتى دفعت لكم فاتورة الغاز والكهرباء من يومين وعطيت
الإيصالات لمحسن بس ما عطنيش الفلوس

جميلة اعتذرت لها واعطت لها نقودها وشكرتها .. وقالت لها:

- تلاقيه كان جاي ياخذ حاجة ومستعجل أنا وهو مش قاعدين

هنا من فترة





واعتذرت .

جارية جميلة :

- لا يا بنتي محسن كل يوم هنا .. ده حتى ببيجي ومعاها أخته !

جميلة :

- محسن كل يوم ببيجي هو وأخته .

جارية جميلة :

- اه يا بنتي دايما ببيجوا بعد الظهر وساعات ينزلوا مع بعض
وساعات تنزل لوحدها .. أنا لما لاقتهم طالعين مع بعض عرفني
عليها وقالى إنها أخته .

جميلة سككت .. ثم قالت:

- طيب أنا بعذر على تاخير الدفع وشكرا لحضرتك انك دفعتي لنا
الفواتير

واستاذنت ودخلت شقتها . دخلت جميلة الشقة في حيرة شديدة :





سؤال جميلة أربك داليا وقالت لنفسها "هي عرفت ازاي ان مروة
كمان استأذنت "

داليا :

- فعلا يا جميلة مروة استأذنت من الشغل بس ليه بتسألي وعرفت
مينين ؟؟؟

جميلة :

- أنا مضطرة اقفل معاكى يا داليا الآن وهبقى اكلمك تاني ..
ولم تعطيها أى فرصة وقالت:

- سلام وأغلقت الخط !!

بعد ان أنهت داليا المكالمة مع جميلة قالت:

- معقول جميلة تكون اخيرا حست وعرفت بعلاقة مروة ومحسن
!!!

أغلقت جميلة التليفون مع داليا واتصلت بمحسن ولم تخبره بوجودها
في البيت .





جميلة :

- انت فين يا محسن .

محسن :

- أنا استأذنت من الشغل لإلني تعبان شوية .. و هروح عند ماما
ارتاح شوية قبل ما انزل شغل بليل .. عايزة حاجة يا حبيبتى .

جميلة :

- لا أنا بس بطمئن عليك و كنت عايزة حاجات من البيت .. فلو
تقدر تجبهالى بس شكك مش فاضى .. أنا كمان شوية هروح
اجييها .

محسن :

- لا يا جميلة بلاش تروحي .. معقول يا حبيبتى تيجى المشوار ده
كله وأنا موجود ... خليكى يا جميلة وأنا هجبلك كل اللى انتى
عايزاه .

جميلة :





- طيب يا محسن لما تكون فى البيت كلمنى واقولك اللى أنا محتجاه.

أغلقت جميلة السماعه وقلبها أخذ يدق بشدة وتقول لنفسها "اعمل إيه لو لقيته داخل البيت دلوقتى ومعاه مروة ؟؟!!" هعمل إيه واتصرف ازاي .. وهستحمل الوضع ده ازاي ؟! اعمل إيه يارب ... يارب يكون إحساسى غلط .. يارب اكون غلطانة !"

جهزت شنطة بها بعض الاحتياجات لها ولا بنتها .. وجلست فى الصالة تفكر . عدى ساعة من مكالمتها لمحسن .. ادركت وقتها بأنها ظلمت محسن مرة أخرى !! وكلما الوقت عدى تطمئن أكثر. اتصلت بمحسن مرة أخرى قبل ان تغادر المنزل .. اخبرها انه وصل بيت والدته ونائم . وقال لها بعد ان يصحى من النوم وقبل الذهاب لعمله سيحضر لها طلباتها ويجيها لبيت والدها .

أغلقت السماعه وقد استراحت وهدأت واستغفرت ربها وقالت:

- كنت هظلمك يا محسن .





امسكت بشنطة يديها وشنطة ابنتها واستعدت للخروج .. فجأة سمعت صوت مفتاح فى باب الشقة ...؟! جريت بسرعة واستخبت ومن خلف باب رأيت أمامها محسن ومروة !!! حصل لها ذهول وقالت :

- محسن ومروة فى بيتى وشقتى .. أنا كان إحساسى صح ! مروة بتيجى بيتى مع زوجى ودارت الدنيا بها .. وقبل ان تقع على الأرض امسكت بكرسى وجلست عليه ثم قامت بعد ان دخلا محسن ومروة إلى الداخل وسمعت صوت الباب يغلقه عليهم .. خرجت من الغرفة بهدوء ،، ووجدت سلسلة مفاتيح محسن على الطريزة فى الصالة امسكت بها بهدوء شديد ثم خرجت بهدوء وأغلقت الشقة واقفلتها بالمفتاح من الخارج ؟!!





- ١٣ -

نزلت جميلة من بيتها والدموع مالية عيونها . ركبت عربيتها التي
كان مستولى عليها محسن ، وجلست فيها مش مصدقة اللى شفته .
وتسأل نفسها "اعمل إيه واتصرف ازاي؟! هي دي آخرتها يا
محسن . الا الخيانة يا محسن ... الا الخيانة؟! أنا استحملت كثير
وكان عندي استعداد استحمل أكثر من اللى اتحملته .. لكن الخيانة
استحالة اقدر استحملها ابدا...اعمل إيه يارب دلوقت"

فكرت سريعا؟! ثم امسكت الموبايل واتصلت بعمها .. واخبرته
بكل شيء حصل بينها وبين محسن وحكت له ما شاهدته ورأته
داخل شقتها؟! وأنها أغلقت عليهم الشقة من الخارج .. وقالت له
أنها جالسة تحت العمارة في عربيتها

وقالت له أيضا:





- اعمل إيه دلوقتى يا عمى ..! افضحهم أمام الجيران؟! ولا ابغ الشرطه؟! ولا اعمل إيه?! .

طلب منها عمها ان تنتظره ولا تفعل أى شئ؟! اتصل عمها بابنه وحكى له سريعا ومختصرا على الوضع . وطلب منه ان يأتى بسرعة إلى بيت جميلة ومعه مأذون!!؟ حضر عم جميلة وانتظر ابنه؟! اتصل مرة أخرى بابنه ليطلب منه ان يسرع .. فابلغه ابنه انه وصل بالفعل وخمس دقائق و يكون أمامه . وصل بالفعل وكان معه أخوه. وطلعوا جميعا شقة جميلة . طلعت جميلة المفاتيح وأعطت مفتاح الشقة لعمها . اخذ عمها المفتاح وفتح الباب ودخلوا جميعا الشقة .. الشقة ساكنة تماما كأن لا يوجد داخلها أحد! غرفة النوم بعيدة عن باب الشقة وعن الريسبيشن فهى تقع فى آخر الممر .. ولذلك لم يشعرا محسن ومروة بأى شئ . طلب عم جميلة من أحد أبنائه بأن يأخذ جميلة والمأذون ويدخلا إحدى الغرف الجانبية . وطلب من ابنه الآخر ان يحضر محسن من غرفة النوم!! وانتظر هو فى الممر .. يتابع ما سيحدث ووقف يراقب الموقف ! خبط ابنه باب غرفة النوم .. وسمعوا من الداخل أصوات تتكلم !





مروة :

- إيه ده يا محسن باب الأودة بيخبط؟! هو فيه حد جاه ولا إيه!؟

محسن :

• باب إيه اللي بيخبط يا مروة .. ومين بس اللي هيجي دلوقتي!؟
انتى اتجننتى وبيتهيا لك ان الباب خبط ولا إيه!؟

باب الحجرة خبط مرة أخرى ولكن هذه المرة أكثر قوة!؟ لدرجة
أفزعت مروة ومحسن وقام محسن كالجنون!؟ فتح الباب ليفاجأ
بوجود عم جميلة وابنه واقفين أمامه!؟ وقف محسن مذهولاً فاتح
عيناه و فمه ونظر إليهم غير مصدق ما تراه عيناه!؟ ساكت تماماً
غير قادر على الكلام وينظر إليهم مذهولاً!؟ ساد الصمت على
الجميع ثم تكلم عمها من منتصف الممر بصوت جهورى وعالى
وباسلوب أمر!؟ وقال:

- محسن ادخل البس هدومك انت واللى معاك وتعالوا ،، إحنا
مستنيينكم برة!؟





محسن واقف مكانه !!! لا يستطيع ان يتكلم أو يتحرك ... أما مروة في الداخل فقامت مسرعة اثناء حوارهما وبدأت في ارتداء ملابسها بسرعة !؟ تكلم عم جميلة مرة أخرى عندما وجد محسن واقفا كالتمثال وقال :

- اتحرك يا محسن بسرعة ومن غير شوشرة ولا تحب ادخل احرككم أنا من مكانكم وتخرجوا وانتم على وضعكم بالشكل ده!؟

دخل محسن وقبل ان يتكلم وجد مروة ترتدى ملابسها .. فاسرع هو الآخر بارتداء ملابسها !! ثم خرج مسرعا مذهولا غير مصدق ما يدور من حوله ! ومن الذى جاء بهم واخبرهم بوجوده هو ومروة في الشقة !!؟ وجد محسن عم جميلة وابنه الأكبر جالسين في انتظاره . تكلم عم جميلة وقال :

- من غير كلام كثير ولا شوشرة هتطلق جميلة الآن !

محسن :

- يا عمى





عم جميلة قاطعه قائلاً:

- آخرس ما تتكلمش خالص انت تنفذ اللى بقوله لك وبس !!
بكل هدوء ومن غير كلام كثير هتطلق جميلة الآن . وهتكتب
وصل أمانة باسمها بكل الفلوس اللى عايزاها منك .

محسن :

- يتكلم بصعوبة اسمعنى بس يا عمى

عم جميلة :

- أنا مش عايز اسمع أى حاجة ولا اسمع صوتك من الأساس ولو
مش عاجبك الكلام يبقى انت والاستاذة اللى معاك جوة دى
نطلب لكم البوليس وهو يتصرف معاكم؟! وبالمره كمان نتصل
بأهلها ونبلغهم وكمان نلم الجيران يتفرجوا عليكم يا محترمين ..
تختار إيه؟! تطلق من سكات ولا إيه رأيك؟!

محسن :

- حاضر موافق بس مروءة تمشى من هنا الأول .

عم جميلة :





- انت هنا تسمع أوامري وتنفذها وبس ! مافيش أى حد هيخرج
من الشقة ويمشى إلا بعد الطلاق .

محسن :

- معقول مروة هتستنى كل ده لحد ما نشوف مأذون وييجى ما
يصحش كدا يا عمى !

عم جميلة :

- انت تعرف إيه على اللى يصح واللى ما يصحش .. انت تسكت
خالص . والمأذون جوة اهوه أنا جايبه معايا ؟!

نادى عم جميلة على ابنه طالبا منه ان يحضر هو وجميلة والمأذون .
كتب محسن وصل الأمانة واعطاه لعم جميلة . قال له عم جميلة:

- بخصوص مؤخر الصداق هتكتب لها وصل أمانة آخر وأنا عارف
ان ما فيش معاك فلوس . إحنا مش هنطالبك به ولكن وصل الأمانة
ضمان معانا لو فكرت تضايق جميلة فى أى وقت ؟!! إحنا مش
عايزين مشاكل . أما بالنسبة للمبلغ اللى سلفتهوك هتدفعه لها





وافق محسن رغما عنه وتم الطلاق ونزل المأذون .. قام عم جميلة من مكانه وقال لمحسن:

- خد البنت اللي جوة دى واطلعوا برة فورا وهدومك هتوصلك فى اقرب وقت . وأوعى اشوف وشك تانى ولا تفكر مجرد تفكير انك تيجى جنب جميلة وتضايقها .

أعطى عم جميلة مفاتيح محسن لجميلة وقال لها ان تطلع مفتاح الشقة والسيارة ثم أمسك بميدالية محسن ورمها فى وجه محسن وطرده وأغلق الباب !

عم جميلة أوصلها لبيت والدها وتركها وذهب . وقبل ان يذهب قال لها:

- اطلعى الآن يا جميلة وارتاحى ولينا كلام تانى بعد ما تهدى واعصابك ترتاح

دخلت جميلة حجرتها وأغلقت الباب عليها وجلست تبكى وتسأل نفسها "هو أنا غلطانه اللي وافقت على محسن ورضيت بيه رغم





عيوبه ... هو أنا غلطانة اللي حاولت اتخلص من كلام الناس ..
 كلام الناس وخوفى من كلام الناس خلانى أوقع نفسى فى مشكلة
 هتفضل معايا العمر كله !! هو أنا غلطانة اللي اتحملت عدم
 صرفه على البيت وتركه كل المسؤوليات عليا؟! هو أنا غلطانة لما
 استحملت كذبه واهانته وضربه ليا.. ده كان عبئ وحمل ثقيل عليا
 وكنت راضية وصابرة وساکتة. وقلت اعيش وأرضى بنصبي
 علشان كلام الناس وعلشان بنتى تتربى وسط اب وأم وبيت سوى
 ومستقر ، هو أنا كنت غلطانة لما كنت بديله مصروفه الشخصى
 من فلوسى وتعبي . هو أنا كنت غلطانه لما سحبت له فلوس
 علشان يسدد ديون مشروعه؟! هو أنا غلطانه علشان كنت عارفة
 علاقته بمروة من قبل الزواج ووافقت بيه وكنت حساها بعد
 الزواج وتغافلت عنها وسكت !!! هو أنا غلطانة لما كان بيقولى
 انه بيحبني وأنا صدقته !! هو أنا كنت غلطانة لما كنت شايفه
 نظرات زملائى عليه وعلى مروة وكلامهم عن وجود علاقته بينهم
 وكنت بعمل نفسى مش واخدة بالي علشان اعيش واملى انه هيتغير
 مع الوقت !! هو أنا غلطانه علشان اتحملت حاجات كتير أوى
 منه بعكس شخصيتى لحد ما نسيت شخصيتى ونسيت كرامتى





وفرطت في كرامتي علشان اعيش ؟!! أيوة .. أيوة كنت غلطانة
 من أول ما سمحت ان الناس وكلام الناس يآثر عليا .. كنت غلطانه
 لما اهتميت بالناس وكلامهم ونظراتهم . وفي الآخر عملولي إيه
 الناس ،،، أنا اللي اتبهذلت واتهاننت واتضربت مرة واتنين ، أنا اللي
 غلطانة لما وافقت ورضيت إني اقوم بدور الراجل والست في البيت
 !! أنا اللي غلطانة إني وافقت إني اصرف على البيت وهو كان
 خيال مائة !! أنا غلطانة إني صبرت على كدبه وخداعه وعلاقاته
 واستغلاله وطمعه وجشعه ؟!! كل ده استحملته ... لكن توصل
 للخيانة ابداءا يا محسن الا الخيانة ."

خبطت والدتها الباب ودخلت . أشعلت نارا

والدة جميلة :

- خير يا جميلة مالك جيتي من برة ودخلتي جرى على أودتك خير

يا بنتي مالك !

جميلة :





- دنيا فين يا ماما ؟!

والدة جميلة :

- دنيا نائمة وباباكي نايم خير يا بنتي فين الشنطة اللي رحى بيتك
علشان تجيبها وتجيى حاجتك انتى ودنيا . هو انتى ما رحيش لا إيه
؟! وكنتى فين وتأخرتى كدا ليه ؟! قلقتين عليكى أوى ..
اتصلت بيكى كثير وما رديش عليا !! خير يا بنتى مالك فيه إيه
حصل !! انتى اتخانقتى مع محسن ولا إيه !!

جميلة :

- مش مهم يا ماما كل الاسئلة دى الآن ؟! المهم ان أنا اتطلقت
من محسن ؟!

والدة جميلة :

- إيه يا جميلة اللي انتى بتقوليه ده ؟! إحنا ما عندناش بنات تطلق يا
جميلة ! والناس هتقول علينا إيه ؟! انسى يا جميلة الطلاق ده واللى
انكسر يتصلح اهدى بس وقوليلى إيه حصل وكل حاجة تتصلح ،

جميلة :





- ما فيش حاجة هتتصلح يا ماما .. أنا خلاص اتطلقت؟! ومش

هرجع لمحسن تانى ولا هتجوز تانى ابدًا!!!!!!؟!

والدة جميلة قامت وأغلقت باب الحجرة وقالت لها:

- بس بس يا جميلة اهدى ووطى صوتك لحسن باباكي يسمعك

إحنا ما صدقنا ان صحته تبقى كويسة ، انتى اتجننتى ولا إيه؟! من

إمتى يا جميلة بتعلى صوتك .. وكمان بتاخدى قرار زى الطلاق

لوحدك!!؟!

جميلة :

- من النهاردة يا ماما هاخذ قراراتى بنفسى أنا ياماما اتبهدلت

واتضربت وكنت أنا اللى بصرف على البيت وساكته وعمرى ما

اتكلمت ولا اشتكيت ، وكنت صابره وساكته علشان بنتى والناس

وكلام الناس ،، لكن الا الخيانة يا ماما .. وكمان بكل جبروته

بيخونى فى بيتى اللى بفلوسى وملكى!!؟! أنا كنت متجوزه حيوان

يا ماما والحمد لله خلاص فوقت ورجعلى عقلى ومش هرجع

لمحسن تانى ،، خلاص انتهى وخرج من حياتى!!؟! أنا خلاص يا

ماما لافارق معايا الناس ولا كلام الناس .





والدة جميلة :

- أنا هسييك تهدى دلوقتي ونتكلم بعدين .

وتركتها وخرجت ، وأغلقت الباب خلفها

بعد ذلك عرف والد جميلة ما حدث والغريب انه تأثر مرة أخرى بكلام زوجته ، وبأن جميلة لازم ترجع لمحسن مرة أخرى من اجل ابنتها ومن أجل كلام الناس ، ولكن جميلة هذه المرة اصرت على موقفها وقالت لوالديها:

- انتم السبب في ما وصلت له الآن؟! انتم اللي دخلتم في عقلي من صغري ان الناس وكلام الناس اهم عندنا من نفسنا ومن راحتنا !! حتى بعد ما عرفتم إني بتضرب وبتشتتم واتهزا واتهان واتخت !! بردووو عايزني ارجع علشان الناس وكلام الناس .. وما عندك كوش بنات تطلق بس علشان خاطر الناس وكلام الناس !! لكن عندكم بنات تنضرب عادى .. تتهان عادى .. تنداس على كرامتها عادى !!! يخونى عادى !! وكمان مع واحدة من نفس الشركة اللي بشتغل





فيها !!!! وفي بيتي وفي أودتي عادي ؟!!! أرجعله تاني كدا بكل
 بساطة !! ازاي قدرتوا تقولوها ؟!!! ازاي اهون عليكم لدرجادي
 !! ازاي !! ازاي بعد كل اللي عرفتوه ده ولسة بتفكروا في الناس
 وكلام الناس ومش مهم كرامة وسعادة ببتكم ؟!!! أنا خلاص مش
 هرجع تاني لمحسن ومع الاسف بدل ما كنت الجألكم علشان
 تخلصوني منه لجأت لعمي علشان كنت عارفة ان رأيكم هيكون
 كدا ؟!! على العموم أنا خلاص اتطلقت واتحررت من الهم اللي
 كنت فيه ومهما حصل مش هرجع تاني لمحسن ؟!! محسن خلاص
 خرجته من حياتي للابد واستحالة أرجعله تاني !!! ولو مصرين
 على موقفكم أنا مضطرة اقول لكم إني هاخذ بنتي وهعيش أنا وهي
 لوحدا ؟!! وتركتهم وأخذت بنتها ودخلت غرفتها وأغلقت الباب
 عليها .

مساء اليوم التالى حضر عم جميلة وابنه إلى بيت أخيه وتكلم مع
 أخوه ومع والدته جميلة ، لامته والدته جميلة على موقفه وعلى وقفته
 بجانب ابنتها فى طلاقها ؟!! حكي لهم كل ما قالته له جميلة وكل ما





شاهده بعينه؟! واستعجب منهم جدااا ومن رد فعلهم؟! حتى بعد
ان عرفا كل ما حدث لابنتهم من محسن وكل ما عانته ابنتهم!!!!
واخيرا اقتنع والد جميلة ووالدتها بأن يتركها لجميلة حرية التصرف في
حياتها وتقرير مصيرها ،، لان هذا المحسن غير امين عليها وعلى
ابنتها !

أخذت جميلة اجازة من عملها ، لم تستطع ان تخرج من الامها
وتعبها النفسى ولم تستطع أيضا ان تواجه زملاءها فى العمل !
ثم قررت الرجوع لعملها بعد ان عرفت ان محسن ومروة فى اجازة
!! اتصلت بها والدة محسن عدة مرات ولكن جميلة كانت متعبه
نفسيا ولم ترد عليها !! حضرت والدة محسن إلى بيت والد جميلة
من غير موعد سابق وفوجئت جميلة بها . والدة محسن لم تكن تعلم
أى شئ حدث !! كل ما تعلمه ان ابنها طلق جميلة .. بسبب
طلبات جميلة المبالغ فيها ،،ولكن والدته قالت لها أنها لا تصدق ابنها
وجئت إليكى لاعرف السبب الحقيقى لطلاقكم المفاجئ بالشكل





الوحيدان اللذان كعنا يعلمان بكل شىء حدث هما داليا ومدير جميلة . فداليا أقرب صديقة لها أما مديرها فهي تعتبره فى منزلة والدها ويعتبرها هو أيضا مثل أولاده . بعد ذلك تم فصل محسن وفسخ عقده والسبب مدير جميلة هو من سعى ان يلغوا عقده !! أما مروة فـ مع تكرار عدم وجودها على مكتبها !! حولوها للتحقيق وأعطوها إنذار بالفصل !! وأصبح زملاؤها فى العمل ينفرون منها ومن أفعالها !! فمروة منذ ان عملت معهم وهى متعددة العلاقات !! ولذلك لم تكن محبوبة وأغلب الموظفين وبعض الموظفين يتجنبونها فهم يتعاملون معها فى حدود العمل والسلام فقط لا غير !!

أما داليا فكانت حزينة جدا لما وصلت إليه أمور جميلة وأحوالها ولاستقالتها من العمل . اتصل مدير جميلة بها وأبلغها بأنه على أتم استعداد لأيجاد أكثر من عمل لها إن أرادت لتفوقها وذكاءها فى عملها .. ولكنها اعتذرت له . فقال لها ان أرادت أن تعمل فى أى وقت فلا تردد فى الاتصال به

من اليوم ستبدأ جميلة مرحلة جديدة من حياتها





-١٥-

سافرت داليا ومحمد بعد حفل زفافهما لقضاء شهر العسل ، وبعد رجوعها من شهر العسل ، ذهبت إليها جميلة لكي تبارك لها في بيتها ، وتصادف في ذلك اليوم وجود جيلان بنت خالة داليا والتي لم تحضر فرح داليا لسفرها قبل الفرح ، وبالصدفة كانت جميلة وجيلان يعرفان بعض من قبل لأنهم كانا اصدقاء دراسة ، ولكن لم يعرف كل منهما علاقة الأخرى بداليا ، وداليا أيضا تفاجأت بأنهم على معرفة سابقة ببعض ، جيلان فتاة جميلة جدا مثل بنت خالتها داليا ،، جميلة قالت لداليا بأن جيلان كانت معروفة في الجامعة للجميع لشدة جمالها وجاذبيتها ، وقالت جيلان لداليا:

- وجميلة كانت معروفة للجميع لشدة ذكائها وطبيعتها ومساعدتها لأي أحد يطلب مساعدتها في شرح أى شىء يصعب فهمه ، فكانت جميلة هي المنقذ لهم جميعا ، ولكن جميلة كانت منطوية





جداا وخجولة جدااا ولا تصادق أحد الا نادرا ، بعكسى أنا
وانتى خالص يا داليا

عرفت جيلان بزواج جميلة وإنجأها لبنت ، وما حدث لها فى
زواجها !! وعرفت جميلة بأن جيلان لم تتزوج إلى الآن !!
استعجبت جميلة جدااا وقالت لجيلان:

- معقول يا جيلان انتى لسة ما اتجوزتيش لحد دلوقتى ، ده انتى
جميلة جدا جدا وجذابة جدا جدا ، ده انتى يا جيلان كان الجميع
معجب بيكى ويتمنى يتزوجك سواء من الزملاء أو من هيئة
التدريس ، معقول لسة ما اتجوزتيش لحد الآن رغم جمالك ده !؟
جيلان ضحكت جدااا جداا وقالت لجميلة:

- وإيه علاقة الجمال بالزواج يا جميلة ، الجواز ده قسمة ونصيب
،،، مش بالجمال أو بقلة الجمال ، وبعدين يا جميلة ما فيش بنت
مش جميلة ،، كل واحدة جميلة وجمالها مختلف عن الثانية ، أنا
اتقدملى ناس كتير جدااا جدااا فوق ما تتصورى ولكن أنا ما
لقتش نفسى وروحي مع حد منهم ، ما فيش حد نور كدا جوايا
وشدنى ليه ،، ما فيش حد منهم خالنى اتشدله من أول نظرة ،



جميلة :

جیلان :

یه !!





تعرفى لما تكون الواحدة عندها جرح فظيع ! المفروض الناس تداويه
 ، لكن مع الاسف يا جميلة مجتمعا بيضغط على الجرح أكثر
 ويوجعوا أكثر ، زى ما يكون بيصعب عليهم ان الواحد يكون
 سعيد أو ينسى همومه ومشاكله شويه !! تلاقيهم بيحاولوا يفكروه
 بمشاكلته وجرحه ووجعه ، الإنسان ضعيف الشخصية هو اللى
 يتأثر بالناس وكلام الناس ! طيب اسألى داليا كدا حتى بعض قرايينا
 بيتكلموا على عدم زواجى للآن تعرفى بعمل إيه بضحك معاهم
 على نفسى !! تعرفى ليه يا جميلة علشان أنا واثقة فى نفسى وفى
 شخصيتى ومش حاسة ان عندى جرح أو عيب وبحاول اداريه ، أنا
 ليه اتجوز والسلام علشان اسكت الناس وكلامهم !! واتعس نفسى
 ، ليه اتجوز وأنا مش مقتنعة بالشخص اللى هتجوزه علشان بس
 كلام الناس !!! ومين اللى قال ان الناس بتسكت !! الناس بتفضل
 تتكلم على أى حاجة وأى حد !! اللى لسة ما اتجوزتش بيتكلموا
 عليها !واللى اتجوزت برده بيتكلموا عليها ؟! اللى ما خلفتش
 بيتكلموا عليها ؟! اللى خلفت بنات بيتكلموا عليها ؟! واللى
 خلفت أولاد وبس بردوو بيتكلموا عليها !!؟ عمر الناس ما هتبطل
 كلام ابدا يا جميلة ، اللى ييهتم بالناس وكلام الناس بيتعب أوى





أوى يا جميلة !؟ وبرده عمر الناس ما هترتاح ولا هتبطل كلام،
المهم يا جميلة ثقة الإنسان فى نفسه ،،، وينسى خالص الناس
وكلام الناس .

دخلت داليا فى الكلام وقالت لجميلة:

- حاولى تتغيرى يا جميلة وتنسى الناس وكلام الناس ، أنا عارفة انه
مش سهل تنسى وتتجاهلى حاجة اتعودتى عليها ،، بس اللى اعرفه
انك لازم تتغيرى علشان نفسك وبنتك ،، لازم تتجاهلى الناس
وكلام الناس علشان نفسك وبنتك ، لازم تكونى اقوى من كذا يا
جميلة ،، لازم تتخلصى من خجلك الشديد وتواجهى العالم بروح
تانية روح واثقة من نفسها ومن قدراتها ،، انتى متفوقة جدا فى
شغلك ،، اخرجى اشتغلى يا جميلة تانى ،، اخرجى للعالم واستمتعى
بحياتك انت وبنتك ،، انسى حياتك السابقة يا جميلة ،، انسى كل
اللى شفتيه وتعبتي وعانيتى منه ، افكرى بس انك استفدتى جدااا
من التجربة المرة اللى مريتى بيها ، وخلي وجع التجربة مصدر قوة
ليكى

جیلان :





- إيه رأيك يا جميلة لما تيجى معايا فى الشركة اللى بعمل فيها ،،
هما طالبين مهندسين اليومين دول

جميلة :

- شكرا يا جيلان ،، هفكر واشوف هعمل إيه وارد عليكى

رجعت جميلة من عند داليا وهى متغيرة ومقررة انها بالفعل هتتغير
وهتشتغل ، قررت انها هتتصل بمديرها السابق وتقوله على شغل ،،
هو أكثر من مرة بتصل يسأل عليا ويعرض عليا شغل ، أنا بكرة
بإذن الله هتصل بيه ، وفى اليوم التالى قبل ان تتصل جميلة بمديرها
السابق فوجئت باتصال منه يسأل عليها وعلى احوالها كعادته دائما
كل فترة وأخرى:

- ازيك يا جميلة اخبارك إيه ، لسة بردو ما غيرتيش رأيك من
ناحية الشغل ، أنا مستخسر ذكائك وتفوقك ومهارتك فى شغلك
وتضيعى كل ده بقعاده فى البيت

جميلة :





- أنا كنت هتصل بحضرتك النهاردة علشان أسلم على حضرتك
وأبلغك إني قررت إني اشتغل فعلا

مدير جميلة :

- هااااايل يا جميلة ،، برافو عليكى انك غيرتى رأيك ، وشغلك
جاهز كمان يا جميلة فى شركة سيف الدين للانشاءات ، سمعتى
عنها أكيد يا جميلة

جميلة :

- اه طبعا طبعا سمعت عنها ،، دى من أكبر الشركات ، معقول أنا
هشتغل فيها

مدير جميلة :

- أيوة يا جميلة معقول ،، هو ده المكان المناسب ليكى ولمهارتك ،
أنا ما اعرفش صاحب الشركة شخصيا ،، ولكن اعرف رئيس
القسم الهندسى ،، المهندس أحمد جمال الدين ، أنا هكلمه الآن
وبكرة بإذن الله تروحي تقابليه فى مكتبه فى الشركة

جميلة بعد ان أغلقت الخط قالت:





- أحمد جمال الدين ، الاسم ده مش غريب عليا حاسة إني سمعته
قبل كدا !!

فى نفس اليوم ليلًا اتصل بها مديرها السابق وأبلغها بميعاد المقابلة فى
العاشرة من صباح الغد ،

أما محسن فأصبح عاطلا بلا عمل ولا أى دخل ؟! أصبح يجلس
على الكافيهات والمقاهي مثل ما كان سابقا ؟!! نصحه صديق له
من رواد المقاهي مثله بأن يذهب للمناطق السياحية الراقية يتعرف
فيها على أى سائحة اجنبية كبيرة فى السن يتزوجها ويسافر معها
إلى بلادها:

- وهتعيش مرتاح ومعاك اقامة وهتشغلك كمان !!! كثير أوى
بيعملوا كدا وكمان ممكن تتعرف عليها من على النت والموضوع
ده نجح مع ناس كثير أوى قبل كدا

اعجب محسن بالفكرة وقرر ان يفعل ذلك بالفعل !!!





فى الصباحت استعدت جميلة للذهاب إلى مقر الشركة لمقابلة المهندس أحمد جمال الدين ، ذهبت ودخلت الشركة وابلغت السكرتيرة بميعاد المقابلة ،، وانتظرت حتى يأذن لها بالدخول ، لاحظت جميلة فخامة الشركة وجمالها ، وقالت:

- شركة من أكبر شركات الإنشاءات فى البلد أكيد لازم تكون بالفخامة دى

أبلغتها السكرتيرة بأن تتفضل لمقابلة المهندس أحمد ، دخلت جميلة فوجئت بأنها تعرف المهندس أحمد فعلا ، المهندس أحمد استقبلها وقال لها:

- جميلة معقول انتى يا جميلة اللى المهندس سعد كلمنى عليكى
رَبِّ كَلِمَةٍ أَشْعَلَتْ نَارًا
جميلة :

- أنا من أول المهندس سعد ما قالى الاسم لقيت الاسم مش غريب ليا

المهندس أحمد جمال الدين :





- أنا فرحان أوى يا جميلة انك هتكونى معانا فى الشركة ،، انتى
مكسب كبير أوى للشركة يا جميلة ،، بس الوظيفة مش مناسبة
ليكى !!!

جميلة :

- بصوت قلقان وكله خجل ! مش مناسبة ليا ؟! على العموم خير
وسعيدة إنى قابلتك النهاردة وشوفتك بعد كل السنين دى
المهندس أحمد يفكر !! ثم قال:

- الوظيفة مش مناسبة ليكى لأنها وظيفة مهندسة فى قسم الإنشآت
،، وانتى يا جميلة تستأهلى تكونى رئيسة القسم مش مجرد مهندسة
صغيرة عادية !!

جميلة :

- شكرا لمحاملتك يا أحمد ،، وسعيدة لمقابلتك جدا ، استأذن أنا
علشان ما اعطلكش على شغلك
المهندس أحمد:





- لا تعطليني إيه بس ،، ده أنا فرحان جدا إني شفتك وهتشتغلى
معانا ، ده انتى كنتى النابغة علينا كلنا فى الكلية وسمعت عن شغلك
وتفوقك وتميزك كتير من الباشمهندس سعد ،، ممكن تليفونك يا
جميلة ، وانتظرى منى تليفون قريب جدااا

جميلة أعطته رقم الموبايل وشكرته واستأذنت
نزلت جميلة من عند المهندس أحمد جمال الدين !! مستغربة
ومضايقة:

- هو إيه الكلام اللى قاله مش فاهمة منه حاجة !!؟ الوظيفة مش
مناسبة لأنها لمهندسة عادية مش نابغة ومتفوقة مثلى !! يعنى بيعتذر
ليا بذوق وشياكة !!! وفى نفس الوقت يقول لى انه سعيد إني
هكون معاهم فى الشركة !!؟ وانتظر منه تليفون قريب !! يلا أنا
هشغل بالى ليه ،، أنا قررت ان ما فيش أى حاجة تضايقنى ولا
تزعلى

ذهبت إلى كافيه لتناول النسكافيه التى تحبه ، جلست واستمتعت
بوقتها ، ثم خرجت تتجول وتتمشى فى البلد ، ثم رجعت إلى بيتها
، بعد وصولها للبيت استغربت نفسها:





- أنا دخلت كافيه لوحدي من غير ما اتكسف ، أنا كان لازم يكون معايا أى حد من اصحابي علشان كنت بتكسف اقعد فى الكافيه لوحدي !! أنا ما اتكسفتش ولا اتضايقت لما اعتذر المهندس أحمد عن عملي معه !! أنا فعلا اتغيرت

اتصل بها المهندس سعد مديرها السابق وقال لها:

- مبروك يا باشمهندسة

جميلة :

- الله يبارك فى حضرتك ،، بس مبروك على إيه !

المهندس سعد مديرها السابق :

- على تعيينك فى شركة سيف الدين ،، أنا ما كنتش اعرف ان

انتى والمهندس أحمد تعرفوا بعض ،، ده فرحان جدا بانضمامك

للشركة وعملك معاه

جميلة :

- بس أنا يا باشمهندس





فات عشرة أيام كاملة ! جميلة نسيت تماما موضوع شركة سيف الدين لإنشاءات ، وفي صباح اليوم العاشر رن موبايل جميلة صباحا ولم ترد جميلة لأنها كانت بعيدة عنه ولم تسمعه !! ، وعندما استيقظت رأت رقم غريب لم تعرفه وغير مسجل في قائمتها، ولكنها تذكرت ان هذا الرقم شاهدته على موبايلها من قبل !!! ! فتجاهلته ولم تتصل به ، استيقظت وفطرت مع والدتها ووالدها وارتدت ملابسها هي وابنتها دنيا وذهبت إلى النادي تجلس في الهواء الطلق هي وابنتها ، رن الموبايل مرة أخرى ! نفس رقم المتصل صباحا والتي شاهدته من قبل على شاشة موبايلها !

ردت عليه فإذا بالمتحدث المهندس أحمد جمال الدين ، اتفجأت جميلة به ، ، وقال لها :

- اخيرا يا جميلة رديتي ، ، أنا قلت احاول معاكي لآخر مرة وبعدين اتصل بالمهندس سعد أخذ منه رقم البيت ، بقالي خمس أيام بتصل بيكي وموبايلك مغلق أو مش بتردى





جميلة تذكرت أنها شاهدت هذا الرقم من قبل ، من عادة جميلة اغلاق موبايلها ليلا وفتحه في الصباح ، فتذكرت ان هذا الرقم رأته من قبل عندما كانت تفتح موبايلها صباحا ،، ولكن غير مسجل عندها فبالتالى تتجاهله تماما !!

جميلة :

- اسفة يا باشمهندس أحمد أنا نسيت اخذ رقم موبايلك ،، وما كنتش اعرف ان الرقم ده لحضرتك المهندس أحمد جمال الدين :

- طيب يا باشمهندسة سجلى الرقم عندك وعلى فكرة ده رقم خاص بالشركة ، انتى كمان هيكون معاكى رقم خاص بالشركة هتستلميه عندما تستلمى عملك معانا بإذن الله ، بس يا باشمهندسة رقم الشركة ما يتقفلش ابدأ مهما كانت الاسباب ،، دى تعليمات المهندس سامح سيف الدين صاحب الشركة ودى قوانين ماشية عليه هو شخصيا كمان

وضحك ثم قال:





- قوانين المهندس سامح لازم تنفذ وغير مسموح بمخالفة القوانين
ابدا !! تجي تجي تستلمى شغلك معانا إمتى النهاردة ولا تجي من
بكرة

جميلة فرحت جدا جدا بالمكالمة ،، وقالت له:

- من بكرة بإذن الله

المهندس أحمد :

- اتفقنا بكرة الصبح هستناكى الساعة التاسعة صباحا بإذن الله ،
مبروك ،، السلام عليكم
جميلة :

- بإذن الله ،، الله يبارك فيك ،، وعليكم السلام

فى الصباح فى التاسعة صباحا كانت جميلة موجودة داخل مكتب
المهندس أحمد جمال الدين فى شركة سيف الدين للإنشاءات ،،
وفوجئت بأنه قد تم تعيينها مساعدة لمدير قسم الإنشآت ،،
مساعدة للمهندس أحمد جمال الدين شخصيا ، وعرفت منه بأنه
كان مطلوب مهندسين ومطلوب أيضا مساعد مدير ،، ففكر ان





هذا المنصب يليق بجميلة وبقدراقتها وخبرتها ،، وعرض الأمر على صاحب الشركة ورئيس مجلس ادارتها المهندس سامح سيف الدين ، ووافق عليها بناءا على ترشيح المهندس أحمد جمال الدين لها ولثقتة فى المهندس أحمد ، اثناء حوارهما دخل المهندس سامح سيف الدين ،، لم يسلم على جميلة ولم يلفت نظره وجودها من الأساس

عرف المهندس أحمد كل منهم على الآخر ، والغريب ان المهندس سامح قال أهلا وسهلا معنا فى الشركة بطريقة سريعة جداا ومن غير ان ينظر إليها ولا يوجه لها أى كلام نهائى ،، وغادر مكتب المهندس أحمد ، ظهر على المهندس أحمد احراجا وضيقا ولكن تجاوزه سريعا ،، وأكمل كلامه مع جميلة كأن لم يحدث أى شىء !!!

أما جميلة فشعرت باحراج وخجل شديد جداااa

فتكلم المهندس أحمد وقال لها:





- يلا يا جميلة اعرفك مكان حجرة المكتب الخاصة بيكى ،
واعطيكى فكرة عامة عن الشغل ،، إحنا هنا يا جميلة ما بنضيعش
أى وقت نهائى ويوجد التزام شديد بالعمل وقوانينه ،، لو تلاحظى
المهندس سامح ما بيضيعش وقت نهائى

قامت جميلة معه واتجهوا معا إلى غرفة المهندسين أولا عرف كل
منهم على الآخر ، وعرفهم بأنها نائبة الجديدة بدل المهندس عادل
الذى غادرهم وسافر لفرع الشركة فى دى ، ثم اتجه بها بعد ذلك
إلى مكتبها ، واستلمت جميلة عملها فعليا من هذه اللحظة

بعد انتهاء العمل ، توجهت جميلة إلى بيتها مباشرة ،، فمنذ ان
ولدت دنيا لم تتركها لوحدها إلا نادرا جدا ! اتجهت إلى البيت
فرحانه لاستلام عملها وغير مصدقة المنصب الذى تولته فى شركة
من أهم الشركات ! وفى الليل كعادة جميلة لا تنام قبل ان يمر بها
شريط بكل أحداث اليوم ،، استغربت من مقابلة صاحب الشركة
وعدم ترحيبه بها وعدم توجيه أى كلمة لها كانه لا يراها وكأنها
غير موجودة من الأصل !!!





قالت لنفسها " كإني كنت مختفية من أمامه ،، غير موجوده ؟! لماذا
تعامل معي هكذا ؟! هل لغروره الشديد والواضح عليه جدا ؟!
أم لم يقتنع بي في منصب نائبة مدير قسم الإنشآت ؟! أم ماذا ؟!
لماذا تجأهلي وتجاهل وجودي وكإني غير موجوده أمامه ؟؟؟؟!!
على العموم أنا ليس لي أي علاقة به ،، أنا كل عملي مع مديري
المهندس أحمد ؟! أنا كمان هتجاهله ولا كإنه موجود من الأساس
؟! ده لو رأيته أمامي في أي يوم من الأيام ؟! "

مرثلاثة اشهر على استلام جميلة العمل في الشركة ،، فهمت جميلة
واستوعبت الشغل بسرعة ،، اثبتت كفاءتها واشاد بها مديرها
المهندس أحمد جمال الدين ، وكعادة جميلة لحسن معاملتها
وأخلاقها مع الجميع أحبها الجميع لطيفة قلبها وأخلاقها الطيبة ،
في خلال الثلاث شهور لم ترى فيهم المهندس أحمد سيف الدين إلا
مرة واحدة من على بعد !!! استراحت جميلة لهذا الوضع جداااا ،،





وقالت لنفسها " الحمد لله ان عملى المباشر مع المهندس أحمد
مديرى المباشر وبعيدة تماما عن ذلك المهندس المغرور ؟! "

بعد مرور ستة اشهر تم تولية جميلة مسؤولية كاملة لإحدى
المشروعات الهامة للشركة ، فوجئت جميلة بأمر من المهندس أحمد
بتوليها مسؤولية المشروع ؟! والإشراف عليه من الألف إلى إلیاء ،
حصل ذهول لجميلة ،، عندما أبلغتها الإدارة بتوليها المشروع ؟!

وامضاء كافة الأوراق التى توضح توليها ومسؤوليتها والأشراف
على المشروع ؟! قبل ان تمضى ،، استاذنت وتوجهت إلى مكتب
المهندس أحمد جمال الدين ،، فابلغتها السكرتيرة بأنه غير موجود
على مكتبه ،، وانه فى اجتماع مجلس إدارة الآن ولا تعرف متى
سينتهى من الاجتماع ؟!

انتظرت جميلة لآخر اليوم واخيرا انتهى الاجتماع واتصلت بها
سكرتيرة المهندس أحمد وابلغتها بوجوده الآن وانه فى انتظارها





ذهبت جميلة مسرعة وقبل ان تتكلم قال لها على عجل ،، وكان
بيجمع أوراق في شنطته:

- خير يا باثمهندسة ليه ما مضتيش على أوراق استلامك المشروع
فوجئت جميلة بأنه يعرف أنها لم تمضى ، فقالت له ان المشروع كبير
وأنها فوجئت بأنها ستتولى مسؤوليته كاملة ... وقبل ان تكمل
كلامها ،، قاطعها المهندس أحمد جمال الدين ، قائلا بصرامة:

-ده شغل يا باثمهندسة وده قرار من مجلس الإدارة بتوليكي
مسؤولية المشروع وزى ما انتى عارفة وبتقولى انه مشروع مهم
وكبير ، يعنى ما فيش وقت نضيعه وارجوكى توجهى إلى الإدارة
فورا وامضى أوراق تسلمك إدارة المشروع والاشراف عليه ، أنا
مستعجل الآن ومضطر امشى فورا ، بكرة وبعده اجازة يا
باثمهندسة وموعدنا بعد يومين بإذن الله تكونى اخدتى فكرة عن
المشروع وطبيعته ورؤيتك الخاصة بيه ، وهيكون فيه اجتماع بعد
يومين تقدمى فيه تصورك الكامل عن المشروع ، وهتكونى ملتزمة
من الآن بتسليم المشروع فى مواعده المحدد ، ده أول مشروع يسلم





ليكى وتتولى مسؤوليته بالكامل ، وكل الإمكانيات اللى هتكونى محتجاها هتتوفرلك فوراً

كان يتكلم معها وهو يعد شنطته ويضع أوراقه ، انهى الكلام وانهى جمع أوراقه وواستاذن منها وانصرف فوراً بدون ان يعطى لها أى فرصة للكلام ، وقبل ان يغادر قال لها:

- جميلة ،، أنا داخل تحدى بيكى أمام مجلس الإدارة وأنا مسئول أمامهم مثلك تماماً وأكثر ،، ان لم تحققى النجاح المتوقع والمحتمل للمشروع ، أنا صممت على توليكي المشروع بالرغم من وجود معارضين لقرارى !!! أنا عارف انك قد التحدى وقد ثقى فيكى وعارف انك هتبهرينى وهتبهري الجميع بإذن الله

رَبِّ كَلِمَةٍ أَشْعَلَتْ نَارًا

بعد ان تركها وترك مكتبه ،، قامت وتوجهت إلى مكتبها صامته مذهولة ! جاءت السكرتيره بالأوراق إلى مكتبها ووضعت امضاءها على الأوراق وأصبح المشروع من الآن باسم جميلة ومسؤولة عليه بصفة رسمية ، جميلة مع مفاجأتها بتوليها المشروع ومع خوفها من عدم نجاحها ولكن تحدثت نفسها وصممت على انجازها بنجاح وفى





وقت قياسى ، استلمت جميلة ملف كامل ملئ بالأوراق الخاصة
بالمشروع وأخذته معها إلى البيت لدراسته وتقديم رؤيتها له
وامكانية تنفيذه وتقديم رؤيتها له خلال يومان فقط لا غير !!!
بعد مرور عشر اشهر

كانت جميلة عند حسن ظن كل من وثق فيها وكانت قد
المسؤولية ، درست المشروع جيدا وقدمت لهم ملفا كاملا عن
خطة تنفيذه و عن كل ما يلزمها من امكانيات لضمان نجاحه
واشتغلت هى وفريق عملها بروح واحدة والكل متحمس والكل
يشتغل و يعمل بجد ونشاط ، وباتحاد الكل فى واحد وهذا ما
عملته وأسسته جميلة وزرعته فى روح فريقها ، سهروا ليلا نهارا من
أجل انجاز المشروع ،،، وواصلوا الليل بالنهار واشتغلوا الاربع
وعشرين ساعة بالتبادل بينهم ، انتهى المشروع فى وقت قياسى قبل
ميعاد تسليمه ، انتهى بعد ان أنك جميلة وكل من عمل تحت
إدارتها ، تم تسليم المشروع وكتب انجاز جديد للشركة باسم جميلة
فى أول عمل تتولى جميلة مسؤوليته ، قابلتها صعوبات كثيرة جدا
،،، ومشاكل كثيرة جدا كانت تظن أنها ستفشل ، ولكنها فى



وقالت:



- ليه كل لما الدنيا تفكر ان تبتمس لى وتفرحنى ،، ما لحقش افرح
ولا استمتع بنجاحى وفرحى والاقى الحزن يرجع ليا من تانى؟!





- ١٦ -

توفى والد جميلة ،، وتأثرت جميلة جدا بوفاة والدها سندها الوحيد في الحياة ، ولكن تحملت وتجاوزت الصدمة سريعا حرصا على والدتها وابنتها ، أخذت اجازة من عملها أسبوع ،، ولكن قطعت اجازتها بعد مرور أربع أيام ورجعت عملها لعلمها بأن ظروف العمل لا تسمح بأكثر من ذلك ، في عزاء والدها حضر جميع زملائها في العمل وجميع مديري الاقسام وتفاجأت أيضا برئيس مجلس الإدارة وصاحب الشركة المهندس سامح سيف الدين ، مع ان علاقاتهم على غير ما يرام وخاصة من ناحيته هو لها ! بدون أى اسباب ف — جميلة تشعر انه لا يطيقها بدون أى سبب بل احيانا كثيرة تشعر جميلة انه لا يراها موجودة معهم من الأساس !!؟ استغربت جدا انه جاء إلى عزاء والدها بالرغم من عدم وجود أى ود بينهم !! وعرفت فيما بعد زملائها في العمل ان جميع الموظفين والعاملين في الشركة عائلة واحدة ، ويساندون بعض في السراء





والضراء ولا فرق بين مدير وعامل البوفيه فهو يقف ويشارك
الجميع احزانهم وأفراحهم .

جميلة تثبت نفسها فى الشركة يوم بعد يوم ،، ومشروع بعد
مشروع ، أى عمل مهما كان صعبا وكبيرا يسند إليها تحقق فيه
نجاح وتنتهى منه قبل الميعاد المحدد له ، المهندس أحمد جمال الدين
سعيد جدا بتفوقها ومهارتها فى عملها وسعيد بها لأنها لم تخذله أبدا
فى أى شىء يسند إليها ،، فهو الذى رشحها لمنصب نائب المدير
وهو أيضا الذى رشحها لأول مشروع يسند إليها رغم معارضة
اعضاء مجلس الإدارة ورغم معارضة رئيس مجلس الإدارة شخصا

وبعد ان اثبتت تفوقها أصبح الذين كانوا معارضين لها هم أول من
يرشحونها لتوليها المشاريع الهامة والمؤثرة فى الشركة لتفوقها وتميزها
واتقانها لعملها . فجميلة فى عملها تهتم بكل شىء كبيرا أو صغيرا
.. حتى التفاصيل الصغيرة تهتم بها بنفسها .





العلاقة بين مروة ومحسن أصبحت معقدة وغير مستقرة وخاصة بعد ان طلق محسن جميلة وبعد فصله من العمل !! مروة كانت تنتظر ان محسن يتقدم لها ويتزوجها في أقرب وقت ! ولكن ما حدث غير ذلك !! وعكس ما كانت مروة متوقعة !! طلبت مروة من محسن ان يتزوجها كما وعدھا محسن مرات عديدة من قبل !!

مروة :

- محسن ان الأوان اننا نتجوز ،، من يوم الفضيحة اللى حصلت ومن يوم ما طلقت جميلة ومن قبلها بكثير ! من قبل ما تتجوز جميلة من الأساس وانت بتوعدنى بالجواز ! إيه حجتك دلوقتى يا محسن ! فلوس من جميلة واخذت مبالغ كويسة منها ؟! ولو ما فيش معاك فلوس مش مهم يا محسن نتجوز بأى حاجة وفى أى مكان

محسن بعد ان الحت مروة عليه كثير اااا وفى كل مرة يطلع لها بحجة مختلفة ،، حتى نفذت جميع الحجج ومش لاقى أى مبرر يأجل به جوازهما ؟! ، قال لها:

- بقولك إيه يا مروة من الآخر كدا وبدل وجع الدماغ والصداع كل شوية ،، أنا وانتي ما ينفعش نتجوز !!!





مروءة :

- بتقول إيه يا محسن ،، بعد كل اللي حصل بينا ده !! تيجى دلوقتي وتقولى ما ينفعش نتجوز؟! لا الكلام ده ما ينفعنيش يا محسن ! أوعى تفتكر انك هتضحك عليا وتهرب من الجواز ،، تبقى ما تعرفنيش يا محسن !

محسن :

- نعم يا ختي !! بتقولى بعد كل اللي حصل بينا !!! على اساس اللي حصل بينا ده ما حصلش بينك وبين حد تاني وتالت ! انتى بتفتكرينى اهيل ولا إيه !!! انتى بتفتكرينى ما اعرفش بعلاقاتك الكثير أوى فى الشركة ،، ده مش بعيد كمان يكون أكثر منها خارج الشركة؟! انتى بتفتكرينى اهيل وهتضحكى عليا بكلمتين ولا هتخوفينى بتهديدك زى دلوقتي !! فوقى لنفسك يا مروءة واعرفى انتى بتتكلمى مع مين وبتتعاملى مع مين !!! روحى اعملى الشويتين بتوعك دول مع حد اهيل تقدرى وتعرفى تضحكى عليه بكلمتين !!! تجى أقولك علاقاتك مع مين ومين ولا اسكت احسن !!!!





مروة :

- إيه اللي انت بتقوله ده !!!! هو ده رأيك فيا ؟؟!! ده جزاتي إني
حببتك ووثقت فيك !!! ده جزاتي إني صدقتك !! أنا بحب
الضحك والهزار اه لكن عمرى ما كان ليا علاقة الا معاك !!!!

محسن :

- ههههههههه !! روحى اضحكى بالكلام ده على حد تانى !!
وبعدين البنت المحترمة ما ينفعش يكون ليها أى علاقة مع أى حد
قبل الجواز !!

مروة :

- بس ده ما كنش كلامك الأول يا محسن !!! انت دايمًا كنت
يتقولى انك بتحب البنت المتحررة وانك لقيت حبك اللي كنت
بتدور عليه معايا !! وانك ما تقدرش تستغنى عنى ابدا !! ومن
غيرى تموت !! وكلمة منى أوعدك بيها إني هكون ليك معناها إني
بحبيك !! ولو سيبتك هتموت ومش هتقدر تعيش من غيرى !! وان
جوازك من جميلة مرحلة مش أكثر !!!





محسن :

- وأنا زى ما انتى ما قولتى يا مروة ندل وجبان !! حد يصدق
واحد ندل وجبان !!!

مروة :

- ياااه انت حقير أوووووى !!! هو أنا مش زى جميلة علشان
تتجوزنى ولا انت بتتجوز الوحشين وبس !!! ولا بتتجوز الاغنياء
علشان تنهب فلوسهم وتعيش على فلوسهم وبس !!!!

محسن :

- لا انتى مش محترمة يا مروة !!! انتى أيش جابك لجميلة ،، ولا
أيش جابك لأى بنت محترمة ومترية من الأساس ؟؟؟!! انتى يا
مروة ما ينفعش تقارنى نفسك بأى بنت محترمة نهائى !! جميلة مش
حلو زيك اه بس محترمة وبنت ناس محترمين ومترية ! اهى جميلة
سابت الشركة من مدة كبيرة اسألى كدا أى حد عليها ولا جيبى
اسمها فى الشركة وشوفى كل الموظفين هيتكلموا ازاي عن سمعتها
واخلاقها الطيبين.. وشوفى كل واحد هيقول عليها إيه وهيشكر





فيها ازاي ، أما انتي يا مروة فشوفي بيقلوا عليكى إيه !!! انتي اللي
زيك يا مروة نتسلى بيها اه !! لكن نتزوجها ونخلف منها وتكون
أم أولادنا لا لا لا !!! واعتقد الكلام ده انتي وامثالك عارفينه
كويس أوى أوى !!

مروة :

- وانت إيه يا محسن !! انت كمان إنسان حقير وندل وجبان !!
مش أنا بس إلى بيتكلموا عنى وحش فى الشركة !! انت كمان أول
ما اسمك حد بيعجيه شوف سيرتك وسمعتك بيقله عليها إيه !!

محسن :

- أنا راجل مش مهم سمعتى ! المهم سمعة البنت !!

مروة :

- لا يا محسن مش سمعة البنت وبس !! يمكن فى مجتمعنا ييفرقوا بين
سمعة البنت وسمعة الولد ! وعلشان التفرقة اللي عملها مجتمعنا دى
!! فيه ناس كتير اندال وبلا اخلاق امثالك !!! وفاهمين إنهم مهما
يعملوا المجتمع مش هيحاسبهم !! زى ما بيحاسبوا البنت !! أنا





غلطانة إني عرفت إنسان حقير ومنحط زيك .. تصدق يا محسن
 انت حلال اللي عملته جميلة وأهلها فيك !!!! انت ظالم يا محسن
 !! ظلمتني وظلمت جميلة .. ربنا مش هيسيبك وهينتقم منك !
 بكرة هتيجي واحدة هتخلص فيه حقى وحق جميلة منك ! انت
 ندل وجبان وحقير يا محسن ؟!! أنا هوريك

محسن :

- اعملى اللي تقدرى عليه ،، واطلعى من دماغى وطلعينى من
 دماغك لحسن هتشوفى أنا ممكن اعمل فيكى إيه !!!! وانتي اساسا
 سمعتك مش ناقصة ؟!!

أما جميلة ،، كبرت ابنتها دنيا وأصبح عمرها الآن اربع سنوات ،،
 اربع سنوات لم يفكر فيهم محسن ان يرى ابنته أو يتصل يطمئن
 عليها ، أول سنة بعد طلاقها كانت والدته تتصل بها دائما وتطمئن
 عليها وعلى حفيدها ،، وبعد مرور الوقت قل الاتصال نوعا ما !
 علمت جميلة بعد ذلك ان محسن تزوج من أجنبية كبيرة فى السن
 وسافر معها إلى بلدها ،، !!! ولم تعرف عنه والدته أو اخوته أى





شء بعد سفره !! جميلة تتصل بوالدة محسن كل فترة وأخرى ، ،
وتذهب أيضا بابنتها إليها لكي ترى حفيدتها ، انقطع الاتصال
بينهم لفترة كبيرة ، ، لانشغال جميلة في عملها ، اتصلت جميلة بعد
ذلك لكي تطمئن وتسأل عليها فوجئت بأنها مريضة وفي المستشفى
، ذهبت جميلة لزيارتها هي ووالدتها لكي يطمئنا عليها ، شكرتها
والدة محسن على زيارتها وقالت لها:

- أى واحدة فى مكانك بعد اللي شفته من ابني كانت استحال
تفكر تسأل عليا ابداءا ، ، لكن انتي يا جميلة اصيلة وبنت ناس
محترمة ، أنا كل لما بشوفك يا جميلة بتكسف منك علشان اللي
عمله فيكي ابني ، واديكي شايفة يا جميلة ابني مش وحش معاكى
وقاسى معاكى ومع ابنته بس ، ، ده حتى أنا مامته واخواته كمان
من ساعة ما اتجوز وسافر ما نعرفش عنه أى حاجة ، ده حتى يا
بنتي ما فكرش يتصل بينا ولو مرة واحدة ، يطمن علينا ويطمنا عليه
، ومع ذلك مش قادرة اكرهه ونفسى اشوفه واطمن عليه قبل ما
اموت

جميلة :





- بعد الشر عنك يا طنط ،، ربنا يشفيكى وتقومى بالسلامة بإذن الله

بعد اسبوعان من زيارة جميلة لوالدة محسن وجدة ابنتها الوحيدة اتصلت اخت محسن بجميلة وابلغتها بوفاة والدتها ،، حزنت جميلة عليها واستغربت داليا حزن جميلة على والددة محسن؟! وقالت لجميلة:

-أى واحدة فى مكانك كانت ما عرفتش العيلة دى تانى ابداء؟! انتى غريبة أوى يا جميلة وكم انى انتى اللى بتسألى عليهم وبتودى بنتك ليهم؟! جميلة :

- والددة محسن واخواته ناس محترمة وكويسين جدا ،، عمرهم ما أذونى بأى كلمة ولا ضايقونى فى أى حاجة بالعكس ،، هما اللى كانوا بيتكسفوا وبيتخرجوا منى بسبب تصرفات ابنهم ، وبعدين يا داليا دول مهما كان أهل بنتى وأنا عايزة بنتى تطلع ليها أهل وتعرف أهل ابوها ،، استحالة هكون سبب فى قطع صلة رحم بين بنتى وجدتها وعماتها وعمها





داليا :

- يااه يا جميلة أنا عمرى ما قابلت فى حياتى حد زيك كدا ، أنا
لو كنت مكانك كنت استحالاة اعرف حد من العيلة دى تانى ،،،
حتى لو كانوا هما اللى بيتصلوا بيا ! كنت أنا هبعد عنهم وابعد بنتى
عنهم تماما ؟!

جميلة :

- لا يا داليا كنت ممكن اعمل كدا لو كانوا هما وحشين معايا ،،
وبعدين لما بنتى تكبر وتسال عن والدها وأهل والدها اقولها إيه ،،
اكرهها فيهم وهما كويسين معايا ؟! طيب ليه وعلشان إيه

داليا :

- طيب ده بالنسبة لأهل والدها ،، كويسين معاكم ويسألوا
عليكم ؟! طيب بالنسبة لو والدها نفسه اللى عمرها ما شفته ولا حتى
فكر يسأل عليها ،، ده لو شافها دلوقتى صدفة مش هيعرفها يا
جميلة ؟!! هتقوللها عليه إيه لو سألتك عنه وأكد هتسأل عنه ؟!!
اتجوز وسافر وعاش حياته ونساكى ؟! ولا هتقوللها مات ؟! ده





حتى الميت يا جميلة افضل من محسن؟! الميت اسمه مات ،، لكن
محسن عايش وكانه ميت بالنسبة لبنته؟! إيه حجة محسن انه ما
يسألش على بنته؟! غير انه مش بيعبها ولا عايز يعرفها؟!
جميلة :

- عمرى يا داليا ما هقول كلمة وحشة على محسن لبنته ، أنا يا
داليا بزرع فى بنتى الخير والحب لكل الناس ،، يبقى ازاي ازرع فى
بنتى الشر والكره من ناحية باباها ازاي؟!
داليا :

- وهتعلمى إيه لو سألتك عنه وقالتلك فين بابا؟! أكيد هتسألك
عنه فى يوم من الأيام؟! بكرة تكبر وتفهم وتدخل المدرسة وأكيد
هتشوف اباها تصحابها وهتسأل على باباها؟!
جميلة :

- أنا دايما بفكر فى السؤال ده واليوم ده ،، بس أنا يا داليا مش
هنخليها تسأل ومش هستنى لما ييجى اليوم اللى تسأل عن باباها
فيه! أنا دايما همهد للموضوع واقولها ان باباها مسافر وبishtغل





وعايش برة مصر ،، وظروفه مش ساححة انه يسأل عليها ، ولما
تكبر شوية مع الوقت هعرفها ان أنا وباباها منفصلين وباباها اتجوز
وسافر وما نعرفش حصله إيه فى السفر وإيه ظروفه ؟!

داليا :

- تعرفى يا جميلة انتى غايطانى أوووى ؟! أنا هقوم امشى احسن ،
ما تجنبنى ؟!

ضحكت داليا وجميلة وتركتها داليا وذهبت لبيتها

فى يوم بعد عودة جميلة من عملها تناوله غداءها هى ووالدتها
وابنتها وتركتهم ودخلت غرفتها لكى تنام وتستريح قليلا من عناء
العمل ،، استراحت لبعض الوقت ثم قامت من نومها وخرجت من
غرفتها إلى حيث تجلس والدتها وابنتها ،، وعند اقترابها منهم سمعت
حديث بين والدتها وابنتها جعلها تفقد أعصابها وتتعصب على
والدتها ، دنيا وهى تشرب العصير أوقعت العصير على ملابسها





فقامت جدتها لكي تغير لها ملابسها وتسرح لها شعرها ، ودنيا ترفض ، فقالت لها جدتها:

- لا يا دنيا البنات الحلوة تسمع الكلام وبعدين عيب لما شعرك يكون مش متسرح وهدومك مش نظيفة ،، الناس لو شفتك كدا تقول عليكى إيه؟! هيتكلموا عليكى ويقولوا البنت دى مش حلوة ومش نظيفة؟! ينفع الناس تتكلم على دنيا الحلوة ويقولوا عليها كدا؟!

دنيا :

- لا يا تيتة ما ينفعش

والدة جميلة :

- طيب يلا تعالى اغيرلك واسرحلك شعرك علشان الناس تتكلم عليكى ويقولوا دنيا جميلة

دخلت جميلة مسرعة ومنفعلة وقالت بانفعال:

- تعالى يا دنيا علشان تغيرى وتسرحى شعرك علشان ربنا يحبك

ونادت على أم ابراهيم وقالت لها:





- خدى دنيا غيرى لها هدومها وسرحي لها شعرها .

وبصوت على ، قالت:

- لا يا ماما لا ،، كفاية بقا الناس وكلام الناس؟! أنا مش هربى
بنى زى أنا ما اتربيت اخاف من الناس وكلام الناس واجى على
نفسى علشان الناس وكلام الناس؟! انتى إيه يا ماما ما اخديش
درس من اللى حصلى ،، عايزة تطلعى بنى زى أنا ما طلعت
وكبرت إني اخاف من الناس وكلام الناس؟! لا يا ماما ،، أنا
هعلم بنى وافهمها أنها تخاف من ربنا سبحانه وتعالى مش من الناس
، تعمل حساب لربنا سبحانه وتعالى مش الناس ، تخاف من الحرام
مش من العيب؟! اللى تخاف من الحرام علشان غضب ربنا عليها
هى اللى هتخاف من .. ومش ممكن تعمل العيب ، لكن يا ماما
اللى تخاف من الناس وكلام الناس والعيب؟! هتطلع زبي ضعيفة
أو زى ما كنت ضعيفة ومش هكذب عليكى ولا على نفسى يا
ماما ،، أنا لحد دلوقتى لسة بخاف من الناس وكلام الناس؟! مهما
قلت إني خلاص مش بعمل ليهم ولا لكلامهم حساب هكون
كدابة يا ماما ، أنا متربية على الناس وكلام الناس وعيب علشان





الناس ،، مهما حاولت اتخلص من عقدتى دى لكن بردو العقدة
 لسة جوايا ،، ممكن اكون اتخلصت منها شوية ،، بنسبة ما ؟!
 ولكن يفضل إحساسى وخوفى وقلقى من الناس وكلام الناس
 جوايا مهما حاولت ادارى واخبي نفسى ، أنا مش هربى بنتى الا
 على الحلال والحرام والخوف من ربنا بس يا ماما ، اللى تخاف من
 ربنا يا ماما استحالة تعمل حاجة حرام أو عيب ، لكن اللى تخاف
 من الناس يا ماما ممكن تعمل أى حاجة وتداريها عن الناس ؟!
 علشان كل اللى يهتمها الناس والخوف من الناس !!! فهمانى يا ماما
 ،، أنا مش هربى جميلة تانية يا ماما ، أنا هربى بنتى زى تربيتى فى
 كل حاجة ،، تربيتكم ليا اللى بعزبيها وفخر ليا ان أنا اتربيت
 تربية محترمة وفخورة بكم وبتربيتكم ليا جدااااا ، الحاجة الوحيدة
 اللى مش هربى بنتى زى أنا ما اتربيت هى إني مش هخليها تخاف
 من الناس وكلام الناس وتكون واثقة فى نفسها وتعمل اللى يرضى
 ربها وتنسى الناس تماما ااااا

تأسفت جميلة فيما بعد لوالدتها وعصبيتها عليها وطلبت منها ان
 تسامحها وتدعو لها ، فقالت لها والدتها:





- انتى يا جميلة معاكى حق فى كل كلمة قولتيها ودعت لها كثيرا
بالتوفيق والنجاح فى حياتها هى وبناتها

التحقت دنيا الآن بالمدرسة ، تنزل مدرستها وتركب أتوبيس
المدرسة من تحت البيت ، ثم تلبس جميلة وتذهب لعملها ،،
أصبحت جميلة مستقرة فى عملها وبيتها وأيضا نفسيتها ، أصبحت
لا تتذكر متاعب حياتها السابقة الا نادرا جدا ،، عندما تشاهد
موقف ما أو اغنية ما أو مكان ما يذكرها بحياتها السابقة !

مشاغل جميلة كثيرة وأصبحت تلتقى بداليا نادرا ،، ولكن دائما
على اتصال ببعض ويعرفوا كل اخبار بعض ، داليا الآن أصبحت
أما وانجبت ولد اطلقت عليه اسم أدهم ومستقرة مع زوجها
وعايشة حياة سعيدة مع زوجها

ابلع المهندس سامح سيف الدين المهندس أحمد رئيس قسم
الإنشآت فى الشركة بأن فرع الشركة بدبى على غير ما يرام





ومحتاجه يسافر معه إلى هناك ضرورى ، وترك مسؤولية مدير القسم
لنائبته جميلة لحين عودته ، وطلب منه ان يستعد للسفر فى خلال
أيام قليلة من الآن ، قبل السفر ب ٤٨ ساعة حصل حادث
للمهندس أحمد وهو راجع إلى بيته بعربيته ، نقل إلى المستشفى
وحالته مستقرة وليست خطيرة ولكن لا يستطيع ان يسافر مع
المهندس سامح

فى مساء نفس اليوم اتصل المهندس سامح بجميلة لأول مرة منذ ان
استلمت عملها فى الشركة منذ عدة اعوام! وكان التليفون الخاص
بالعمل والتي تسلمته جميلة من أول يوم استلامها لعملها مغلق ،،
فقد فصل شحن ولم تلاحظ جميلة انه فصل شحن ومغلق!!!!!!

فى صباح اليوم التالى بعد ان وصلت إلى عملها فى التاسعة صباحا ،
اتصل بها مكتب المهندس سامح وابلغها بأن المهندس سامح يريد
فى مكتبه الآن ، ارتبكت جميلة وقلقت " خير عايزنى فى إيه ،،
طول المده اللى قضتها فى الشركة عمره ما كلمنى ولا طلبنى ولا
حتى وجه لى أى كلمة نهائى !!!! أوامره وتعليماته يعطيها لى عن
طريق المهندس أحمد ؟!! ده أنا قربت انسى شكله إيه لإنى مش





بشوفه فهاى؟! يا ترى عايزنى فى إيه ،،،،، وكم ان بدرى أوى كدا
،، ده أنا لسة وأصلة ،، هو أصلا وصل الشركة إمتى ده لسه
الساعة التاسعة صباحا ؟!!! "

وصلها تليفون تانى من مكتب المهندس سامح:

- من فضلك يا باشمهندسة احضرى فوراً لمكتب المهندس سامح

جميلة :

- حاضر حاضر جاية حالا

أول ما وصلت مكتب المهندس سامح قالت لها إحدى السكرتيرات
ان تدخل فوراً ، وهى فى طريقها لفتح باب مكتبه وجدت صوته
عالى ويتكلم بعصبية وبصوت عالى لبعض الموظفين ، جميلة تكره
الصوت العالى والعصبية وبتتوتر منهم جداً!!!؟! فالصوت العالى
والعصبية كقيلان بأن يتسببها فى توتر عصبى وتعب أعصاب
شديد جداً وتصمت تماماً ولا تستطيع ان تتكلم أو تقول أى شىء
!!؟! انتظرت قليلاً حتى انتهى من كلامه،،،، وقالت له:

- أيوة يا باشمهندس حضرتك طلبتنى





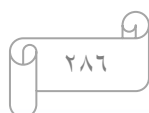
لم يجبها وانهى حوارهم مع الموظفين وخرجوا من مكتبه ،، وما زالت جميلة واقفة مكانها ،، فإشار إليها بأن تجلس ، تكلم فى التليفون وكان أكثر عصبية وتوتر وصوت عالي عن ذى قبل ، وعرفت من المكالمه انه يكلم بعض المسؤولين فى فرع الشركة بدبى ، انهى مكالمته ،، وقال لها بدون أى مقدمات:

- طبعاً انتى بقالك فترة كبيرة معانا فى الشركة وعارفة كويس أوى طبيعة الشركة ونظامها وعارفة كويس أوى ان فيه تعليمات خاصة بالشركة والتعليمات دى ماشية على كل من يعمل فى الشركة وخاصة المسؤولين والمديرين!!! الكل هنا بيحترم التعليمات الخاصة بالشركة وتعتبر قوانين غير مسموح ابدًا بمخالفتها!؟ القوانين دى ماشية عليا أنا شخصياً ،، مش هسمح لنفسى ولا لأى حد انه يخالف التعليمات والقوانين لأى سبب من الاسباب!؟ وده سبب نجاح الشركة فى مصر وخارج مصر والنجاح ده حقق لنا شهرة وسمعة واسم فى كل مكان ، داخل مصر وخارج مصر ! مخالفة القوانين تعنى فشل الشركة ،، وأى موظف بيخالف التعليمات والقوانين يبقى مكانه مش معانا لاننا كلنا بنجح بعض ،،



المهندس سامح :

المهندس سامح لاحظ توترها وقلقها وعدم علمها فعلا بالموضوع فقال لها:





- عندك علم بأن التليفون الخاص بالشركة ممنوع انه يغلق ليلا أو
نهارا يفضل مفتوح الاربعة وعشرين ساعة متواصل ! عندك علم
بكدا ولا لا ؟!

جميلة :

- أيوة عندي علم ،، وأنا بعمل كدا فعلا
المهندس سامح :

- لا انتي مش بتعملي كدا فعلا ؟! لإني اتصلت بيكي بالامس
وكان التليفون مغلق ؟!
جميلة ارتبكت وقالت :

- معقول ،، استحالة أنا كل يوم بتأكد انه مشحون ومفتوح ، بس
لو كان ده حصل أنا بعذر واسفة جدا
المهندس سامح :

- في شغلنا الغلطة بخسارة ،، الغلطة بتخسرنا كثير ،، الغلطة ممكن
تضيع علينا ملايين؟! الاسف هينفعنا بإيه لو خسرنا كل ده !!!!!





جميلة :

- أنا

وقبل ان تكمل كلامها قال المهندس سامح:

- اتفضلى يا باشمهندسة الآن على مكتبك ،، واعملى حسابك عندنا اجتماع النهاردة بعد انتهاء العمل وبصفتك نائب المدير والآن هتقومى بأعمال المدير لحد الباشمهندس أحمد ما يرجع بالسلامة هتحدى الاجتماع النهاردة بدل المهندس أحمد ، ثم امسك بالتليفون واتصل بسكرتارية مكتبه وطلب أحدهم للحضور لمكتبه ! فقامت جميلة من مكانها وغادرت مكتبه وذهبت إلى مكتبها ، أول ما وصلت لمكتبها فتحت شنطتها وأخرجت تليفون العمل واتفاجئت بأنه فاصل شحن ومغلق للان !!!!!!!

بعد يومان من هذه المواجهة التى كانت بين المهندس سامح وجميلة ، تجمع اصدقاء المهندس أحمد للذهاب إليه فى المستشفى بعد انتهاء عملهم ، ومن المفترض ان تذهب جميلة معهم ولكن جميلة اعتذرت





وتحججت بأنها مشغولة اليوم وستذهب لزيارته فى وقت لاحق بإذن
الله ، عند عودتها إلى بيتها قالت لها والدتها:

- جيتى بدرى يا جميلة ،، انتى مش قولتى امبارح انك بعد الشغل
هتروحي تزورى المهندس أحمد

جميلة :

- فعلا يا ماما قلتك كدا .. وزملائى اتجمعوا وذهبوا له بالفعل
،،أنا هروح لوحدى فى أى وقت ممكن النهاردة مساء أو بكرة بعد
الشغل ،،، انتى عارفة يا ماما أنا مش بحب التجمعات الكثير

جميلة مع ان شخصيتها تغيرت كثيرا عن ذى قبل ولكن ما زالت
تحب الوحدة والإنفراد وتبتعد عن أى تجمع !! حتى الحفلات التى
تعملها الشركة قبل بدء أى مشروع .. وبعد الانتهاء منه لا
تحضرها جميلة وتحاول ان تجد أى حجة للهروب من حضور
الاحتفالات والتجمعات . وكذلك الرحلات التى تقوم بها الشركة
للموظفين وعائلاتهم !!





مكتب المهندس سامح أبلغه بزياره الموظفين للمهندس أحمد فاعتذر
عن الزيارة معهم لانشغاله فى العمل وسيزوره فى وقت آخر

فى المساء وبعد ان استراحت جميلة قليلا بعد رجوعها من عملها ،،
قامت وارتدت ملابسها وذهبت إلى المهندس أحمد فى المستشفى
لزيارته والاطمئنان عليه ، وفى نفس الوقت ذهب المهندس سامح
للاطمئنان على صديقه المقرب وزميله المهندس أحمد ، وصل
المهندس سامح وبعد وصوله بقليل وصلت جميلة ، تفاجأت جميلة
بوجود المهندس سامح ،، وتفاجأت بأنه يضحك !!!!

عندما دخلت جميلة إلى غرفة المهندس أحمد وجدت المهندس سامح
جالسا ويضحك مع المهندس أحمد !! استغربت جدا وقالت
لنفسها " أول مرة اشوفه بيضحك ؟! أنا كنت فاكرة انه ما يعرفش
ان فيه حاجة اسمها ضحك ؟! "

سلمت جميلة عليهم ووضعت بوكيه الورد التى أحضرته للمهندس
أحمد ، جلسوا صامتين الا ان قام المهندس سامح واستئذن ليمشى
،، تكلم صوت صغير لم تلاحظ جميلة وجوده من قبل وقالت
للمهندس سامح :





- ممكن اخذ وردة يا بابي

فقامت جميلة وقطفت وردة من بوكيه الورد التي أحضرته واعطت للبت وردة وقبلتها قبل ان يغادر المهندس سامح نظر في اتجاه جميلة ولكن لم ينظر إليها وقال لها باسلوب امر وبطريقة حادة:

- من فضلك يا باشمهندسة ما تقفليش خط الموبايل الخاص بالشركة مرة ثانية لأى سبب من الاسباب !!دى غلطة كبيرة ومش هسمح أنها تتكرر مرة ثانية ؟!!

فى المساء اتصل بها مكتب المهندس سامح على التليفون الخاص بالعمل ،،، وابلغتها أحدى السكرتيرات بأن عندها اجتماع هام فى صباح الغد ، ذهبت جميلة إلى الاجتماع وعلمت بأن المهندس سامح سيسافر إلى دبي اليوم والاجتماع كان خاص بتخطيط الشغل قبل سفره





عاد المهندس سامح بعد سفره بيومان ،، وفوجئت جميلة باتصال
من مكتب المهندس سامح

مديرة المكتب :

- باشمهندسة جميلة ،، تقدرى تسافرى فرع الشركة فى دى لمدة
سته اشهر أم يوجد أى شىء يمنع سفرك

جميلة تفاجأت بطلب السفر ،، سكنت ولم ترد
مديرة المكتب :

- هناك فيه مساكن الموظفين المغتربين وفيه استراحات خاصة
بالمديرين ورؤساء الاقسام

جميلة :

- أنا مش عارفة هقدر اسافر ولا لا !! واتفاجأت بطلب السفر
،، بس أنا مش عارفة افكر الآن ومحتاجة وقت افكر

مديرة المكتب :

- فيه مانع يمنع السفر ؟!





جميلة :

- الحقيقة مانع عائلى أنا مش هقدر أسافر واسيب بنتى ووالدتى
لوحدهم

مديرة المكتب :

- على العموم فرع الشركة محتاج لمجهود ناس مثل المهندس أحمد
ومثلك ودايما اللى بيسافر المديرين ونظرا لظروف المهندس أحمد
فلو تقدرى تسافرى فترة صغيرة لحمد المهندس أحمد ما يتم شفاؤه
على خير عن قريب ، وما فيش مشكلة خالص لو سافرت معاكى
ولدتك وبنتك ، فى انتظار ردك سرىعا ،، ادامك فرصة لبكرة
الصبح وتعطى المهندس سامح قرارك

واصلت مديرة المكتب كلامها وقالت:

- اعتقد فرصة كبيرة زى دى ما فيش أى حد عنده طموح يضيعها
من ايده .. فى انتظار قرارك فى الصبح بإذن الله ، السلام عليكم ،

جميلة :

- وعليكم السلام





احتارت جميلة ماذا تفعل توافق على السفر أمترفض ؟!





- ١٧ -

جميلة مختارة وبتفكر في موضوع السفر ،، اتصلت بداليا تاخذ رأيها، شجعتها داليا جدا على السفر وقالت لها:

- السفر فرصة كبيرة وأكد بيحلم بيها كثير غيرك يا جميلة في الشركة ،، كون ان المسؤولين في الشركة يكلموكى ويرشحوكى انك تسافرى ده فى حد ذاته نجاح ليكى يا جميلة ، انتى بتشتغلى فى شركة كبيرة أوى يا جميلة والحمد لله قدرتى تثبتى وجودك فيها ، وإهم يرشحوكى لفرع الشركة فى دى ده نجاح فى حد ذاته ،، أوعى تضيعى الفرصة دى من أيدك ، وبعدين لو علشان دنيا وطنط ما الحل موجود وانتى ممكن تاخديهم معاكى منها كلكم تغيروا جو وتزوروا بلد جديدة ما زورتوهاش قبل كدا ومنها شغل واثبات وجود ، ونجاح ليكى ولاسمك أكثر وأكثر ،





اتصل بها المهندس أحمد من منزله ،، فالمهندس أحمد تحسنت حالته كثيرا وخرج من المستشفى ولكن لا يستطيع ان يسافر ، فأمامه على الاقل شهر حتى يستطيع ان يسافر ،، فقال لجميلة:

- بموافقتك على السفر يعنى انك هتثبتى نفسك أكثر وتحققى نجاح أكبر وتكبرى اسمك وهتتعرفى أكثر ،، السفر لفرع الشركة فى دبی فرصة كبيرة جدا اتمناها أنا شخصيا ،، لولا الحادث الذى تعرضت له ، فى السفر سيزيد مرتبك ومكافأتك وبدل سفر ،، والاهم من المادة سيكبر اسمك وستحققى نجاح أكثر ، أنا رشحتك للسفر لثقتى فيكى وفى قدراتك واتقائك وحبك لعملك ،، ومتأكد انك هتتحققى نجاح وتقدم فى فرع الشركة فى دبی ، وبعد ان رشحتك عرفت ان المهندس سامح مرشحك وكان سيعرض امر ترشحك للسفر على مجلس الإدارة من قبل ان ارشحك أنا بعد الحادث الذى تعرضت له .





تكلمنا معا في عدة أمور ،، وجاءت سيرة المهندس سامح وقال لها
انه إنسان طيب يحب كل الموظفين في الشركة ويعتبرهم عائلة
واحدة .

فقال له جميلة :

- لم أتعامل معه إلا نادرا ،، ولكن بشعر انه مغرور و متكبر ،،
ده أنا حتى استغربت لما كنت عندك في المستشفى وفوجئت بأنه
يضحك مثلنا تماما ،، أنا عمرى ما شفته يضحك أو يبتسم !!!

المهندس أحمد ضحك كثيرا ثم قال:

- أنا والمهندس سامح أصدقاء مقربين جدا لبعض ،، أنا اشتغلت
في الشركة أيام والد المهندس سيف الدين الله يرحمه واتمرنت
واتعلمت على أيد المهندس سامح ،، شاب كله نشاط وحيوية
ومرح وانطلاق ،، طول عمره الشغل شغل وما يعرفش أخوه في
الشغل لو غلط ،، أما خارج العمل فمنطلق جدا ، ولكن يا جميلة
يحصل لكل إنسان ظروف بتغير من طبيعته ويرجع بعدها غير
الأول ،، والمهندس سامح مر بظروف صعبة غيرت من طبيعته ومن
شخصيته ،





تذكرت جميلة حالها في فترة سابقة وما زالت تعاني منها للان ؟!!!
وقالت له:

- فعلا انت معاك حق ،!؟

فكرت جميلة في كلامه وكلام داليا أيضا ،، وكانت هي نفسها تميل إلى السفر اذا وافقت والدتها على السفر ، فاتحت والدتها في السفر لدبي وان السفر سيحقق لها نجاح من نوع آخر ،، رأت والدتها ان جميلة موافقة على السفر ، فوافقت والدتها لكي تفرح جميلة ليس أكثر ولكن لو عليها لا تحب ان تسافر وتترك بيتها لفترة الست أشهر فهي ترى أنهم كثيرا عليها ان تترك بلدها وبيتها كل هذه الفترة

لم تنتظر جميلة إلى الصباح لكي تبلغ المهندس سامح ، وأيضا قالت لنفسها " استحالة اتصل به الآن وقد قارب الوقت على الفجر " ، فارسلت له رسالة تقول له فيها أنها موافقة على السفر وسيكون معها ابنتها ووالدتها ، انتظرت قليلا ثم رأت انه شاهد الرسالة ولكن لم يرد على رسالتها ،!





في الصباح ذهبت إلى عملها واستئذنت لكي تنهي اجراءات السفر الخاصة بها وبوالدتها وابنتها ، في خلال يومان كان كل شيء جاهز ،، استلمت تذاكر السفر وأبلغوها بأن إدارة العلاقات العامة لفرع الشركة في دبي سيكونوا في استقبالها في المطار وسيوصلونها هي وعائلتها إلى مكان إقامتهم

وبالفعل تم كل شيء ووصلت هي وعائلتها إلى مقر إقامتهم وانبهرت بالمكان وبساطته وشياكته ، وأبلغوها بأن فيه سيارة ستحضر لها في التاسعة صباح الغد وستوصلها يوميا من وإلى مقر الشركة ، في الصباح ارتدت ملابسها واستعدت للذهاب إلى عملها ،، وأبلغوها بأن السيارة في انتظارها ، ذهبت خائفة كأنه أول يوم عمل لها وكأنها لم تعمل من قبل ، في الشركة رحبوا بها وعملوا اجتماع بسيط للتعارف وعرفوها مكتبها وقالوا لها إنهم في انتظار المهندس سامح لكي يجتمع بهم في الثانية ظهرا ويعرض عليهم خطة العمل في الفترة المقبلة

تفاجأت جميلة بوجود المهندس سامح في دبي ، في الثانية ظهرا جاءت السكرتيرة لكي تبلغها ببدء الاجتماع بعد دقائق وتعرفها





طريق مكان الاجتماع ، رحب جميع الموجودين بها وبالمهندس
 سامح ،، ورحب المهندس سامح بهم جميعا ، تكلمنا عن خطة
 العمل والمطلوب إنجازها في الفترة القادمة ،، وانه لا يسمح بأن
 يتكرر ما حصل في اثنان من المشاريع السابقة واضطرت الشركة
 لدفع شروط جزائية وانه سيكون متواجد باستمرار بين فترة
 وأخرى لمباشرته لجميع المشاريع ومتابعتها بنفسه ، وحدد المهندس
 سامح المشاريع التي سيتم إنجازها في الفترة القادمة ووزع المهام
 وحدد اختصاصات ومهام كل واحد من المسؤولين ، قسم فرق
 العمل ،، واختار في فريق عمله ومشروعه الذي سيقوم هو بتنفيذه
 ،، بأن تكون جميلة المساعدة له ، تفاجأت جميلة عندما سمعت
 اسمها بأنها ستكون في المشروع الذي يقوم به المهندس سامح بنفسه
 وأنها مساعدته ، اتخذت وقلقت واضطربت كل هذا ظهر عليها
 بوضوح أمام الجميع ،، لدرجة ان أغلب الحاضرين اعتقدوا أنها
 مريضة أو مجهدة بسبب السفر

عند انتهاء الاجتماع طلب المهندس سامح من جميلة ومن فريق
 عمله ، بأن يذهبوا إلى بيوتهم ليستريحوا بعض الوقت ، وفي السابعة





مساءً سيكون عندهم اجتماع لبدء العمل فوراً ، استغربت جميلة بأنه لا يضيع أى وقت مع انه وصل اليوم من السفر !!! دخلت جميلة مكتبها وأخذت شنطة يدها لمغادرة الشركة والذهاب إلى بيتها ، ذهبت إلى بيتها أخذت والدتها وابنتها دنيا ليتغدوا ويتجولوا في البلد ، وقبل موعد اجتماعها رجعت إلى بيتها هي ووالدتها وابنتها ، غيرت ملابسها واستعدت للذهاب إلى الشركة مرة أخرى ، بعد أن وصلت إلى مقر الشركة فوجئت قبل ان تصل للأسانسير من على بعد ،، بالمهندس سامح وواحدة لم تشاهدها جميلة من قبل في الشركة من ضمن الموظفين التي تعرفت عليهم ، واقفة تضحك هي والمهندس سامح بود وحب لفت نظر جميلة ؟!

وأخذت تتساءل من هذه التي يضحك معها هكذا:

- لتانى مرة اشوفه بيضحك مرة مع المهندس أحمد والآن مع هذه المرأة !!!؟ شكلها كذا زوجته ،، بس هي زوجته تعمل هنا معانا ولا جاية معاه ولا إيه بالظبط !!!؟ بس لايقين على بعض هو جميل وجذاب ،، يكفى هيئته وشخصيته القوية ،، وهي جميلة وأنيقة وشيك جدااا !





دخلت مكتبها وقالت لنفسها !؟ " إيه ده يا جميلة وانتى مالك هى مين وتقربله إيه وعلاقتهم إيه ببعض !؟ انتى من إمتى متطفلة بالشكل ده وعندك حب استطلاع بالشكل ده !؟ "

ثم قامت وتوجهت إلى مكان الاجتماع ،،، فى هذه المرة شاهدته هو والمرأة التى معه جالسان فى حجرة الاجتماعات ، وتكلم معه بكل بساطة وتنادى عليه باسمه من غير باشمهندس !؟ بدأ الاجتماع وعرف كل فرد من فريق عمله على الآخر وعرف المرأة التى معه بجميلة فكل الموظفين والعاملين يعرفونها ما عدا جميلة ،، عرفها بأنها الاستاذة غادة المسؤول المالى للشركة ، رحبت جميلة بها وهى أيضا رحبت بجميلة ، استغربت جميلة بعلاقته بغادة ،، وقالت:

- أول مرة اشوفه متبسط كدا مع موظف عنده ،، ده حتى صديقه المهندس أحمد فى العمل لا يناديه بإسمه بل يناديه بالباشمهندس !!

مر حوالى اسبوعان على وجود جميلة فى فرع الشركة بدبى ، أحبت جميلة المكان والعمل جداااا ، وأحبت طريقة العمل مع المهندس





- لا يا ماما مش عايزة ادخل مع أى حد فى علاقات صداقة
وعزائم ،، خلىنى كدا مصاحبها ولكن فى حدود ، ما انتى عارفة يا
ماما ما بجيش الاختلاط الزايد عن حده ولا ليا فى الحفلات ولا
العزائم ؟!

دنيا قالت لها:

- نروح يا مامى أنا عايزة أروح
وافقت جميلة مضطرة أمام إلحاح ابنتها وتشجيع والدتها لها ، نزلت
اشتريت هدية تناسب ولد عنده عشر سنوات ، واستعدت للذهاب
إلى عيد الميلاد ، ذهبت متأخرة بعض الشيء ،، وعندما وصلت
سلمت عليها عادة وقالت لها:

- ان سامح قالى انك مش هتيجى لإنك مش بتروحي أى
احتفالات نهائى خاصة بالشركة وبالمناسبات الخاصة بموظفين
الشركة ، بس أنا قتلته انك هتيجى

استغربت جميلة ،، وقالت " سامح قال لها ،، هو سامح هنا ولا إيه
!!!؟ وكم ان عارف وواحد باله إني مش بروح أى احتفالات





للشركة !!؟ سبحان الله مع انه ما يينش عليه نهائي انه واخذ باله
من أى حاجة اساسا !!! "

غادة :

- سامح سامح ،، اهي جميلة جات اهي زى ما قتلتك وانت قلت
لا مش هتيجى ؟!

شعر المهندس سامح بالخرج وسلم على جميلة ووالدتها وابنتها ، فى
هذه الأثناء نادت غادة على ابنها لكى يسلم على جميلة ووالدتها
وابنتها ويأخذ هديته من جميلة ! وسمعت جميلة الولد يقول لسامح
يا خالو . فقالت "غادة تكون اخت سامح !!؟ معقول أنا أول مرة
اعرف ؟! "

تعرفت جميلة على أسرة غادة ابنها وبنتها ،، وبنت غادة فى عمر
ابنة جميلة تقريبا ، وتعرفت أيضا على أولاد سامح البنت التى
شاهدتها من قبل فى المستشفى وله ابن أيضا أكبر من ابن غادة بقليل
،، تفاجأت جميلة بوجود أسرة المهندس سامح معه فى دى ،،،،
ولم تشاهد جميلة زوجة المهندس سامح !!





عرفت جميلة من عادة ان زوجها يعمل معهم في نفس الشركة فهو مدير العلاقات العامة في الشركة ومسافر الآن في مهمة عمل ، وابن عمهم في نفس الوقت ، أصبحت عادة وجميلة أصدقاء يخرجوا معا ويخرجوا أولادهم معا ، ودائما معا في العمل وخارج العمل ،

وأصبح سامح يرى جميلة كثيرا في بيت أخته ويرى بنتها مع أولاده وأولاد أخته دائما ، فات الست أشهر ، وفي هذه الأثناء سامح كان ينزل كل فترة وأخرى إلى مصر فكان مقسم وقته بين فرع الشركة في مصر ودبي ، انتهى من مشروعه ، وارتاحت جميلة ووالدتها في دبي ، مدت فترة وجودها في دبي بناء على طلب المهندس سامح ووافقت عليه جميلة ،، والحقت ابنتها في مدرسة في دبي مع أولاد عادة أخت سامح

في ليلة ما تعبت والدة جميلة جدااا ولم تستطع جميلة ان تتصرف ،، فكرت ان تتصل بالمهندس سامح ولكن لم تستطع لحياها الشديد لان الوقت كان متأخرا جدااا ،، فكرت ان تتصل بعادة صديقتها الوحيدة في دبي وبالفعل بعد ان طلبت الرقم أغلقته فورا ،، و





تراجعت فالوقت متأخر جداااا ، ولم تكن تعلم ان الموبايل رن
بالفعل رنة صغيرة ، في هذه الأثناء رن موبايلها وفوجئت بغادة !؟
غادة :

- خير يا جميلة ،، اتصلتي بيا وقفلتي ولا طلبتيني بالغلط ،، أنا
قلقت وقولت اتصل بيكي يمكن تكوني محتاجة حاجة ومكسوفة
تتصلي !!! وقفلتي الخط
جميلة تبكي :

- هو كدا بالظبط يا غادة ،، ماما تعبت ومش عارفة أتصرف
ازاي ولا اعمل إيه !؟
غادة :

- اطمني يا جميلة اقفلي الآن وأنا هتصرف حالا
بالفعل في خلال دقائق كانت السيارة تحت البيت أخذت جميلة
ووالدتها إلى المستشفى ، ذهبت جميلة إلى المستشفى وجدت في
انتظارها غادة وزوجها والمهندس سامح ، أخذت غادة ابنة جميلة
وأرسلتها مع السواق إلى بيتها مع أولادها





تحسنت صحة والدتي جميلة نوعاً ما وخرجت من المستشفى بعد ثلاثة أيام ،، وقف فيها المهندس سامح وأخته بجوار جميلة ولم يتركوها ، بعد ان خرجت والدتي جميلة من المستشفى طلبت من جميلة الذهاب إلى مصر، فقالت لها جميلة ان تنتظر ثلاثة اشهر وكلنا سننزل اجازة ، رفضت والدتها وقالت لها:

- نزل مصر ولو اسبوع واحد مصر وحشتني وبيتي وحشتني أوى يا جميلة

إصرار والدتي جميلة على السفر قلق جميلة جداً ،، فوالدتها ارتاحت في دبي وتأقلمت على البلد وحببت البلد جداً ، وقالت:

- خير يارب دى ماما اللي شجعتني إني أوافق على مد إقامتي بعد الست أشهر المتفق عليهم

كلمت المهندس سامح في مصر وطلبت اجازة ! طلب منها الإنتظار قليلاً ولكنها أصرت من أجل والدتها ، تفهم المهندس سامح الامر ووافق على الاجازة ، ونزلت مصر هي ووالدتها وابنتها نزلوا لمدة عشر أيام ، تحسنت صحة والدتها كثيراً ،، وتحدد ميعاد رجوعهم إلى دبي مرة أخرى ، استيقظت جميلة في الصباح





وتوجهت إلى الشركة لإنهاء بعض الأعمال المكلفة بها خلال اجازتها في القاهرة ، أنهت أعمالها وسلمت على زملائها وسلمت على المهندس سامح والمهندس أحمد سلمت عليه وشكرته جدا على مساعدته لها من أول يوم لها في الشركة ، كانت محضرة كل شيء ، رتبت مع أم ابراهيم ان تجهز الغذاء لهم ولداليا معهم وفي العشاء سيغادرون وتوصلهما داليا إلى المطار ، اتصلت بها داليا وهى جالسة مع المهندس سامح والمهندس أحمد ، وكانت تستعد للرحيل والعودة إلى البيت ، فقالت لداليا:

- اسفة على التأخير نص ساعة واكون عندك ، اديني ماما اكلمها انتبهت جميلة ان داليا بتبكي وصوتها غير طبيعي ،، قلقت وقالت لها:

- خير يا داليا فيه حاجة ، انتي فين دلوقتي مش عندى في البيت ولا فين !!!

ما زالت داليا تبكى ،، قلقت وتوترت جميلة أكثر وكادت ان تقع على الكرسي وقالت:





- اتكلمى يا داليا فيه إيه

انتبه المهندس سامح والمهندس أحمد لصوتها ، وفوجئوا بوقوعها على الأرض ووقوع الموبايل من يديها ، نادى المهندس سامح على السكرتيرات ورفعوا جميلة من على الأرض ، وبيحاولوا يفوقوها ، فى نفس الوقت أمسك المهندس سامح بالموبايل وما زالت داليا على الخط ، سأل:

- من المتحدث وفيه إيه ؟!

فقال له داليا:

- ان والددة جميلة توفت الآن !!!!!!!

وقف المهندس سامح والمهندس أحمد وكل زملائها فى العمل مع جميلة وساندوها ، وأيضا داليا وزوجها وعائلة داليا والدتها واخواتها وبالطبع عائلة جميلة ، تعرف المهندس سامح والمهندس أحمد على أهل جميلة ، وجميعهم وقفوا بجانبها وساندوها ، ولم يتركوها ، أما داليا ووالدتها واخواتها فمع وجود أقارب جميلة معها إلا إنهم لم يتركوها لحظة وحدها ، تغيرت جميلة كثيرا بعد وفاة





والدتها ،، شعرت باليتم والوحدة ، زارها المهندس سامح فى بيتها
وفى وجود داليا ووالدتها وأخته معها ، زارها أكثر من مرة ،
وزارها أيضا جميع زملائها فى العمل ، وبعد حوالى اسبوع من آخر
زيارة له ،، اتصل بها وحاول ان يخرجها من آلامها بالعمل ، فطلبها
وألح عليها بالحضور لأمر هام، ولكنها لم تستجب ، عرف
المهندس سامح داليا بأن خروج جميلة للحياة والعمل مرة أخرى
سبب لعودتها للحياه من أجل ابنتها وإنهم لو تركوها فى هذه الحالة
ستكتئب وتنتكس حالتها أكثر وأكثر ، فجميلة بعد وفاة والدتها
رافضة الحياة ورافضة الاكل ورافضة كل شىء يربطها بالحياة ،
ساءت حالتها وامتنعت عن الاكل ودخلت المستشفى ، زارها
المهندس سامح وكانت بمفردها فى المستشفى ، تكلمت معه لأول
مرة كأنها تكلم نفسها ،، كأنها تشكى وتحكى لقريب وصديق لها ،
حكّت له ما تشعر به ،، حكّت له بأنها تشعر بأنها وحيدة فى الدنيا
بدون أهل ولا سند ولا حضن ترتقى فيه وتبكى فيه

جميلة :





- بعد وفاة والدى الى قواني وجعلنى أواجه الحياة والدتى،،
 وحضن والدتى ،، واحتواء والدتى لى ولبنى ، أما الآن إيه اللى
 هيقيوينى ،، إيه اللى هيصبرنى ،، أنا حاسة ان أنا ضعيفة أوى أوى ،
 حاسة إنى وحيدة ،، حاسة بإحساس مش قادرة أوصفه بكلمات ،
 حاسة إنى ضايعة ،،. تايهة !! حاسة بشعور غريب ، حاسة ان
 دنيتى انتهت بوفاة أمى !!

وأخذت تبكى ،، ورأت الدموع فى عين المهندس سامح أيضا ،
 قال لها وهو يقاوم دموعه:

- دنيتك ما انتهت يا جميلة ،، دنيتك لسة بتكبر ادم عينيكى
 وهتكبر أكثر ،، لازم تراعيها وتحافظى عليها ،، دنيتك محرومة منك
 الكام يوم دول من أول يوم دخلتى فيه المستشفى ،، دنيتك بتسأل
 عليكى ومش عايزة تاكل الا لما انتى ترجعى وتاكلها بأيديك ،،
 لازم تقوى يا جميلة وتقومى وتواجهى الحياه علشان دنيتك ،
 دنيتك من غيرك تعبانة أوى يا جميلة ومش بتبطل بكاء !! يا جميلة
 لو كل إنسان حصلته صدمة فى حياته ،، كان زمان أغلب الناس





اموات أو فى المستشفيات من الحزن والاكتئاب ،، أنا واحد من
الناس يا جميلة شفت أم أولادى وحببة عمرى كله بتموت أودام
عينيا،، انتى لو تعرفى قصة الحب اللى كانت بينى وبين أم أولادى
الله يرحمها استحالة تقولى ان أنا اللى واقف وبشتغل الآن ،، أنا
حياتى ادمرت بعد وفاتها ،، واللى قوانى أولادى ،، قويت علشانهم
،، علشان هما يعيشوا ،، فقدوا امهم ومش لازم يفقدوا أبوهم
كمان ، كلنا هنموت يا جميلة ،، لازم نقوى ونحمد ربنا ونفوض
أمرنا لله ، عايز المرة الجاية اشوفك فى الشركة يا جميلة ،، مش هنا
فى المستشفى ولا فى بيتك ، أنا عرفتك وانتى قوية ،، ومش هحب
اشوفك الا وانتى قوية

دخلت داليا ووالدتها فاستئذن المهندس سامح وقبل ان يمشى وصى
داليا ووالدتها عليها ، كلام المهندس سامح أثر فى جميلة وقواها ،،
وسبب فى تجاوزها أزمته وسبب مباشر فى سرعة شفاءها ،
وبالفعل بعد عشرة أيام من آخر زياره له لها وجدها واقفه أمامه فى
الشركة ،، وجدها ضعيفة وحزينة ولكنها تجاوزت أزمته وها هى
تقف أمامه من جديد





تجاوزت جميلة آلامها بفضل الله سبحانه ثم تعالي بفضل كل المقربين منها ،، لم يتركها أحد إلا بعد ان تجاوزت محنتها،، وكان في محنتها منحة ومكفأة من ربنا سبحانه وتعالي لها ، فأزمتها ومحنتها جعلت من المهندس سامح قريب منها وهى قريبة منه ، فبعد ان تعافت ،، فكرت في كل ما حدث لها بعد وفاة والدتها واستغربت من نفسها:

- أنا ازاي أكلمه وأحكيه عن متاعبي وآلامي ! أنا دائما بكنتم احزاني والامي على اقرب المقربين لى ، ازاي احكيه وافضفضله بالشكل ده وليه هو وبالذات ؟! وهو كمان إيه اللى غيره من ناحيتي ،، آخر إنسان ممكن افكر انه يقف بجوارى ويساندني هو المهندس سامح

اتصل المهندس سامح بجميلة وطلب منها بأن تجهز نفسها للسفر إلى دى مرة أخرى فلا داعى لوجودها الآن فى مصر ،، طلب منها السفر حتى تنسى احزائها وتنشغل بالعمل ، وقال لها بأنه مسافر أيضا إلى دى معها ، وسيكون فى دى لمدة يومان فقط ويرجع على مصر ، وقبل أن توافق جميلة أو تتكلم ،، قال لها ان أمامها يومان فقط تستعد فيهم للسفر ،، وسيكون السفر بعد غد مساء





استعدت جميلة للسفر ، وقبل ان تسافر بعدة ساعات ، وجدت رقم غريب على موبايلها ، رقم من خارج مصر !! ردت جميلة وإذا بالمتصل هو محسن !!!!!!! شعرت جميلة بالارتباك والقلق والخوف وتذكرت شريط حياتها معه !!!! أبلغها بأنه محتاج بعض الأموال وطلب منها ان تعطى الأموال لصديق له سيرسله لها !!! وفي وسط المكالمة هددتها إن لم تفعل ذلك فإنه سيحضر إلى مصر في أقرب وقت لأن ابنته وحشته ومن حقه إنها تكون بجواره لأنه انحرم منها كل هذه السنوات !!!!!!!!!!! عرفت من المكالمات بأن محسن لم يعرف عنها أى شىء ولم يعرف أنها مسافرة إلى دبي !! وإنها عايشة في دبي ، اتصلت بعمها وأخبرته بالمكالمة وما دار فيها ، طلب منها عمها ان تهدأ ولا تخاف منه ومن تهديداته وطلب منها ان تعطيه الرقم الذى اتصل منه ، بالفعل عطت جميلة لعمها الرقم الذى اتصل به محسن ، واتصل عمها بالرقم أكثر من مرة ولم يجب عليه أحد !!!!!!! طلب منها عمها ان تعمل توكيلا للمحامى الذى سيرسلها إليه وان تعطى للمحامى وصولات الأمانة التى لديها ضد محسن !! فعلت جميلة كل ما طلبه منها عمها ، وطلب منها عمها عند اتصال محسن أو أى أحد من أهله بها مرة أخرى ان





تعطى لهم رقم عمها وهو سيتصرف معهم ، اتصل عمها باخوات
محسن وقالوا له إنهم لا يعلموا أى شىء عن محسن منذ سنوات منذ
ان تزوج وسافر مع زوجته الاجنبية !!!

اتصل محسن مرة أخرى بجميلة لكى يعرف إن كانت أحضرت له
الفلوس التى طلبها أم لا !! فقالت له كل شىء اتفق عليها معها
عمها والمحامى ، وأعطته رقم لكى يتواصل معها فيه وفهمته بأن
هذا الرقم سيكون مغلقا !! وبالفعل بعد ان أنهت جميلة مكالمتها مع
محسن ،، مزقت خط الموبايل وقالت:

- آخر مرة هسمع فيها صوتك يا محسن وآخر مرة هستعمل هذا
الخط ؟!!

اتصل محسن بالرقم الذى أعطته له جميلة وكله أمل أنه سياخذ منها
ما يحتاجه من نقود وإلا يهددها بأنه سياخذ منها ابنتها دنيا ،
فوجيء بعمها يرد عليه وقال له عمها بأنه فور وصوله إلى مصر
سيتم القبض عليه لأن جميلة بعد مكالمته وتهديده لها رفعت قضية
ومطلوب منه يدفع وصولات الأمانة اللى عليه أو يسجن !!! أغلق





محسن السماعه فوراً بعد سماعه هذا الكلام ولم يتصل بهم مرة
أخرى !!!!!!!!

استعدت جميلة للسفر هي وابنتها إلى دبي ولكن روحها هذه المرة
منكسرة حزينة؟! إحساسها أنها وحيدة في الدنيا هي وابنتها تعبها
جدا؟! عادت جميلة المنطوية ،، صامتة دائماً ،، شاردة دائماً؟!
وصلت جميلة وابنتها إلى مطار دبي ومعهما المهندس سامح ، قرأت
جميلة أول ما نزلت ارض المطار عبارة موجودة مسبقاً ولكن عينها
لم تقع عليها من قبل ، العبارة تقول (لا نسافر هرباً من الحياة ،،
بل بحثاً عنها) وأدمعت عيناها ، لفت انتباه المهندس سامح وقوف
جميلة أمام هذه العبارة ، وقال لنفسه " غريبة حضرت مرات عديدة
لا تعد ولا تحصى إلى دبي ولكنى لم أشاهد ولم أقرأ هذه الجملة من
قبل؟! "

كان في انتظارهم في المطار سواق بسيارة خاصة بالشركة وأيضا
غادة اخت سامح وزوجها كانا في انتظار وصول جميلة لاستقبالها
والوقوف بجانبها خاصة أنها ستدخل البيت مرة أخرى ووالدتها





ليست معها !!! وهم في طريقهم إلى بيت جميلة السواق غير الطريق
،، استغربت عادة وقالت له بأنهم سيوصلون جميلة إلى بيتها الأول
،، فقال لها السواق:

- نعم اعرف وأنا الآن في طريقى إلى البيت

استغربت عادة !! فشا ور لها أخوها بأن تنتظر قليلا ! وصلا إلى
منزل آخر تابع للشركة يقع بالقرب من بيت عادة وسامح ،،
وعرفت عادة بأنه سكن جميلة الحديد حتى لا يذكرها مكان سكنها
السابق بوالدتها ! هذا التصرف فكر فيه سامح واستغربته جميلة
وأیضا أخته ؟!

جميلة قالت لنفسها " وسط كل انشغاله فكر فيا وفكر إن يغير
مكان سكنى الذى كانت تسكن والدتى معى فيه قبل وفاتها،!"

ابتسمت ابتسامة صغيرة وهى تبكى وقالت:

- أول مرة أشعر ان فيه إنسان غير بابا وماما مهتم بي إلى هذه
الدرجة !





أما عادة أخته استغربت أيضا اهتمامه وتفكيره في جميلة وراحت
جميلة ونفسية جميلة !!!

وقالت:

- عارفة ان سامح قلبه طيب جدااا ،، ولكن لم اعرف اهتمامه
الشديد بموظفين الشركة وراحتهم ونفسيتهم إلى هذا الحد ؟!!





- ١٨ -

انشغلت جميلة في عملها مرة أخرى ، ورويدا رويدا تناست احزانها
وانشغلت في دوامة الحياة ، استطاع المهندس سامح وجميلة وكل
المسؤولين مع فرق عملهم ان يعيدوا لفرع الشركة بنجاحاته وتفوقه
مرة أخرى ، انتهوا من جميع المشاريع بنجاح ، واحتفلوا بالنجاح
وحضرت جميلة الاحتفال لأول مرة منذ ان عملت في فرع الشركة
بمصر ، مر الآن على وجود جميلة في دبي بعد وفاة والدتها حوالي
عام ونصف ، أحببت جميلة البلد وأحبت العمل في دبي واستقرت
ابنتها في الدراسة وأصبح لها أصدقاء من المدرسة بالاضافة إلى
اصدقائها المقربين أولاد غادة وأولاد المهندس سامح ، فأصبح
الخماسي كأنهم اخوات ، لا يمر يوما الا وهم مع بعض وعندما
يسافر أولاد المهندس سامح لا يفوت يوما ألا ويكلمون دنيا وجميلة
أيضا ، فالأولاد جميعا أحبوا جميلة لعطفها وحنانها عليهم جميعا مثل
ابنتها تماما





ازدادت صلتها وقربها من غادة ،، فغادة رأت فيها الأخت والصديقة والقلب الذى تلجأ إليه وتشتكى همها من ضيق ومتاعب الحياة ، وكذلك جميلة اعتبرتها أختها وخاصة ان جميلة وحيدة وبعيدة عن صديقتها المقربة داليا ، فهى وداليا على تواصل دائم ببعض كل فترة لكى يطمئنوا على بعض وأخبار بعض ، وغادة عوضت جميلة نوعا ما عن والدتها وعن داليا أيضا وبعدها عنها ، فاحتوتها وأصبحوا اخوات واصدقاء مقربين لاقصى درجة ، فهم دائما ويوميا مع بعض داخل الشركة وبعد انتهاء العمل أيضا ، فغادة لا تخرج بمفردها مع زوجها وأولادها إلا نادرا فأغلب الخروجات لازم تكون هى وجميلة وأولادهم معا ، مع اقترابهم الشديد عرفت جميلة كل شئ عن المهندس سامح ، بعض الأشياء من أخته والبعض الآخر منه هو شخصيا ، فالمهندس سامح وجميلة يقتربوا كل يوم من بعضهم ، كاخوة وأصدقاء ، عرفت جميلة من أخته غادة بوفاة زوجته فى حادث وكان هو معها ،، أصيب هو فى الحادث بعدة كسور متفرقة ، أما زوجته فتوفت فى الحال ، وبوفاة زوجته حزن حزنا شديدا عليها وأصبح منطويا وغير مقبل على الحياة مثل ما كان قبل الحادث ، وأصبح يلوم نفسه كثيرا





ويعتقد انه السبب فى الحادث لأنه كان بيسير بسرعة رهيبة وهى طبيعته فى السواعة التى تغيرت تماما بعد وفاة زوجته ، وعرفت من المهندس سامح قصته كاملة مع زوجته وهو أيضا عرف منها قصتها مع زوجها وما عانته معه ومنه ؟!!

المهندس سامح :

- منذ صغرى وأنا أحب اخت زميل لى فى الدراسة والنادى وأصدقاء العائلة أيضا ، كانت تصغرنى بعدة سنوات ،، وكان بيننا قصة حب جميلة يعرفها كل اصدقائنا فى النادى ، ويعرفها عائلتنا أيضا ،، خطبتها وأنا فى الكلية ،، وتزوجتها بعد ان انتهيت من دراستى واتخرجت ، كان أجمل يوم لى وأجمل أيام حياتى عندما تزوجنا وعشنا مع بعض أجمل أيام حياتنا ، كنا بنحب بعض جدا ومرتبطين ببعض جدا ، ومع أنها مختلفة عنى تماما فى الشكل ولون البشرة إلا ان كل من يرانا يعتقد أننا اقارب من شدة الشبه الذى كان بيننا ، وده كان من شدة الحب والتفاهم بيننا ، كنا بنفهم





بعض من غير كلام ،، كنا بنفهم بعض من مجرد النظرة ، كنت قبل ما أتكلم تعرف أنا عايز اقول إيه ،، وأنا كذلك من قبل ما تتكلم كنت أعرف هي عايزة إيه ، لو تسأليني عن شكل و معنى الحب والسكن والمودة والرحمة ،، هقولك كانوا متجسدين فى بيتى مع زوجتى وروحى وقلبى وعينى وحياتى كلها ، كنت أعمل فى شركة والدى منذ صغرى ،، فكنت أعمل فى الاجازة الصيفية وأنا طالب فى المدرسة ، عرفت كل كبيرة وصغيرة فى الشركة ، تحملت مسؤولية الشغل وتحمل المسؤولية منذ صغرى ، بعد تخرجى من كلية الهندسة كان عندى خبرة كبيرة فى العمل ، خبرة تفوق من هم أكبر منى سنا بكثير جدا ، كان والدى يعتمد على فى العمل ويضعنى فى اختبارات تفوق قدراتى وصغرى سنى ، والحمد لله أثبتت نجاحى وتفوقى وتحملى للمسؤولية ، بعد زواجى بوقت قصير توفى والدى وأصبحت الشركة مسؤولة منى من الالف إلى الياء ، والحمد لله كانت لدى خبرة كبيرة وكافية بأن اتحمل مسؤولية الشركة وإدارتها بصورة جيدة جداااا بفضل الله ، لإنى من قبل وفاة والدى كنت أشارك معه فى إدارة الشركة ووالدى كان يعتمد عليا بشكل شبه كامل ، بعد زواجنا لم تحمل زوجتى وده كان سبب تعاستها





، أما أنا فكان مش فارق معايا موضوع الحمل نهائي ؟! فكل
 شىء رزق من ربنا سبحانه وتعالى ،،، كان كل همى إني أفرحها
 وأنسيها أى زعل أو ضيق ، ألحت عليا كثير ان نذهب للدكتور
 وكنت برفض بشدة ! كنت برفض من غير ما أعرف المشكلة
 عندي ولا عندها ، موضوع عدم الخلفة كان مخليها مش سعيدة
 ،هى كانت عايزة تخلف علشان تفرحنى وتسعدنى لأنها كانت تعلم
 من زمان ان أنا بحب الاطفال جداااا ، وياما كنا بنتكلم قبل زواجنا
 وكنت اقولها إني بحب الاطفال ونفسى يكون عندي اطفال كثير ،
 أما بعد ما تزوجنا ولم يأذن الله لنا بالذرية ،، حاولت أفهمها أنها
 هى بس اللى تهمنى ، ياما فهمتها وأقنعتها ان هى بس اللى تهمنى
 وهى بس سبب سعادتى وفرحى فى الدنيا ، ولكنها كانت مصرة
 وبتلح على الذهاب للدكتورة ،، ذهبنا بالفعل وتعبت كثير فى
 العلاج والتجارب عليها ، وكانت تتألم ولكن تستحمل وتصر على
 إعادة المحاولات مرات ومرات ، سافرنا للخارج عدة مرات للعلاج
 ، ولكن لم يشاء الله بالحمل ، واخيرا قلت لها كفى علاج وكفى
 الذهاب للدكاترة لإني كنت شايفها أمامى بتألم وأعصابها بتتعب







اعانى من جروحي وآلامى النفسية ! أهملت شغلى وأولادى
 واتعالت عند دكتور نفسانى فترة ليست بقليلة ، ولولا أولادى
 وحى لهم وخوفى عليهم واحتياجى لهم واحتياجهم لى ما استطعت
 ان اتجاوز آلامى النفسية وأحزاني ،، وجود أولادى وحى لهم
 واحتياجهم لى هو من أعادنى إلى الحياة مرة أخرى ، انشغلت فى
 عملى وحاولت ان أسعدهم وأوفر لهم الراحة والسعادة والى جميع
 مطالبهم ، أنا عايش لأولادى وبشتغل من اجل أولادى ، ومن
 أجل انى أكبر الشركة واسم والدى بعد رحيله ، لان الشركة
 كانت كل آمال وأحلام والدى ، وأنا من واجبى ان أكمل احلامه
 وأماله وأكبر اسمه واسم شركته التى أصبحت شركتى أنا وأختى بعد
 وفاته ، اثناء فترة مرضى التى طالت لسوء حالتي النفسية المهندس
 أحمد هو من اهتم بالشركة وشؤون الشركة ، وبذل مجهود جبار
 حتى نسلم كل الاعمال والمشاريع فى مواعيدها ، ومعه طبعا كل
 المسؤولين والموظفين ، لم يتركنى ولم يترك أولادى اثناء فترة مرضى
 ، أصبحنا بعدها أكثر قربا وأصبحنا أصدقاء مقربين جدااا ،، لا
 يستغنى أحد منا عن الآخر





فات على وفاة زوجتي لآن ست سنوات ،، ست سنوات لم
 أنساها ولو للحظة واحدة ، لم أستطع وأتحمّل ان أعيش في قيلتنا التي
 أسسناها وصممناها أنا وهي وفرشناها قطعة قطعة أنا وهي ، ف
 كل ركن في القفلا يفكرني ويذكرني بها حتى كدت أجن !! كنت
 اتخيلها تكلمني هنا ،، وتضحك لي هناك ،، !!! كنت أشعر أنّها
 تجلس معنا على السفرة ونحن نأكل ،، كنت بصر على ان مكانها
 لا يجلس عليه أحد ! إلا ان تعبت وتعبت أعصابي ،، فكان نصيحة
 وأمر من الدكتور المعالج لي ، وأيضا نصيحة كل من حولي ان أترك
 القفلا نهائيا ، وبالفعل تركتها ،، وهي مقفولة الآن ولم يدخلها أحد
 كل هذه السنوات ، أخذت قفلا أخرى واعيش بها الآن أنا
 وأولادي حسام وهنا هم كل حياتي الآن

بعد كلامه مع جميلة وبعد ان حكى لها كل شيء عن حياته وآلامه
 ، أدركت جميلة أنه وقف بجانبها لأنه مر بنفس ظروفها ! فحاول
 ان يساعدها ان تتناسى أحزانها وترجع لحياتها وعملها وابنتها !؟
 أدركت ان اهتمامه بها ،، اهتمام من نوعية خاصة ،، ليس اهتمام





لحب أو اعجاب ولكن لانه مر بنفس الظروف من قبل وشعر
بنفس الآلام من قبل ،، فحاول ان يمد لها يد المساعدة

جاء شهر رمضان ، وكانت عادة لا تترك جميلة ابدا تفطر بمفردها
إلا نادرا جدا ،، وكذلك سامح عندما يكون موجود في دبي يفطر
هو وأولاده وأخته وزوجها وأولادها وكذلك جميلة وابنتها معا ،
وفي عيد الفطر ،، فوجئت جميلة بأن سامح أحضر لديها ملابس
العيد مثل ما أحضر لأولاده وأولاد أخته ، تفاجأت جميلة بشراء
سامح ملابس العيد لابنتها ! استغربت وفرحت في نفس الوقت ،
دائما سامح في صلاته يدعوا الله كثيرا بأن يرزقه بالزوجة الصالحة
التي تعينه على الحياة وعلى تربية أولاده ، بنات كثيرة من أقاربه
وأصدقائه ومعارفه يتمنوا ان يرتبطوا به ، وعادة أخته كثيرا ما
دبرت مقابلات بينه وبين فتايات لكي يختار ويتزوج إحداهن ،
ولكنه كان يرفض دائما ، وكان رفضه كل مرة سبب في ضيق
لعادة وزعلها منه ، فعادة تريد ان تطمئن عليه وعلى أولاده وتحب
ان تراه مستقرا في بيته مع زوجته وأولاده





استغربت عادة وتفاجأت عندما أحضر سامح ملابس لبنت جميلة مثل أولاده وأولادها ، فقررت ان تتكلم معه ،، ولكنها تنتظر الوقت المناسب ، لأن سامح لا يسمح بأى أحد ان يتدخل فى حياته ولا تصرفاته مهما كان مقرب إليه وغاده تعرف ذلك جيدا ، ولكنها تريد ان تعرف وتفهم تصرفات سامح وشعوره من ناحية جميلة ولكنها استبعدت ان يكون سامح يكن لها شعور معين وقالت:

- استحالة يكون فيه أى شىء من ناحية سامح لجميلة ،، سامح أجمل البنات تتمناه ،، لكن جميلة مطلقة وعندها بنت وكم ان شكلا لا تناسب سامح نهائيا ، لا لا استحالة سامح يكون يفكر فى جميلة ،، هو بس بيعطف عليها وحاسس بيها علشان هو مر بظروف مشابهة لأحزانها ولفقدانها لوالدتها !! وكم ان علشان جميلة وابنتها لوحدهم ! فأكد بيعطف عليهم علشان كذا وبس !! استحالة يكون يفكر فى جميلة بطريقة ثانية وبشعور تانى استحالة ؟! أنا هشوف الوقت المناسب وأتكلم فيه مع سامح فى موضوع الزواج وكم ان أعرف نواياه وشعوره ناحية جميلة ، كفاية أوى





ست سنين من غير زوجة ، آن الأوان ان سامح يفكر يرتبط ويختار
 زوجة تليق بيه وبعيلتنا وتخلي بالها منه ومن أولاده

انتهازت عادة فرصة ان سامح جالس يتكلم معها وحالته المزاجيه
 جيدة فقررت ان تتكلم معه:

- ما انش الأوان يا سامح انك تتزوج ،،، لحد إمتى هتعيش
 لوحذك من غير زوجة ،، لحد إمتى هتخلي أولادك شوية عند
 جددقهم وشوية مع المربية ! إمتى هتستقر يا سامح ،، كفاية لحد
 كدا ،، وبعدين انت عارف ان بنات كتير وعائلات كتير تتمنى
 انك تتزوج منهم ،، انت أجمل البنات وأرقاهم تتمناك يا سامح !
 رب كلمة أشعلت قلباً
 سامح :

- يا عادة أنا مش عايز البنات والعائلات اللي بيتمنوني !! أنا عايز
 واحدة بس أنا اللي اتمناها !!! أنا يا عادة مش عايز أجمل البنات
 ولاغنى العائلات !؟ أنا لما افكر اتجوز هتجوز اللي قلبي وروحي
 يرتاحوها مش لجمالها ولا لغناها ولكن لروحها !؟ أنا عايز عقل





وقلب ارتاحلهم وأرمى همومي عليهم ، أنا عايز عقل كبير وقلب
أكبر اطمئن معاه على نفسى وعلى ولادى ! أنا يا عادة مش هتجوز
إلا اللى أشعر معاها ان أنا وهى واحد ، ، فكر واحد ، ، وقلب
واحد ، ، وروح واحدة

استغربت عادة لكلام أخوها سامح وقالت " أول مره أفاتح سامح
فى موضوع الجواز من غير ما يتعصب ولا يقفل المناقشة ويغيرها
لموضوع تانى ؟!! ولا يقولى زى كل مره افاتحه فى الجواز انه مش
بيفكر فى الجواز نهائى بعد سارا الله يرحمها !!! غريبه أوى !! يا
ترى يكون إحساسى صح انه بيفكر فى جميلة !! لا طبعا ، ، لا لا
لا ، ، ، استحاله ، أنا بحبها اه وصديقتى اه واتمنائها كل خير هى
وبنتها ، ، لكن تتجوز أخويا لا !! مش مناسبة ليك خالص يا
سامح ! انت تناسبك بنت جميلة تليق بك وبمكانتك الاجتماعية ، ،
جميلة محترمة وبنت ناس ومستواها كويس جداااا لكن مش جميلة
اللى أتمناها لاخويا ؟!! ليه ياخذ واحدة مش جميلة !! ليه ياخذ
واحدة مطلقة وعندها بنت ؟! ليه ؟! "





بعد المناقشة التي دارت بين غادة وسامح ،، شعر سامح أنه يريد أن
 ينفرد بنفسه ،، فاستئذن من غادة وخرج يتمشى بمفرده ،،،،،،
 خرج وتجول ،، وأثناء تجوله شاهد جميلة وابنتها تتجولان ، أسرع
 الخطى حتى اقترب منهم ، تفاجأت جميلة بسامح أمامها فرحت
 جدااا ووضح عليها وعلى عيونها علامات الفرح والسعادة
 جلسا معا وتكلما معا في مواضيع مختلفة ، تارة عن دبي وجمال دبي
 ، وتارة أخرى عن الشركة والمشاريع التي تنفذها الشركة ، تكلما
 كثيرا جدا ،، كانت جميلة ودنيا ابنتها في منتهى السعادة وكذلك
 سامح ، بعد ذلك وصلهم سامح لبيتهم ، وذهب لبيته
 ترك سامح جميلة وابنتها وعقله يفكر فيهم ،، فجميلة بها عدة
 صفات من الصفات التي يحبها سامح ، ويفضلها في المرأة وتلفت
 نظره في المرأة بصفة عامة ، فجميلة .. ذكية،، محترمة،، لبقه،،
 حنونة ، هادئة ،، قضى سامح طول الليل يفكر في جميلة ، استغرب
 نفسه وقال لنفسه:

- أول مرة بعد وفاة سارا افكر في امرأة أخرى مثل تفكيرى في
 جميلة الآن !! أنا بكون سعيد وأنا بتكلم مع جميلة ،، بشعر براحة





كبيرة وأنا بتكلم معاها وبحكى لها همومي ومشاكلي ، أنا أول مرة
أتكلم مع امرأة واحكى لها حكاية جبي أنا وسارا ،، واحكى لها
احزاني بعد وفاة سارا ، أنا بالفعل بشعر براحة في وجودها ،، حتى
في العمل أصبحت مرتبط بها وبشعر باطمئنان وهي معي ومساعدة
لي في أى مشروع أنفذه

وحال جميلة لا يختلف ابدا عن حال سامح ، بعد ان وصلت إلى
بيتها ونامت دنيا ،، وجدت جميلة نفسها تفكر في سامح ،وفي
كلام سامح:

- معقول الإحساس اللي أنا حاساه من ناحية سامح ! ومعقول
إحساسى ان سامح بيبادلني نفس الشعور؟! لا لا يا جميلة ،، بلاش
خيالك يروح لبعيد ،، سامح أى إنسانة في الدنيا تتمناه؟! سامح
تتمناه ملكة جمال وتليق به؟! استحالة يكون إحساسى وشعورى
ان سامح بيبادلني نفس الشعور يكون حقيقى؟! ازاي هيجبني؟!
وليه؟! أنا مش جميلة ،، ومطلقة ،، وعندى بنت؟! فوقى يا جميلة
وبلاش خيالك يروح لبعيد ،، بلاش تعتقدى في شىء مستحيل إنه
يحصل؟! لو كان سامح بيهتم بيا وبدنيا ،، فده بس مجرد عطف





عليا وعلى دنيا لانه عايش ومر بظروف مشابهة ليا مش أكثر ،،
ولو كان بيحكيلى متاعبه ومشاكله فده لإن شغلنا مع بعض
وبيعتبرنى صديقة ومثل أخته عادة مش أكثر ، نامى ،، نامى يا
جميلة وبلاش توجعى قلبك وترهقى عقلك بالتفكير فى شىء
مستحيل ، بلاش تفكرى فى حاجة فى عقلك انتى وبس؟! بلاش
إحساسك يتعبك تانى وترجعى تندمى؟! فكرى فى شغلك وبنتك
وبس

انشغلت جميلة بعملها وكذلك سامح بعمله ، ونزل مصر لمباشرة
عمله هناك ،، كان من المفترض ان يكون فى مصر اسبوعان ،
والكل يعلم ذلك ،، فكل شىء فى دى على ما يرام وأمور الشركة
تحسنت كثيرا وفى تقدم مستمر ،، وأيضا لديه أعمال كثيرة فى
مصر تستدعى وجوده بها ، مر على سفره يومان ،، كل يوم يكلم
جميلة بحجة الاطمئنان على العمل والسؤال على دنيا ، وفى اليوم
الثالث تفاجأت جميلة بوجوده فى فرع الشركة بدبى وفرحت
جدااااا ، وتفاجأت عادة أخته وكل الموظفين فى الشركة بوجوده





فى الشركة ؟! استغربت عادة وقالت لنفسها " غريبة يا سامح انت
أول مرة تيجى دى من غير ما تقولى انك جاي !! مع إنى لسة
مكلماك ؟! ومع ان وجودك فى مصر ضرورى الأيام دى ؟!
الشركة فى مصر داخله مناقصة كبيرة تستدعى وجودك فى مصر
!!! "

بعد العشاء ، طلب سامح من عادة بأنه محتاج يتكلم معاها على
انفراد ، احضرت عادة كوبان من النسكافيه و جلست هى وسامح
يتكلمان

عادة :

- خير يا سامح يا ترى إيه الموضوع اللى عايزنى فيه ،، تعرف يا
سامح من أول ما شفتك النهاردة فى الشركة وأنا حاسة ان فيك
حاجة متغيرة !

سامح :





- طيب يا خبيرة ! اقعدى بقا واسمعي ! انتى دايما بتكلميني فى فكرة الجواز ،، وإنى لازم اتجوز ! وكفاية المدة دى كلها من غير جواز .

غادة :

- فعلا يا سامح ،، وياما اخرجتنى وكسفتنى مع كل عروسة اجبهالك ؟! وكنت دايما تقولى مش لاقى العروسة المناسبة اللى أحس إنى هكمل حياتى معاها وأطمئن على ولادى معاها .

سامح :

- طيب وإيه رأيك لما اقولك إنى لقتها فعلا وفكرت فعلا إنى اتقدملها واتجوزها ؟!

غادة ارتبكت ،، وقالت :

- مبروك يا سامح ،، اخيرا اقتنعت

سامح :

- لا يا جميلة قولى اخيرا لقيت المناسبة ليا ،، واللى بلاقى نفسى معاها ،، واللى بحس إن وأنا بكلمها إنى بكلم نفسى ؟!





غادة اتخضت وقالت:

- جميلة ! انت نسيت اسم اختك يا سامح ولا إيه ؟!

سامح :

- إيه ده هو أنا قلت جميلة ،، اسف يا غادة ما اخدتش بالى ! بس

على العموم هى جميلة

غادة ساكتة لا تتكلم.....

سامح :

- إيه رأيك يا غادة ، ما فيش مبروك ولا إيه

غادة :

- أنا مش فاهمة ،، مين العروسة ،، ما سمعتش

سامح :

- بقولك جميلة ،، هتجوز جميلة

غادة :





- إزاي يعنى ،، جميلة مين اللى تتجوزها !! من وسط جميلات
المجتمع ! تختار جميلة يا سامح ؟! لا يا سامح أنا مش مصدقك ؟!
انت بتهزر ؟!

سامح :

- اهزر ،، هى الحاجات دى فيها هزار ! اتفجئتى صح ،، أنا قلت
بردو انك هتتفاجئى وتفرحى ،، عارف إنكم أصحاب وبتحبوا
بعض جدا

غادة :

- أنا اتفجئت اه ،، وإحنا اصحاب واصدقاء وبتعبرها أختي اه ،،
لكن تتجوزها يا سامح لا ،، ما ينفعش ،، مش مناسبالك ،، لا
هى ليك ولا انت ليها يا سامح ؟!

سامح :

- مين يا غادة اللى يحدد إنها مناسبة ليا ولا لا ؟! مين يا غادة اللى
يحدد ان أنا وهى ننفع لبعض ولا لا ؟! رد فعلك فاجئنى يا غادة
جدا ؟! ما اتوقعتش منك ابدأ رد الفعل ده لما تعرفى إني قررت





أتجوز جميلة؟! أنا قلت خبر زى ده هيفرحك وخاصة إنك تعرفى
جميلة كويس جداااا وتعتبر صديقتك المقربة!؟

غادة :

- ازاي بس يا سامح ،، حبيتها إمتى وازاي وليه !!

سامح :

- إحنا ربنا اللى جمعنا يا غادة وربنا سبحانه وتعالى هو اللى قربنا
من بعض . طول الفترة اللى جميلة اشتغلت معنا فيها من وقت ما
اشتغلت فى فرع القاهرة ، عمري ما فكرت فيها نهائى ،، تصدقى
يا غادة لما اقولك إني عمري ما كنت بشعر بوجودها ، تصدقى يا
غادة لما أقولك ان أول ما الباشمهندس أحمد رشحها أنها تكون
نائب المدير وأنا كنت رافض وجودها ،، وقلت كدا للمهندس
أحمد ،، شوف حد تاني ولو كانت تهمك أوى وعاييزها معنا فى
الشركة خليها فى القسم الهندسى مش نائب المدير ، تعرفى إني أول
مرة أفكر فيها والاحظ وجودها لما كلمتها وعنفتها لما كان الموبايل
الخاص بالشركة مغلق!! وأنا بعنفها ،، حسيت بحاجة غريبة تجاهها
،، حسيت إني لأول مرة بشوفها فيها ، شفت عليها هالة جميلة من





الطيبة والحنان والبراءة والجمال؟! هالة ما شفتهاش على حد قبل
كدا،، هالة من نوع مختلف

غادة :

- شفت هالة من الجمال؟! أى جمال بتتكلم عنه يا سامح،، انت
ازاى بتقول كدا وازاى شايف أو شفت كدا!! لا يا سامح أنا
مش مصدقة اللى بسمعه منك ده نهائى؟! ازاى يا سامح اللى
يتجوز واحدة فى جمال وأنوثة ورقة سارا!! يفكر فى واحدة زى
جميلة؟! ازاى؟! أنا بجد مش مصدقك ولا فهماك?!

سامح :

- أنا ما اتجوزتش سارا علشان جميلة وحلوة ورقيقة زى انتى ما
بتقولى، أنا اتجوزت سارا لأنها كانت حب عمرى،، ولإني كنت
شايف جماها الداخلى وبرائتها وطفولتها وجاذبيتها! وبالتالي كنت
شايف جماها الخارجى، أما جميلة فأنا بالفعل شايفها جميلة،،
جميلة فى عيني جميلة جدا، جميلة فى عيوني جميلة لدرجة إني شايفها
جذابة مش جميلة وبس. جمال جميلة من نوع خاص،، نوع نادر
،، مش هيشوفه ولا هيحس بيه إلا اللى شافها وعرفها وفهمها من





جوة ،، فبالتالى هيشوفها حلوة من برة ، وجميلة من برة ،، وجذابة
من برة ! أنا من وقت سارا ما اتوفت ،، وأنا ما شفتش حد جميل
كدا وشددنى كدا زى جميلة ، أنا قررت يا غادة هكلمها أفتحها فى
موضوع الجواز وهحدد معاها ميعاد نروح أنا وانتى فيه ،وأكلم
عمها واطلب إديها منه

غادة :

- آسفة يا سامح ولأول مرة ارفضك طلب ،، أنا مش رايحة معاك
علشان تطلب جميلة للجواز ! عايز تتجوزها روح لوحذك يا سامح
،، بس أنا مش راضية وزعلانة منك جداااا ،، ده لو يهملك رأيي
، وكنت بتاخذ رأيي فعلا ، انت يا ياسامح ممكن جدا وفى
إمكانك انك تتجوز من غير ما تاخذ رأيي ومن غير موافقتى من
الأساس ،! بس خد بالك وانت بتقرر تتجوزها ،، إني هخسر
وأخسر جميلة كمان ؟! ويا عالم إيه تانى ممكن نخسره لو صممت
على الجوازة دى ؟!

سامح :





- جميلة عمرها ما هترضى تتجوزنى وانتى مش موافقة ، جميلة مش
هترضى علشان ما تخسرناش بعض ، وتكون هى السبب فى
خسارتنا أنا وانتى وزعلنا من بعض !؟ أنا عارف جميلة وفاهم
جميلة كويس يا غادة

غادة :

- وأنا قلت رأيي يا سامح ودى أول مرة نختلف فى أى حاجة
تخصنا ، عمرنا ما اختلفنا يا سامح ، عمرى ما عارضتك فى أى
قرار بتأخده ، طول عمرنا قرارتنا بناخدها مع بعض وبنحاول نقنع
بعض لو فرض وحصل اختلاف بينا فى وجهات النظر !! لكن
المرادى مش عارفة انت ليه مصر أوى كدا على الجواز من جميلة !

سامح :

- ده رأيك النهائى يا غادة

غادة :

- أيوة يا سامح

تركها سامح وهو منفعل وخرج





تاني يوم رجع سامح إلى مصر بدون أن يكلم جميلة ويخبرها كعادته ، وبدون ان يكلم غادة ويخبرها أيضا ، وبدون ان يخبر أى أحد من الشركة ، بعد رجوع سامح المفاجيء إلى القاهرة ،، لم يكلم جميلة كعادته ،، استغربت جميلة وقالت:

- إيه اللي غير سامح ! وليه مش بيكلمنى زى الأول ،، وليه ما قليش على سفره زى ما متعود ؟! وليه غادة متغيرة من ناحيتي ؟! معقول يكون فيه بينهم مشكلة ! بس لو فيه مشكلة بينهم غادة كانت هحكيلي على طول ؟! غادة مش بتخبي عليا أى حاجة نهائي ؟!

اتصلت بغادة ، ردت غادة عليها وكلمتها بطريقة مختلفة تماما عن ذى قبل ، اخرجت جميلة جدا واعتذرت لغادة لو اتكلمت فى وقت غير مناسب ؟! وقالت :

- ليه غادة بتعاملنى كدا اليومين دول ،، وليه كلمتنى بالطريقة دى كإننا مش اصدقاء مقربين ؟! يارب يا غادة تكونى بخير وما فيش أى حاجة مضيقاكي ؟! أنا قلقانة عليها أوى ،، بس مش عايزة





اكون متطفلة عليها ، على العموم بكرة فى الشغل احاول اكلمها
واعرف مالها ؟!

تانى يوم فى العمل لم تشاهد جميلة غادة كالمعتاد ،، فعادة غادة ان
تحضر إلى مكتب جميلة يشربا معا النسكافيه ويتفقا معا كيف
سيقضون اليوم بعد انتهاء العمل ! وقبل انتهاء العمل بقليل ،
ذهبت جميلة إلى مكتب غادة فوجدت بأن غادة غادرت العمل
مبكرا اليوم ؟!

قالت:

- أكيد فيه حاجة ،، غادة مش من عادتها نهائى ان تمشى من
الشغل بدرى عن ميعادها ؟! وكمان تيجى وتمشى من غير ما
نشوف بعض ولا نتكلم مع بعض ؟! ولا حتى تقولى إنها هتمشى
بدرى ؟! لا كدا غادة فيها حاجة ؟!

اتصلت بغادة ولم تجب غادة على الموبايل ؟! ثم اتصلت مره أخرى
ولم تلقى اجابة وفى المرة الثالثة ردت غادة

جميلة :





- انتى فىن يا غادة قلقتىنى عليكى ،، روحتى بدرى النهاردة وما شفتكىش زى كل يوم ، انتى فىن فى البيت أجيلك ؟!

غادة :

- معلىش يا جميلة ،، ظروف كدا ،، اه أنا فى البيت منتظرة ضيوف أنا وعادل ! أشوفك بكرة فى الشغل بإذن الله ، سلام يا جميلة

أغلقت جميلة الموبايل ؟! وزاد قلقها أكثر ! يا ترى فيه إيه ،، وإيه اللى مغير غادة كدا ؟!

عادل :

- مالك يا غادة متوترة ومضايقه كدا ليه ،، ومين الضيوف اللى إحنا منتظرهم دول واعتذرتى لجميلة علشانهم ؟! أنا ملاحظ انك كلمتيها بطريقة مش لطيفة خالص يا غادة ! هو فيه أى مشكلة بينك وبين جميلة ؟!

غادة :





- ما فيش أى مشكلة نهائى يا عادل بينى وبين جميلة ،، بالعكس أنا
 علشان ما شفتهاش النهاردة زى كل يوم ولا اتكلمت معاها زى
 كل يوم حاسة إني مخنوقة وفيه حاجة نقصانى !؟

عادل :

- مش فاهم يا غادة ،، طيب ليه ما شفتهاش ولا اتكلمتى معاها !؟
 فيه حاجة مزعلاكى منها أنا ما اعرفهاش

غادة :

- اللى انت ما تعرفهوش يا عادل ،، ان سامح عايز يتجوز جميلة
 ! تصور !

عادل :

- بجد ،، والله فرحتينى ،، جميلة إنسانة جميلة وطيبة وفيها صفات
 كتير حلوة ،، أى راجل يتمناها ، والله سامح عرف يختار

غادة :





- إيه اللي انت بتقوله ده يا عادل ! انت هتجننى ولا إيه ،، عرف
يختار إيه وبتاع إيه ، وبعدين كل البنات اللي حوالينا دول واللى
نعرفهم ،، ما فيش حد صفاته حلوة وجميلة وتليق بسامح الا جميلة
؟! ليه يتزوج من جميلة ،، ليه يتجوز من مطلقة وعندها بنت !
وكمال شكلا مش مناسبة ليه !

عادل :

- شوفى يا عادة انتى بنت عمى وزوجتى ولكن أول مرة اتفاجئ
بطريقة تفكيرك دى !انتى عادة معقول ،، أنا حاسس إني ما
اعرفكيش ؟! طريقة تفكير غريبة جدا ،، وبعدين يا عادة ماسامح
ارمل وعنده ولد وبنت ؟! مين قالك ان أى بنت تتمناه ؟! ما يمكن
أى بنت بتفكر مثل تفكيرك العقيم ده !!! وتقول أنا ما اتجوزش
راجل أرمل وعند أولاد ؟! وإيه حكاية شكل جميلة ده ،، انتى
ازاى بتتكلمى كدا ،، وازاى بتقولى كدا !!! تعرفى يا عادة .. أنا
دلوقتى بس عرفت سبب سفر سامح المفاجيء واتصاله النادر بينا





على العموم لازم تعرفى ان أنا لو لقيت سامح متمسك بجميلة فعلاا
أنا اللي هقف معاه فى جوازه ، ولازم تعرفى ان سامح ممكن من
بكرة يتزوج جميلة ومش مهم عنده خالص رأيك ولا موافقتك ،

لكن هو علشان بيعبك وانتى غالية عنده خد رأيك ويهمه
موافقتك ، خدى بالك بعد شوية لو فعلا بيعب جميلة ومتمسك
بيها هيتجوزها حتى لو انتى مش موافقة !! أوعى تفتكرى انه
بسفره لمصر نسي جميلة ؟! أو هتقدرى تخليه يصرف نظر عن جميلة
لو صممتى على رفضك ليها ، انتى عارفة سامح أكثر منى ،، لو
قرر فعلا مش هينتظر رأيك نهائى ؟! فبلاش تخسريه وتعملى عداوة
من غير أى سبب مقنع على الاطلاق ؟!

فى العمل تقابل عادة جميلة ولكن جميلة تشعر ومتأكد ان فيه شىء
غير من علاقتهم ؟! فى بادئ الأمر اعتقدت ان عادة تمر بمشكلة أو
بازمة ومش عايزة تقولها ،، خاصة ان سامح تغير أيضا ،، قل
اتصاله وقل تواجدته فى دى نهائى ؟! ومع الوقت شعرت إن عادة
تريد ان تبعد عنها ؟! احترمت رغبة عادة وبعدت هى عنها أيضا





،، قلت اتصالحا نهائي ،، وأصبحا لا يخرججا معا كعادتهما؟! حتى

دنيا سامح وغادة لا يسألون عليها مثل سابق؟!؟

أما سامح استغربت جميلة تحوله معها وعدم سؤاله عليها وعلى

ابنتها ، وقالت:

- شعوري وإحساسي بسامح كان غلط ،، هو كان يعطف عليا

أنا وبنتي لظروفي اللي مریت بيها ! أنا كنت بعتره صديق ، وهو

وغادة كانوا محسني إني واحدة من العيلة مش غريبة عنهم ،، لكن

إحساس العطف أنا لا أقبله ابدا؟! ومش محتاجة عطفهم عليا أنا

وبنتي

ومع كل كلامها ،،، الا أنها كانت تنتظر وصوله بفارغ الصبر ،

عايزة تطمن عليه ويمكن تعرف منه إيه سر تحوله كدا هو وغادة؟!؟

يا ترى حصل مني حاجة؟!؟

وترجع تاني وتقول:





- لا أنا مش هكون متطفلة على حد ،، عمرى ما كنت متطفلة
ولا هكون فى يوم متطفلة؟! كل واحد براحتة ،، علاقتى بيهم
شغل وعمل وكل واحد فى حاله
وترجع وتقول :

- بس من حقى اعرف إيه حصل غيرهم معايا بالطريقة دى؟!

فى يوم قررت ان تذهب إلى غادة فى بيتها وبالفعل ذهبت إليها ،،
تفاجأت غادة بجميلة ،، ولكن استقبلتها بترحاب! حاولت جميلة
ان تعرف منها سر تحولها المفاجئ؟!
جميلة :

- غادة أنا بعذر جدا عن حضورى المفاجئ ليكى ومن غير ميعاد
ولا اتصال منى اعرفك فيه إني جاية ،، بس أنا عملت كدا لإني
لاحظت تهربك منى سواء فى الشركة أو علاقتنا ببعض خارج
الشركة؟! غادة .. هو حصل حاجة ضايقتك منى ،، حتى سامح
كمان متغير معايا! أكيد فيه سبب لتغيركم ده





غادة :

- لا ابدأ يا جميلة ازأى بس تقولى كذا ،، بس الأأام دى فىه ظروف شغلطنا شوية وأأدت وقتنا وتفكيرنا

جميلة كانت ستسألها خىر إىه الظروف ولكن مسكت لسانها على آخر لحظة وقالت :

- بأذن الله خىر يا غادة ، أنا بس علشان انتم غاليين عندى جدااا
وبعتبركم أهلى واخواتى قلت من حقنا على بعض إبنى اسأل
واعرف ، والحمد لله اطمنت إبنى ما ضايقتكمش فى حاجة
غادة :

- ما سألتنىش يعنى إىه الظروف اللى شغلانا ومنعانا عنك ؟!
جميلة :

- خىر يا غادة إىه الظروف ،، أنا اتخرجت اسألك وقلت يمكن
مش عايزة تقولى ولا حاجة ؟!

غادة :





- لا ابدًا ما كذا كذا هتعرّفي وكل الموظفين هيعرفوا ، أصل

سامح خطب وهيحوز قريب علشان كذا انشغلنا

جميلة :

- سامح هيتجوز ،، بجد ،، مبروك يا غادة ،، طيب أستئذن

أنا بقا الآن ،، ياريت تناديلي على دنيا علشان أمشي !!







آخر سجدة لها في الحياة الدنيا ، سجدت تبكى وتشكى وتفضفض
مع ربها ،، ودَعَّت الله كثيرا ، يارب أفتح لي قلوب عبادك ،،
يارب ارزقني حبك وحب جميع خلقك ،، يارب أرزقني ما تراه
خيرا لي وأرضني به ، اللهم أرضني بقضائك وبارك لي في قدرك
حتى لا أحب تعجيل ما أخرت أو تأخير ما عجلت ، دائما بعد أن
تنهى صلاتها تشعر براحة كبيرة ، حالتها النفسية بعد الصلاة مختلفة
تماما عن حالتها النفسية قبل الصلاة ، قبل الصلاة قلق وتوتر وتعب
وضيق ودموع حزينة يائسة بائسة ! أما بعد الصلاة فراحة وسكينة
وطمأنينة ودموع ولكن دموع مريحة ، دموع هادئة يملؤها الرضا
والسكينة ، دموع المحبين الراضين

في الصباح استيقظت من نومها مبكرا ،، صلت وقرأت وردها
اليومي ثم ذهبت إلى عملها كالمعتاد ، بعد أن وصلت عملها ،،
علمت ان سامح سيحضر اليوم إلى الشركة ، وتفاجأت بأن الذي
حضر هو المهندس أحمد؟! بعد انتهاء العمل ،، وجدت جميلة
نفسها تسأل أحمد على سامح بدون أن تشعر وقالت:

- هو ليه المهندس سامح ما جاش المرة دي؟!





أحمد :

- ضحك وقال لها إيه ما كنتيش عايزة تشوفيني ولا إيه ؟!

جميلة :

- لا ابدا بالعكس ، سعيدة إني شفتك يا أحمد ، أنا بس كنت

عارفة ان سامح هو اللى جاي ،، اقصد المهندس سامح

المهندس أحمد :

- فعلا هو المفروض كان هو اللى هيجى ،، بس ظروف منعتة

وأنا جيت نيابة عنه

جميلة :

- اه طبعا أكيد مشغول علشان تحضيرات زواجه ،، أنا اتصلت بيه

علشان اقله مبروك وما ردش عليا ، على العموم سلم عليه

وباركله بالنيابة عنى

المهندس أحمد :

- ترتيبات زواجه ! مين قالك انه مشغول فى ترتيبات زواجه ؟!





جميلة :

- عادة .. عادة قالتلى انه مشغول علشان ترتيبات زواجه !

المهندس أحمد:

- ظهر عليه علامات الضيق والاستغراب !! وغير الموضوع فوراً ،

واخبار دنيا إيه يا جميلة

جميلة فهمت إنه بيجير الموضوع ولا تعرف لماذا ؟! وقالت له:

- الحمد لله بخير

بعد الحوار الذى دار بين سامح وأخته عادة بخصوص زواجه من

جميلة ورفضها لزواجه منها ،، وبعد رجوعه إلى مصر ،، حكى

وفضفض مع المهندس أحمد صديقه المقرب عن شعوره ناحية جميلة

ورد فعل أخته عادة عندما فاتحها فى الموضوع

استغرب المهندس أحمد رد فعل عادة فى موضوع زواج أخوها من

جميلة !!





واستغرب ما قالته غادة لجميلة بخصوص انشغال أخوها بترتيبات
زواجه؟! وقال:

- للدرجادی يا غادة رافضة زواج أخوكى من جميلة!! وأسباب
رفضك تافهة جدا!! ! عمرى ما اتصورت انك يا غادة بالتفاهة
والسطحية دى!!!!!! حقيقى اتصدمت فىكى يا غادة! كإني لم
اعرفك من فترة طويلة! لأول مرة أعرف طريقة تفكيرك الغربية
دى!! يا خسارة يا غادة كنت فاكر بثقافتك وتحضرك ومستواكى
الاجتماعى الراقى جدا!! ان تفكيرك فى بعض المواضيع مختلف تماما
عن ناس كثير جهلاء بتفكيرهم العقيم المتخلف!!!!

أما جميلة فبعد أن ذهبت لبيتها فكرت فى كلام المهندس أحمد
وتغير سامح وغادة من ناحيتها!! وقالت:

- هو أنا ليه حاسه ان فيه حاجة مش طبيعية!! تغير سامح وغادة
وعلامات الاستغراب التى ظهرت على وجه أحمد بيأكدوا ان فيه
حاجة أنا مش قادرة افهمها!! لعله خير بإذن الله





رجع المهندس أحمد إلى مصر وحكى لسامح ما قالته غادة لجميلة
!! المهندس سامح اضايق جدااا واتعصب عندما علم بما قالته أخته
لجميلة !!!

ظهرت رؤية شهر ذو الحجة واقترب موعد العيد الكبير ، فوجئت
جميلة برسالة من سامح يقول لها فيها كل عام وانتى بخير وبإذن الله
العام القادم نكون معاً على جبل عرفات . حسام وهنا يبسلموا
عليكى وبيقولوك انتى ودنيا وحشتيهم أوى أوى أوى ،، سلميلى
على ديتنا . قرأت جميلة الرسالة مرة واثنين وعشرة وعشرون
وخمسون !!!!! فرحانة ومستغربة ! فرحانة .. لانه تذكرها وسط
مشاغله ،، فرحانة لانه تذكرها بعد كل هذه المدة ! مستغربة ..
مضمون الرسالة غريب ! التهنة عادية وسلام أولاده واننا
وحشناهم عادى ،، أما باقى الرسالة غريب أوى نكون معا على
جبل عرفات وسلميلى على ديتنا !!

"يا ترى يقصد إيه ؟!"





بعد يومان من رسالته .. فوجئت جميلة وهى فى عملها بتليفون من المهندس سامح ، جميلة تفاجأت برقم سامح ،، وردت على الموبايل بسرعة

المهندس سامح :

- جميلة أزيك ،، اخبارك إيه

جميلة :

- الحمد لله ،، انت اخبارك إيه

سامح :

- الحمد لله ،، ممكن يا جميلة اشوفك دلوقتى

جميلة :

- دلوقتى ازاي ،، انت بتتكلم منين!!

سامح :

- أنا هنا فى دى ،، ياريت اشوفك من غير ما تقولى لحد ان أنا هنا

،، أنا ما حدش يعرف إني هنا غيرك يا جميلة !!





جميلة :

- حاضر يا سامح ،، بس ليه هو فيه حاجة ولا إيه قلقتني !

سامح :

- لا اطمني ما فيش حاجة تقلق ،، لما اشوفك هتعرفي ،، سلام يا

جميلة ، ذهبت جميلة لمقابلة سامح

جميلة :

- حمد الله على السلامة يا باشمهندس ،، ومبروك على الزواج

سامح :

- الله يسلمك يا باشمهندسة جميلة ، هو إحنا هنرجع تاني لألقاب

ولا إيه ،، ولا بتفتكرى نفسك فى الشركة !! وبعدين سييك من

مبروك على الزواج الآن ،، وأجلى المباركة على الزواج لبعد ما

اعرف رأى وقرار العروسة موافقة عليا ولا هترفضني !!

جميلة همت أن تتكلم ،، فقال لها:





- اسمعيني الأول يا جميلة وبعدين هسمعك زى ما إنتى عايزة ،

ممکن !

جميلة :

- أوك ،، اتفضل يا سامح سمعك

سامح :

- بدون مقدمات يا جميلة أنا هدخل فى الموضوع على طول ،،،

أنا سبب وجودى النهاردة هنا انتى يا جميلة ،، أنا عايز اتزوجك

،، ترضى بيا ولا إيه رأيك !

جميلة :

- احمر وجهها خجلا ولم تستطع ان تنطق بكلمة .!

سامح :

- أيوة يا جميلة ما سمعتش ردك

جميلة :





- ممكن افهم الأول يا سامح ،، انت ليه ما فيش حد يعرف انك
هنا النهاردة ،، وليه سافرت من غير ما اعرف ومن غير ما تكلمنى
زى كل مرة بتسافر فيها ،، وليه كنت مش بترد عليا فى التليفون
،، أنا محتارة يا سامح على تغيرك انت وغادة فى نفس الوقت معايا
،، وأنا اعرف انك بتحضر لحفل زفافك !! وكمان

سامح :

- استنى بس يا جميلة ،، أنا عارف انك هتسألينى كل الاسئلة دى
،، بس ممكن تنسى كل الاسئلة دى وتردى عليا موافقة ولا إيه
جميلة بخجل شديد وفرحة شديدة:

- موافقة يا سامح ،، ممكن تجاوبنى على أسئلتى ؟!

سامح :

- انسى الاجابة على الاسئلة الآن ،، تجى ننزل مصر أنا وانتي
ونطلبك من عمك ،، ولا تجى انزل أنا وأطلبك من عمك ولا تجى
إيه بالضبط ؟!

جميلة :





- أى حاجة يا سامح هتناسبنا وهنتفق عليها هنعملها مش مهم فين
،، سواء فى مصر أو دى مش فارقة ، ممكن افهم يا سامح ازاي
بتحضر لفرحك ومشغول بتجهيزات فرحك وازاي انت بتطلبني
للجواز الآن !! من فضلك يا سامح جاوبني ،، أنا حاسة ان فيه
حاجة أنا مش قادرة افهمها ؟! وليه انت وغادة اتغيرتم من ناحيتي
،، وبعدين تيجي من غير ما حد يعرف انك موجود فى دى ،،
وتطلبني للزواج ؟! من فضلك ريحني وجاوبني يا سامح ؟!

سامح :

- أولا موضوع إني بحضر لجوازي ده مش حقيقى ! ومش فاهم ليه
غادة قتللك كدا !

وسكت فأكملت جميلة الكلام وقالت :

- معقوول يا سامح تكون غادة مش موافقة على جوازنا ؟!

سامح :

- مش مهم يا جميلة مين موافق ومين رافض ،، المهم ان أنا واني
موافقين !





جميلة :

- لأ مهم يا سامح ،، لما تكون اللى رافضة أختك ،، استحالة يا سامح أكون أنا السبب فى الزعل والخلاف بينك وبين عادة !

سامح :

- أنا مش صغير يا جميلة وقراراتى لازم عادة تحترمها ،، ومش من حقها إنها تتدخل فى أى قرار خاص بيا وبحياتى

جميلة :

- انت يا سامح فتحت موضوع ارتباطنا مع عادة ، واتناقشتوا وعادة رفضت ،، فانت سافرت من غير ما تقولى ولا تكلمنى !!
يعنى اتأثرت بكلامها واقتنعت برأيها !! وعادة كمان اتغيرت من ناحيتى وتناسست الصداقة والعشرة اللى بينى وبينها ، وقررت إنها تغير معاملتها معايا وتقريباً تتجنبنى وتقطع علاقتها معايا !! وأنا كنت مستغربة وبقول ان أكيد حصل منى حاجة زعلتكم منى من غير ما أقصد !! أو أكيد فيه مشكلة خاصة بيك انت وعادة ومش عايز ين حد يعرفها !!





سامح :

- أنا يا جميلة ما أتأثرتش بكلام غادة ولا أى حاجة ،، أنا كبير بما فيه الكفاية ولما باخد قرار بكون درستة كويس واستحالة ارجع فيه ،، كل الحكاية إني زعلت منها فعلا وقررت أسافر اهدى شوية ،، وقلت ممكن ترجع في رأيها وتوافق ! ولما عرفت من المهندس أحمد أنها قالت لكى إن أنا مشغول وبستعد لتجهيز جوازى وطبعاً ده مش حقيقى ،، قررت إني أجى وأكلمك وأفاتحك في موضوع ارتباطنا

جميلة :

- أنا يا سامح أتمنى أنى أرتبط بـ — إنسان مثلك وفي شخصيتك ،، وهكون في منتهى السعادة إني ارتبط بـك واكمل حياتى معاك ،، وهكون مطمئنة معاك على نفسى وعلى بنتى ، بس عمرى ما هوافق ولا اسمح لنفسى أنى ارتبط بـك وارتباطنا يكون هو السبب في قطع العلاقة بينك وبين اختك غادة ! مش أنا يا سامح اللى أبني سعادتي على مشكله بينكم ،، وقطع رحم بينك وبين غادة ، ممكن أعرف يا سامح إيه سبب إن غادة ترفضني !! آخر إنسانة





أتصور إنها ترفضني هي عادة ،، عادة أنا بعترها أختي وصديقتي المقربة والوحيدة في دبي ،، أنا من ساعة عادة ما بطلت تكلمني وبطلنا نخرج مع بعض ولا بنقابل بعض ،، وأنا حاسة إني وحيدة وحزينة وناقصني حاجات كثير !!

سامح :

- مش مهم أسباب رفضها !!

قالت جميلة بأسى ومرارة وبصوت واهن ضعيف وكأنها تتحدث مع نفسها:

- أسباب رفضها !! يعني أسباب كثير مش سبب واحد ،، عادة صديقتي الوحيدة شايفة إني لا أصلح زوجة لأخوها ولأسباب كثير مش سبب واحد !!!!! معقوووووول ،، أنا مش مصدقة !!!

سامح :

- مش مهم رأيها من الأساس ، أنا مش فاهم انتي ليه مُصِرة علي أنها توافق على زواجنا ؟!!

جميلة :





- لأنها اختك الوحيدة ،، وصديقتي المقربة ،، ومش عايزاك
تخسرها ،، كفاية إنها قررت إنها تخسرنى !! قررت إنها تلغى العشرة
والصداقة اللي بينا كدا بكل سهولة بمجرد انك فاتحتها بأنك عايز
ترتبط بيا؟! أسفة يا سامح ،، اتمنى ارتبط بيك النهاردة قبل بكرة
،، وصدقني لو ما ارتبطش بيك عمرى ما هرتبط بأى إنسان آخر
،، لان موضوع الارتباط مرة ثانية كنت لغياه تماما وبشكل نهائى
بعد تجربتي الأولى؟! أتمنالك السعادة مع الإنسانية اللي تسعدك
استئذنت فى الإنصراف وتركته ومشيت

اتصل سامح — عادل زوج غادة وابن عمه ،، وقابله قبل ان
يسافر ، قال له عادل بأنه سيكون بجانبه وبجواره وبأيده فى قراره
وارتباطه بجميلة ، وانه سيذهب معه متى شاء إلى جميلة وعم جميلة
لطلب يديها ، قال له سامح بأنه بالفعل حضر إلى دبی اليوم
مخصوص لطلب يدها ومعرفة رأيها وأخذ موافقتها قبل ان يكلم
عمها وقال له ما دار بينه وبين جميلة وسبب رفضها !!! تعجب
عادل من رفضها عندما عرف السبب بأنها لا تريد قطع العلاقة بينه





تعجب !! وعدم فهم لها ولتفكيرها ولتناقضها الشديد الغير مفهوم
!!! وقال لها:

- أنا مش فاهمك يا غادة ،، ازاي صديقتك المقربة وكل المقربين
منكم عارفين انكم قرييين جداا من بعض ،، وفي نفس الوقت
عارضتي زواجها من اخوكي !! ودلوقتي بتبكي وزعلانة أوى انك
خسرتها للابد !!! وفي نفس الوقت بتتمنى لها الخير هي وبناتها !!

انتى متناقضة يا غادة ،، أنا حقيقى مش قادر أفهمك ،، ومش
عارف أفهمك ولا أفهم تناقضك الغريب ده !! بس اللى أنا متأكد
إنى فهمه وعارفة كويس أوى ،، انك بالفعل خسرتى أخت
وصديقة وإنسانة تصل لدرجه الكمال بصفاء ونقاء قلبها وطيبتها
وعفويتها وحنانها وعطاءها لكل حد بتتعامل معاه سواء مقرب منها
أو لأ ،، وده أنا شفته بنفسى فى تعاملها مع كل الناس فى الشركة
وخارج الشركة أيضا !!! وأعتقد كمان انك عارفة الكلام ده
كويس !! وكنتى بتشوفيه فى تعاملات جميلة مع كل الناس !! أنا
مش فاهم انتى ازاي فكرتى التفكير المتخلفين الجاهلين ورفضيتها
لمجرد إنها مطلقة !!! وعندها بنت !!! انتى متدينة يا غادة تقدرى





تقولى لى مين اللى حرم ومنع الزواج من مطلقة !! أو أرملة !! أو
أكبر من الشاب فى السن !!! معقول يا غادة هنعلم اللى ربنا
سبحانه وتعالى حلله ، لا القرآن الكريم قال هذا وحرم هذا ،،
ولا سنة سيدنا النبى صل الله عليه وسلم قالت هذا وحرمت هذا !!
ده سيدنا النبى نفسه تزوج من مطلقة ،، وتزوج من أرملة وتقول
،، وتزوج أكبر منه سنا ، مش سيدنا النبى قدوتنا يا غادة ، ولا
الأفكار البالية المتخلفة التى تهدم لا تبني ،، التى تتعس لا تسعد ،،
التي يملؤها الجهل والتخلف هى اللى هناخد بيها ونطبقها فى حياتنا
!! وننسى كتاب الله وسنة رسولنا الكريم محمد صل الله عليه
وسلم

غادة :

- بتبكي وقالت عليه أفضل الصلاة والسلام

عادل :

- زى ما قتللك يا غادة سامح بياخد رأيك مجرد رأي فقط لا غير
، قرارات سامح هو اللى بياخذها بنفسه ومن غير تدخل من أى





أحد ،، وانتى عارفة سامح أكثر منى ، وفاهماه أكثر منى ، وبرده
 زى ما قتللك يا عادة أنا لما قابلت سامح النهاردة كنت علشان
 أقوله إني معاه ومأيده فى أى قرار هو شايفه وشايف ان فيه سعاده
 وراحته ، أنا هسيبك يا عادة تقعدى مع نفسك ،، وتراجعى
 نفسك ،، وتفكرى ازاي تصلحى غلطتك الفظيعة دى !!! أخذت
 عادة تبكى بشدة أكثر وأكثر وانهارت من البكاء ،،، قام عادل
 وتركها ودخل غرفته !!!

لم تنم عادة طوال الليل ،، ولم تغفل لها عين ، كانت زعلانة من
 نفسها ومضايقة من نفسها جدا وتلوم نفسها كثيرا ، وكلام عادل
 زوجها أثر فيها جدا وخاصة بعد ان عرفت برفض جميلة الزواج
 من أخوها حتى لا تسبب بينهم أى مشاكل وقطع رحم بسببها
 وفى صباح الغد قررت عادة ان تتصل بأخوها سامح وتتصل أيضا
 بجميلة وتعتذر لهم ، وقالت لزوجها:

- بالنسبة لسامح يا عادل أنا هكلمه وهصالحه واعتذرله واقوله إني
 موافقة وحقيقى ما اتمناش لسامح إلا إنسانة فيها كل صفات جميلة
 ، جميلة إنسانة بمعنى الكلمة ،، سبب رفضى بس علشان مطلقة !!





بس لو كانت سعادة سامح مع جميلة فأنا موافقة ، و كمان يا عادل
 كلامك معايا فوقنى ، و خلانى أشعر بغلطي وبالظلم اللى سببته
 لسامح وجميلة !! وفعلا انت معاك حق لا ديننا حرم الزواج بمطلقة
 أو ارملة ولا سُنَّة سيدنا النبي صل الله عليه وسلم حرمتها ، ويكفى
 ان قدوتنا سيدنا محمد صل الله عليه وسلم تزوج من مطلقات
 وأرامل ومعاهم أولاد وبنات ، أستغفرك وأتوب إليك يارب ،،
 سامحنى يارب ، مش عارفة ليه يا عادل لما سامح قالى على ارتباطه
 بجميلة اتضايقت وزعلت ،، و قتلته الكلام اللى قلهوله ،، مع إني
 كنت شايفة الفرحة فى عيونه وكان متأكد ان الخبر ده هيفرحنى ،،
 وأنا كسرت فرحته ، والله يا عادل بحب جميلة جداااا والله ،
 المشكلة دلوقتى يا عادل إني مش قادرة اكلم جميلة ،، مش قادرة
 اعتذرلها ،، مكسوفة منها جدااااا ، أنا أول مرة اتكسف وشخجل
 من نفسى كدا !! لأول مرة اتكسف أواجه حد !!!

عادل :

- جميلة قلبها كبير ،، أنا متأكد إنها هتتفهم واستحالة تخرجك أو
 تكلمك بطريقة مش لطيفة زى ما كلمتها يا غادة !!!





بنكلمه مع بعض هيطير من الفرحة ،، طول عمر سامح بيفرحني
وبيحاول يسعدني ،، أنا كمان هفرحه النهارده وأكلمه أنا وجميلة
بإذن الله

في الصباح توجهوا عادة وعادل إلى عملهم ،، وبعد حوالي ساعة
من وصولها العمل ،، قامت عادة واتجهت إلى مكتب جميلة ، لم
تجدها في مكتبها وعرفت ان عندها اجتماع ، وقبل ان ينتهى
الاجتماع بقليل ،، جاء تليفون إلى عادة من منزلها وكان المتصل
المساعدة لها في المنزل تخبرها بأن ابنتها سلمى تعبانة جداا ودرجة
حرارتها مرتفعة جداا ولا تستطيع ان تتحرك !!! جريت عادة
مسرعة إلى زوجها وأبلغته بما حدث لبنتهم ،، غادرا الشركة
مسرعين ، وصلا إلى المنزل واخذوا ابنتهم وتوجهوا إلى المستشفى
مسرعين ، أبلغ موظفين الشركة جميلة بما حدث ،، اتصلت بعادل
وعرفت منه المستشفى التي توجهوا إليها وذهبت مسرعة إلى
المستشفى ،، كانت درجة حرارتها مرتفعة جدااا وحاولوا
الدكاترة أن يعطوها مخفض للحرارة ولكن ما زالت حرارتها مرتفعة
!! استدعت حالتها الدخول إلى العناية المركزة ، تركت جميلة ابنتها





فى منزل عادة مع مساعدة المنزل التى لديهم ،، ولم تترك جميلة
 عادة وعادل ولو للحظة واحدة ، وقفت بجوارهم تساندتهم حتى
 خرجت ابنتهم بالسلامة من المستشفى ، علم سامح بتعب ابنة أخته
 سلمى فحضر مسرعا من مصر ، ولم يتفاجئ بوجود جميلة بجانبهم
 وتواجدها الدائم فى المستشفى لأنه يعلم جيدا جميلة وقلبها
 الكبير وعقلها الكبير وطبيعتها وحنانها وهذا سر حبه لها وسر تمسكه
 بها ، خرجت سلمى من العناية المركزة إلى غرفة عادية بعد أن
 تحسنت حالتها كثيرا مكثت فيها يوما واحدا آخر وستكمل باقى
 العلاج فى البيت ، فحالتها أصبحت مستقرة وعلى ما يرام ولا
 داعى لوجودها فى المستشفى ، بعد أن رجعت عادة وزوجها
 وأخيها البيت اعتذرت لأخيها عن ما بدر منها وقالت له ما كانت
 ستقوم به لولا تعب ابنتها وقالت له أنها تفاجأت بوقوف جميلة
 بجوارهم وبمساندتها لهم حتى خرجت سلمى من المستشفى فقال
 لها:

- يبقى انتى لسة ما تعرفيش جميلة جيدا يا عادة لو عرفتيها مثل ما
 أنا عرفتها ،، ولو بتشوفيها مثل ما بشوفها !! كان رأيك هيكون





غير كذا خالص ، جميلة لو ما وقفتش جنبك تبقى مش جميلة اللى
أنا أعرفها ، جميلة اللى أنا أعرفها وفاهمها كويس بتقف وبتساند
أى إنسان سواء قريب أو غريب ، هى دى جميلة اللى أنا عرفتھا
وحبيتھا يا عادة ، وهتزوجھا عن قريب بإذن الله

بعد أن وقفت جميلة بجوارهم فى المستشفى وبعد أن خرجت
سلمى بالسلامة إلى بيتها واطمأنت جميلة عليها ،،، ابتعدت عنهم
تماما

باقى على عيد الأضحى المبارك أيام قليلة فكرت عادة وقررت
هى وزوجها وسامح بأن يكون العيد عيدين بالنسبة لهم ، عيد
أضحى واحتفالا بخطوبة جميلة وسامح ، فى المساء ذهب إلى بيت
جميلة من غير ميعاد سامح وعادة وعادل ، فتحت جميلة باب شقتها
وتفاجأت بوقوفهم جميعا أمامها ، رحبت بهم واستقبلتهم بفرحة
وسعادة ، أحضن عادة وجميلة بعضهم بشدة وفرحة واشتياق
وحب ، كأنهن أخوات وتلاقين بعد فراق طويل ، كان لقاء مؤثر
جدا وصادق جدا من الاثنين ، اختلطت فيه الكلمات بالدموع ،





تأسفت عادة لجميلة وطلبت منها أن تغفر لها وتسامحها ، واعتذر
عادل أيضا عن ما بدر من زوجته تجاه جميلة ، فقالت لهم جميلة:

- لا داعي للأسف فرحتي بغادة وبرجوعها لي مرة أخرى أعاد لي
روحي ونسيت أي إساءة منها نهائي

ووجهت كلامها لغادة وقالت:

- أنا كنت حاسة إني وحيدة وحزينة من غيرك يا غادة ،، انتي ما
تعرفيش الأيام اللي فاتت دي مرت عليا ازاي
بكت غادة كثيرا وقالت لجميلة

غادة :

- معاملتك دي وكلامك ده يا جميلة محسنى أد إيه أنا صغيرة
أوى وتافهة أوووى أدامك وأد إيه انتي جميلة وقلبك كبير،
وعقلك كبير

تكلم سامح وطلب يد جميلة منها ،، وقال لها بأنه سيتصل بعمها
اليوم ويطلب يدها منه

وقالت غادة:





- أول يوم العيد هيكون خطوبتك انتى وسامح يا جميلة

جميلة :

- ازای بس مش هلق شحضر نفسى ،، ده باقى كام يوم بس

على الوقفة

تكلم سامح وقال :

- خلاص يا غادة تانى يوم العيد هيكون كتب كتابنا أنا وجميلة

نظرت إليه جميلة وقبل ان تتكلم قال لها:

- لو اتكلمتى هخليه جواز على طول

صمتت جميلة ، وضحك الجميع وحدد ميعاد الزفاف بعد شهر من

كتب الكتاب ، بحيث تكون جميلة جهزت نفسها وغيرت أى شىء

لا يعجبها فى قىلا سامح بالقاهرة وأيضا فى شقته بدبى ويكونوا

انتهوا وسلموا المشاريع التى ستسلم بعد أقل من شهر من الآن

ويحتفلوا بزفافهم ويسافروا لقضاء شهر العسل





- ٢٠ -

زفاف جميلة وسامح

مساء أول يوم العيد ، استقبلت جميلة في شقة والدها عمها وأولاد
عمها ، و سامح وعائلته وكان لقاء تعارف بين العائلتين
ثاني يوم العيد جهزت جميلة نفسها للإحتفال بكتب كتابها
وساعدتها عادة وداليا لم يتركوها لحظة واحدة ، بعد أن ارتدت
جميلة فستانها فتحت دولابها وأخرجت صندوق المجوهرات الخاص
بها في وجود عادة وداليا وطلبت منهم المساعدة في اختيار الطقم
المناسب للفستان ،، تفاجأت عادة بمجوهراتها الجميلة و القيمة ،
وقالت لها:

- الفستان من غير أى شئ أشيك يا جميلة بلاش تلبسى أى
مجوهرات !!

فقال لها داليا:





- بالعكس يا غادة الفستان شيك فعلا ولكن محتاج شيء يبين
شياكته وجماله أكثر

أخرجت داليا من صندوق المجوهرات طقم بفصوص نبيتى رائع
الجمال وقمة فى الشياكة وقالت لجميلة:

- الله يا جميلة ده هيكون رائع وشيك أوى مع فستانك
فهمست غادة فى أذن داليا بأن تساعدنا فى إقناع جميلة بعدم ارتداء
أى شئ لأن سامح محضر لجميلة مفاجأة ، وبالفعل أقنعوا جميلة
بعدم ارتداء أى شئ من مجوهراتها وهى غير مقتنعة ولكنها وافقتهم
رغما عنها وراضية فى نفس الوقت .

تم كتب الكتاب بسلام وسعادة وتمنى الجميع السعادة للعروسين ،
لم تختار جميلة الشبكة ولم تطلب شبكة من الأساس ولم تعلم بأن
سامح أحضر لها شبكة ، فسامح أخذ مقاس إصبعها وهو الذى
اختار دبلة الزواج فوجئت جميلة بعد كتب الكتاب بهدية سامح
لها،ناولته أخته غادة علبة كبيرة فخمة جدا وفتحها وكان بها دبل
العروسين وبها طقم من الألباظ أعجب به جميع الحاضرون





وانبهروا به وبشيا كته ورقته وفخامته ،تفاجأت به جميلة ، لم تتكلم
بكلمة ولكن دمة نزلت من عينها ، فمسحها سامح بيده وقال لها:
- من اليوم لا دموع ولا حزن يا جميلة ، من اليوم بدأت حياتنا
وفرحتنا وسعادتنا

بعد كتب الكتاب ، بدأ تجهيز فيلا سامح للزواج ، أعجبت جميلة
بالفيلا ورأت أن الفيلا وأثاثها رائعين ولا تحتاج إلى أى شىء ،
فأصر سامح على تغيير غرفة النوم ، وأحضر عدة كاتالوجات
لجميلة لكي تختار الغرفة التي تروق لها ، وبالفعل اختارا معا غرفتين
نوم واحدة — مصر والأخرى — دبي

تحدد موعد الزفاف بعد أقل من شهر من كتب الكتاب ، قبل
الزفاف تكلم سامح مع جميلة وسألها في أى بلد تحب ان تقضى
شهر العسل ،، فقالت له جميلة:

- أول مكان أحب أذهب إليه معاك هو مكة المكرمة والمدينة
المنورة ، نفسى أعمل عمرة معاك ، نفسى أقف أمام الكعبة معاك
، نفسى أطوف وأسعى معاك ، نفسى أبدأ حياتي معاك وشهر
عسلنا يكون في الأراضي المقدسة





سامح :

- بإذن الله الرحلة دى هتكون تانى رحلة لنا بعد شهر العسل أنا
عامل حسابى إننا كلنا هنروح نعتمر بعد رجوعنا من شهر العسل
والجميع سيكونوا معنا أولادنا وغادة وزوجها وأولادها ، أما الآن
فاختارى تجبى تروحي فين

جميلة :

- مش عارفة يا سامح أى مكان هتختاره أنا موافقة عليه ، مش
مهم هنسافر فين المهم اننا نكون مع بعض .

سامح :

- إيه رأيك فى باريس ، روحى باريس قبل كدا

جميلة :

- لا ما رحتش أى مكان انت هتختاره يا سامح أنا موافقة عليه





تم تحديد ميعاد الزفاف ، ، واتفقوا على أن يكون الزفاف عائليا ،
 وتم حجز تذاكر السفر لباريس لقضاء شهر العسل ، سافر سامح
 وجميلة لقضاء شهر العسل وتركت جميلة ابنتها دنيا مع غادة ،
 عاشت جميلة أيام سعيدة جدا هي وسامح في باريس ، جميلة
 كانت مبهورة بباريس وبجمالها ، ومبهورة أكثر بسامح وطيبته
 وأخلاقه وخوفه عليها واحتوائه لها ، ، سامح جعلها تنسى كل
 الماضي بآلامه ودموعه ، دائما تسجد شكرا لله أنه عوضها ورزقها
 بأغلى رزق وأغلى هدية في حياتها ، تقول لنفسها " عمرى ما
 عرفت معنى السعادة إلا مع سامح ، عمرى ما عرفت معنى
 الاحتواء ومعنى الرجولة إلا مع سامح ، عمرى ما حد خاف عليا
 إلا سامح ، عمر ما حد حبني الحب الكبير ده إلا سامح "

- كان نفسى يكون بابا وماما عايشين علشان يشوفوا السعادة
 والفرحة اللى أنا فيها ، كان نفسى يكونوا عايشين ويشوفوا الراجل
 اللى احتضنى واحتوعنى ويخاف عليا مثلهم وأكثر ، كان نفسى
 يشوفوا سامح ويشوفوا معنى الرجولة الحقيقى والزوج الحقيقى





والسند الحقيقي ، مش الخيال اللي كنت متزوجاه قبل كدا !!!؟
 كان نفسى يشوفوا الراجل اللي برمى حمولى عليه ، وييتحملنى
 ويحتوينى ، مش اللي كان رامى حموله عليا ! وعبئ عليا !!! كان
 نفسى يشوفوا معنى الاحترام بين الراجل وزوجته ، مش الراجل
 اللي كان بيهنى دائما !! كان نفسى يشوفوا الزوج اللي مكبرنى
 ويحترمنى ، مش الزوج اللي كان مصغرنى وقلل قيمتى وكرامتى
 !!! ياااااااه على الأيام اللي عشتها و قاستها !!! الحمد لله يارب
 على رزقك وكرمك ، الحمد لله

وفتحت شنطتها وطلعت صورة لها ولا بنتها مع والديها وقالت:

- كان نفسى أتجوز سامح قبل ما تتوفوا علشان تطمئنا عليا ،
 علشان كان نفسكم تتركونى فى بيتى مع زوج يكون سند وعون
 لى فى الحياة ، ياريت تكونوا حاسين بيا وحاسين بسعادتى الآن
 واطمنوا ربنا عوضنى براجل اتسند عليه واعتمد عليه أنا وبنتى دنيا
 فى الدنيا ، وحشتونى أووى وكان نفسى تكونوا معايا وأشوف
 الفرحة فى عيونكم وتشوفوا الفرحة والسعادة فى عيونى ، بحبكم
 أووى ومفتقداكم جداااا ، وحشتونى





دخل سامح ورآها تبكى وتمسك في يدها بصورة والدها ووالدتها
، ضمها إليه وقبلها في جبينها وقال لها:

- هما أكيد حاسين بيكى وبفرحتك الآن فأرجوكى بلاش دموع ،
مش عايز أشوف نظرة حزن أو دمعة في عيونك لو بتحبيهم
وبتحبيني بلاش دموع تانى يا جميلة اوعدينى

جميلة :

- مش هقدر أوعدك يا سامح لأن دى دموع الفرح أنا فرحانة
أوى أوى ونفسى يكونوا معايا الآن علشان يشوفوا فرحتى
وسعادتى ، أنا بحبك أوى أوى يا سامح

سامح :

- وأنا بموت فيكى وبحبك أوى يا جميلة

جميلة وسامح قضوا أيام جميلة وسعيدة في شهر العسل ،، خرجوا
،، اتفسحوا ، استمتعوا ،، اتصوروا ،، ورجعوا إلى بلدهم
وأولادهم وحياتهم ، قالت جميلة لسامح:

- أجمل أيام حياتى شفتها معاك في شهر العسل





سامح :

- بإذن الله يا جميلة كل أيام حياتك معايا هتكون جميلة وسعيدة ،
أنا مهمتي في الحياة إني أسعدك انتي وأولادنا ، هو ده كل اللي
يهمني إني أشوف السعادة والفرحة في عيونكم

عاشت جميلة معنى الزواج الحقيقي والزوج الحقيقي والسعادة
الحقيقية مع سامح ، مع سامح عرفت معنى المودة والرحمة والسكن
، كانت دائما تقارن بين معاملة سامح لها ومعاملة محسن زوجها
السابق لها !!! ترجع وتقول " ما ينفعش أعمل مقارنة بينهم من
الأساس ،، سامح راجل محترم وراقى في كل تصرفاته وكلامه
ومعاملته ، أنا ازاي كنت عايشة ومستحيلة لطخ وخيال مآة
وحقارة محسن !!!!! " كلمة أشعلت قلبا

عاشت جميلة بعد ذلك بين القاهرة ودبي ،، أوقات الدراسة تقيم
اقامة دائمة في مصر ، تذهب إلى دبي لأمر ضرورية خاصة بالعمل
، عاشت حياه هادئة مستقرة وبتعامل جميع الأولاد معاملة واحدة
لا تفرقة بينهم على الإطلاق في أى شىء





بعد مرور عام على زواجهم وقبل عيد الأضحى فاجئها سامح
بهدية فرحت بها جميلة جداااا ، كانت الهدية هى السفر إلى الأراضى
المقدسة لقضاء فريضة الحج ، كانت أول مرة لجميلة ،، والمرة
الخامسة لسامح ، أول ما دخلت الحرم سجدت لله شاكرة على
كل عطاياه ورزقه لها ، طافت وسعت وهى بجوار زوجها ، وقفت
على جبل عرفات تدعى وتبكى وزوجها يمسح دموعها ويطبّطب
عليها بكل حنان وحب

شركة سيف الدين للإنشآت كبرت أكثر وأكثر وأصبح لها عدة
فروع أخرى ، جميلة تقف مع سامح وبجواره فى كل المشاريع
وتتابع معه جميع الأعمال والمشاريع فهى تسانده فى كل خطوة
يخطوها فهم معا فى البيت وفى العمل

جميلة الآن حامل فى مولودها الأول من سامح ، طلب منها سامح
أن ترتاح تماما ولا تعمل أى مجهود ولكنها صممت ان تذهب
للشركة وتتابع أعمال الشركة ، اتصلت بسامح ذات يوم وكان
قالت له أنها ستذهب إلى الدكتور لمتابعة الحمل ولكنه وسط





مشاغله الكثيرة جدااا رفض أن تذهب بمفردها أو مع أى أحد غيره
، وصمم على أن تنتظره قليلا للذهاب معها إلى الدكتور، أنجبت
جميلة أول مولودة لها من سامح بنت جميلة أطلقت عليها اسم فرح
، قالت لسامح:

- هسميها فرح حياتي معاك كلها فرح وسعادة ،، الاسم المناسب
لبنتنا ويليق عليها وعلينا هو فرح
أنجبت بعد ذلك ولد أسمته سامح وأصرت على تسميته سامح
قالت له:

- نفسى ابني يطلع فى صفاتك وشخصيتك وحنانك وعطاءك
وكرمك ، أنا مش شايفة أى اسم مناسب ليه إلا سامح
ابتسم سامح ووافق على اختيارها ، وقبلها من جبينها ويديها

هنا بنت سامح من زوجته الأولى تزوجت من أحد أبناء رجل
أعمال وصديق والدها وأنجبت





دنيا بنت جميلة تزوجت من ابن غادة أخت سامح وأنجبت ،
وتعمل في فرع الشركة بدبي وتقيم — دبي

حسام ابن سامح من زوجته الأولى تزوج من زميلة له ، ويعمل في
فرع الشركة بدبي وتقيم — دبي

سامح آخر العنقود وآخر أبناء جميلة طالب في كلية الهندسة ويعمل
منذ صغره في شركة والده ، وأصبح مسؤول عن فرع الشركة في
مصر وهو ما زال طالبا وصغيرا في السن ، عندما يراه سامح الكبير
ينظر إليه بفرحة وسعادة ويقول له بشوف صورتى فيك وأنا صغير
، نفس الشخصية والأسلوب والتفوق سواء في الدراسة أو العمل
فرح تستعد الآن لفرحها على ابن المهندس أحمد صديق العائلة
المقرب

جميلة برغم مشاغلها الكثيرة الا أنها ما زالت تعتنى بشقة والديها
وتذهب إليها تفتحها من وقت لآخر عندما تسمح ظروفها تجلس
فيها لعدة ساعات تتذكر كل ماضيها بجلوه ومره !





جميلة الآن تجلس في بلكونة حجرتها في بيت والدها تتذكر عندما كانت تتأثر بكلام الناس ، وكان كل أملها أن تتزوج وترتبط مثل بنات أقاربها وجيرانها وأصحابها ، تتذكر ارتباطها بمحسن والعذاب الذي تعذبه مع محسن ، والخوف والقلق والرعب والذل الذي شافته على يد محسن ، تتذكر خيانتها لها ومعاملته القاسية لها تتذكر آلامها وتعبها في حياتها ، مر عليها شريط حياتها كاملاً أمامها ،،،، بكت كثيرا ، ثم وصلت إلى حياتها مع سامح ، وبداية حياتها وسعادتها مع سامح من يوم ارتباطها به إلى الآن ، قالت:

- بالرغم من السنين التي مرت عليا وكل السعادة والفرح التي ماليين حياتي من وقت ما ارتبطت بسامح ولكن مازلت أتذكر آلامي وعذابي وحياتي القاسية المهينة مع محسن !!!!!

ما زال سامح يعامل كل موظفين الشركة في كل الفروع كأنهم عائلة واحدة ويشارك الجميع مناسبتهم الحزينة والسعيدة وهذا سر نجاحه كل يوم أكثر وأكثر وسر حب جميع الموظفين له وكذلك جميلة وأولادهم مثله تماما ، في يوم عرفت جميلة أن أحد موظفي





الحسابات فى الشركة توفى والده ، فذهبت لكى تعزىه ، وفى العزاء فوجئت بأن هذا الموظف هو ابن أخت محسن !!!!! لم تعرف جميلة من قبل انه ابن أخت محسن ، ، تفاجأت عندما شاهدت أخت محسن !!! العلاقة بينهم انقطعت منذ زمن طويل ،،،، أخت محسن كانت تعلم ان جميلة هى زوجة صاحب الشركة ولم تخبر جميلة لخوفها من ان تفصل ابنها من العمل إن عرفت أنه قريب محسن !! فيخسر وظيفة فى شركة كبيرة ومرتب كبير مثل راتبه الذى يتقاضاه فى الشركة

علمت جميلة من أخت محسن أن محسن بعد زواجه من الأجنبية المُسنّة ، سافر معها إلى بلدها ، وكان كل اعتماده أنها غنية وهتصرف عليه ! ولكن خاب أمله ، فبعد أن علمت زوجته بنواياه وطمعه طردته شر طردة ! وأصبح متشردا فى الشوارع اشتغل عامل نظافة ! يكنس وينظف الشوارع !! ثم مرض مرضا شديدا وتوفى وحيدا غريبا !! بكت جميلة وقالت فى سرها " هو ده طموحك يا محسن اللى كان نفسك تحقّقه !! "

قالت لها أخته:





- نفسى أشوف دنيا يا جميلة ممكن ولا مش هتوافقى

جميلة :

- أنا اللى كنت بتقربلكم وبودكم وبسأل عليكم لحد طنط ما اتوفت وفضلت أودكم لحد ما محسن كلمنى وهددنى لياخد منى فلوس أو دنيا ! علشان كذا قطعت علاقتى بيبكم وأنتم كمان ما حاولتوش تسألوا عليا ولا على دنيا ، تقدرى تشوفها وتكلمها فى أى وقت تحبها

داليا استقالت من عملها بعد أن أنجبت ابنها الوحيد أدهم ،، وهى الآن تعمل مع جميلة فى الشركة

محمود رفض الزواج تماما بعد فسخ خطوبته على داليا ،،، وبعد سنين طويلة وجد من دقت قلبه وأحيتة مرة أخرى وتزوجها ولكن مازال للآن يسأل ليلى صديقتة المقربة وصديقة داليا المقربة أيضا عن أخبار داليا وأحوالها !!





جميلة تجلس الآن فى حديقة قيلتها وسامح زوجها بجوارها
وأولادهم وأحفادهم معهم ، اليوم هو عيد الأضحى وعيد زواج
جميلة وسامح ، وما زالوا يحتفلون بعيد زواجهم وسط أبنائهم
وأحفادهم

تمت بحمد الله





رَبِّ كَلِمَةٍ أَشْعَلَتْ قُلُوبًا

